الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم: العلوم الإنسانية**

حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس ونهاية الحكم الاخميني
(334 ق. م إلى 330 ق. م)

مـذكرة مـكملة تـدخل ضـمن متطلبات نـيل شهادة المـاستـر
في التاريـخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبين
البشير حميداني
رشيد دغوش

إشراف
د. عبد الحق بالنور

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. التجاني العمودي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. عبد الحق بالنور	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. محمد العيد تلي	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 1445/1444 ه - 2023/2022 م

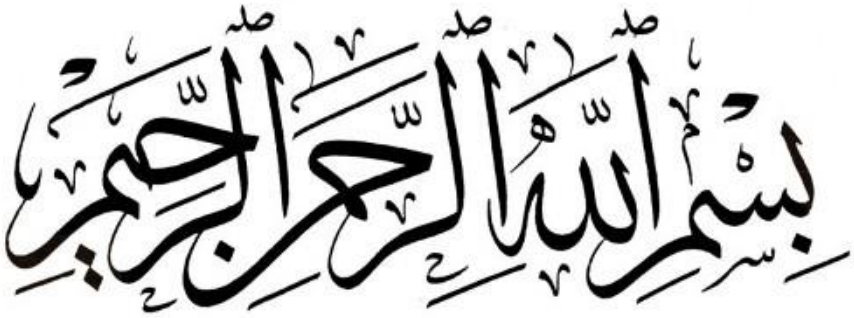
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى

أمي شفاها الله وأطال في عمرها

زوجتي وأبنائي

اخوتي وأخواتي

كل أساتذة قسم تاريخ الحضارات القديمة

كل الزملاء الطلبة الذين درست معهم خلال هذه المرحلة

وخاصة الزميل العزيز دغوش رشيد

الى كل الاصدقاء الجدد والقدماء

البشير

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى

روح الوالدين الكريمين الذين اسأل الله ان يتقبلهما في الصالحين وان يجعل مثواهما في عليين

الزوجة الكريمة التي سندا وعونا لي في مسيرتي الدراسية وكانت الحافز والمشجع لي طوال هذه الفترة.

كل أساتذة قسم تاريخ الحضارات القديمة وخاصة المشرف الدكتور بالنور عبد الحق الذي لم يبخل بالمعلومات والنصائح والأستاذ الدكتور محمد رشدي جراية الذي كان قريبا منا والى الأخ والصديق الغالي الدكتور علال بن عمر زاده الله علما وتشريفا.

كل الزملاء الطلبة الذين درست معهم خلال هذه المرحلة وأخص بالذكر زميلي حميداني البشير الذي تقاسمت معه هذا العمل.

رشيد

شكر وتقدير

بأسمى عبارات التقدير والاحترام نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل: عبد الحق بالنور الذي كان معنا نعم الاستاذ سوى في دراستنا الجامعية او خلال الاشراف علينا في المذكرة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

وفي هذا المقام نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من مد لنا يد العون والمساعدة لإنجاز هذا العمل.

وفي الختام اسأل الله التوفيق والثبات

مقدمة

عرفت اواسط القرن الرابع قبل الميلاد احداثا كبرى كان لها أثر كبير في تغيير الخريطة السياسية للعالم القديم، حيث بدأت بظهور شخصية فيليب الثاني المقدوني الذي استطاع الوصول الى حكم مملكة مقدونيا في عام 359 ق. م، حيث قام بعد وصوله الى الحكم بإنجازات كبرى اهمها الاصلاحات التي قام بها من اجل تقوية مملكة مقدونيا واخراجها من عزلتها، حيث كانت هذه المملكة دولة معزولة عن بلاد اليونان وليس لها أي اثر في صناعة احداث المنطقة، فقد استغل الملك فيليب الثاني الطاقات البشرية والطبيعية لتحقيق اهدافه في تأسيس جيش منظم وقوي الذي استطاع بواسطته ان يوحد بلاد الاغريق تحت سيادة مملكته الصغيرة، لقد حقق فيليب الثاني ما عجز عنه ملوك المدن الاغريقية خاصة القوية منها كأثينا وطيبة واسبرطة، وبعد ان حقق طموحه في توحيد بلاد الاغريق بدأ في التحضير في اعداد حملة عسكرية لغزو بلاد الشرق المتمثل في الامبراطورية الاخمينية عدو الاغريق الاول الا أنه اغتيل في سنة 336 ق. م.

بعد اغتيال الملك فيليب الثاني ورث ابنه الاسكندر المقدوني القوة المقدونية الكبرى التي اسسها ابوه وواصل الاستعداد لتحقيق مشروع غزو بلاد الشرق الذي بدأه ابوه، اتخذ الاسكندر انجازات ابيه كقاعدة صلبة للانطلاق منها نحو تحقيق اهدافه، فأخذ بالاستعدادات الضرورية وتحضير المستلزمات اللازمة لتحقيق طموحاته، فقد استطاع جمع المدن الاغريقية في مؤتمر كورنثة الذي انتخبه ممثلا عن بلاد الاغريق وقائدا للحملة اليونانية نحو بلاد فارس، وبعد استعدادات دامت سنتين انطلق الاسكندر المقدوني الى بلاد الشرق في عام 334 ق. م حيث كانت حرب كبيرة بينه وبين الجيوش الاخمينية بقيادة الملك دارا الثالث كانت لها أثر كبير في تاريخ العالم القديم.

وفي هذا الصدد اخترنا موضوع: حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس وسقوط الحكم الاخميني (330-334) ق. م، حيث تشير سنة 334 ق. م سنة انطلاق الحملة نحو الشرق وبداية الحرب، وينتهي تاريخ الدراسة في عام 330 ق. م وهي سنة اغتيال الملك الاخميني الأخير دارا الثالث وسقوط الامبراطورية الاخمينية رسميا وسيطرة الاسكندر على كل اراضيها وثرواتها، وأما مجالها المكاني فهو بلاد فارس.

وقد تم اختيار هذا الموضوع بدافع الرغبة الشخصية للبحث في التاريخ القديم حول حلقة من حلقات الصراع بين مكونين من مكونات العالم القديم بلاد الاغريق بلاد فارس. وكذلك لتعرف أكثر على شخصية الاسكندر المقدوني، والامبراطورية الاخمينية التي تعبر من أعظم امبراطوريات العالم القديم.

ومن هنا جاءت الاشكالية الرئيسية وهي كالتالي:

من هو الاسكندر المقدوني؟ وكيف كانت حربه على بلاد فارس؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية عدة اسئلة فرعية وهي كمايلي:

ماهي ظروف ظهور الاسكندر المقدوني؟

ما هي أسباب حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس

ماهي مكونات الحكم الاخميني؟

من هو الملك دارا الثالث؟

ماهي اهم المعارك التي خاضها الاسكندر المقدوني؟ وماهي نتائجها؟

وللإجابة على هذه الاشكالية والتساؤلات تم رسم خطة مكونة من فصل تمهيدي واربعة فصول رئيسة تخدم الموضوع بشكل مباشر، ويمكن تقديم ملخص لأهم ما جاء في الخطة وهو كما يلي:

الفصل التمهيدي: يتناول دراسة بلاد فارس جغرافيا وبشريا، من خلال دراسة موقعها وخصائصها الطبيعية، وأصل السكان والتسمية.

الفصل الأول: دراسة مقدونيا جغرافيا وبشريا وظهور الاسكندر المقدوني، حيث تم التعرف على جغرافية مقدونيا ومكوناتها البشرية وهذا من اجل معرفة خصائص هذه المملكة الصغيرة التي ظهرت فجأة على مسرح الأحداث في العالم حيث استطاعت توحيد بلاد الاغريق وغزو بلاد الشرق وتغيير الخارطة السياسية للعالم القديم، وكذلك تم التعرف على شخصية الاسكندر المقدوني من الولادة الى تسلمه السلطة وذلك بالتعرف على مولده وتنشئته وتعليمه وتكوينه السياسي والعسكري، كذلك تم التطرق الى التحضير للحملة العسكرية لغزو الشرق.

الفصل الثاني: يستعرض النظام السياسي والاداري والعسكري للحكم الاخميني، حيث تم التعرف على تأسيس الحكم الاخميني وعلى التوسعاته، وتعرضنا للشكل السياسي للحكم الاخميني ومكانة الملك الدينية والسياسية في هذا النظام، والوضع الاداري للمملكة والتقسيمات الادارية، وتعرضنا كذلك لمكونات الجيش الاخميني.

الفصل الثالث: حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس من خلال التعرض لأهم معارك هذه الحرب وهي كرانيكوس 334 ق. م، ايسوس 333 ق. م، كوكاميلا 331 ق. م، وتم التعرض لأهم النتائج هذه المعارك، كذلك تم التعرض الى سقوط الامبراطورية الاخمينية والتي تعتبر كنتيجة حتمية لهذه الحرب.

الفصل الرابع: دراسة في نتائج الصراع داخليا وخارجيا، حيث تمت دراسة نتائج هذه الحرب داخليا في كل من بلاد فارس ومقدونيا وخارجيا في كل من فنيقيا ومصر وبابل.

وجاءت خاتمة البحث لعرض أهم ما يمكن أن نستنتجه من هذه الدراسة كإجابة على اشكالية البحث وتساؤلاته الفرعية.

وألحق بالبحث مجموعة من الملاحق رأيناها وظيفية وتخدم بحثنا تتمثل في مجموعة من الأشكال والصور التي تساعد القارئ على فهم البحث.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي والوصفي والسردي، فالمنهج الوصفي اعتمدنا عليه في وصف بلاد فارس ومقدونيا وشخصية اسكندر المقدوني، وأما السردي من خلال سرد مجريات الأحداث التي شملتها الدراسة.

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وكان استخدامها بدرجات متفاوتة وذلك على حسب أهميتها لموضوع الدراسة ومنها:

المصادر الكلاسيكية:

1- بلوتارخ تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق الذي يتناول الحديث عن شخصية الاسكندر المقدوني بالتفصيل من ولادته الى غاية وفاته مرورا بالمراحل المهمة في حياته التي خاضها في حياته ومشروعه التوسعي.

المراجع:

واما في يخص المراجع سوى كانت العربية او المعربة فقد اعتمدنا على العديد منها نذكر منها على سبيل المثال:

1-سيد احمد علي الناصري: كتابه الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت الى حتى قيام امبراطورية الاسكندر الذي استفدنا منه كثيرا عن تاريخ الاغريق خاصة عن تاريخ مقدونيا وعلاقتها ببلاد الاغريق، وكذلك معلومات حول فيليب الثاني والاسكندر المقدوني.

2- باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الذي استفدنا منه حول تأسيس الإمبراطورية الاخمينية وتوسعاتها وعلاقتها ببلاد الاغريق

3- حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم من البداية حتى العهد الساساني استفدنا منه حول الجوانب الحضارية للإمبراطورية الاخمينية.

4- اسد رستم، تاريخ اليونان من فيلبيوس المقدوني الى الفتح الروماني استفدنا منه حول حملة الاسكندر وصراعه مع الاخمينيين.

5- فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني الذي استفدنا منه في دراسة نتائج الصراع.

بالإضافة الى مجموعة من المقالات التاريخية من نذكر منها: يحي اسامة عدنان، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (323-334) ق. م، دورية كان التاريخية.

ومجموعة من رسائل الدكتوراء والماجستير والماستر نذكر مثال منها: ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي ، الدين و السياسة في الدولة الاخمينية، رسالة دكتوراء في التاريخ القديم، وفاطمة الزهراء جاوشي، آثار حملة الاسكندر المقدوني على بلاد ما بين النهرين خلال الفترة الهلنستية 331-330ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم.

وكذلك مجموعة من الموسوعات والمعاجم التي استعملت في شرح المصطلحات او التعريف بالشخصيات التاريخية او البلدان والمدن القديمة نذكر مثال على ذلك: بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ومنير البعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا:

-صعوبة الوصول الى المادة المصدرية التي تعالج الموضوع

-صعوبة الوصول الى المصادر الاجنبية وترجمتها

-تشابه المعلومات في اغلب المراجع.

-صعوبة الحصول على المراجع الحديثة حول الموضوع التي مازالت حكرا على المواقع الالكترونية التي تقوم ببيعها وتوصيلها بأسعار تفوق قدرة الباحثين.

ومع هذه الصعوبات تمكنا من إخراج هذا العمل على هذا الشكل وذلك بتوفيق من الله، على أمل كتابة دراسات أخرى تكون اخراجا وضبطا.

وفي الختام لا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور عبد الحق بالنور الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

الفصل التمهيدي

بلاد فارس جغرافيا وبشريا

أولا :جغرافية بلاد فارس

ثانيا: التسمية

ثالثا: السكان

أولا: جغرافية بلاد فارس

1 – الموقع الجغرافي

يطلق اسم فارس او إيران كمصطلح جغرافي على الإقليم الذي يمتد من نهر هندوس ومرتفعات السند وجبال هند كوش شرقا، الى جبال زاغروس غربا ويحدها من الشمال بحر قزوين[1] ومن الجنوب الخليج العربي وبحر عمان كما لها حدود مشتركة مع العراق وروسيا وأفغانستان. وهي تتربع على مساحة تقدر بحوالي 1600000 كلم مربع. لكن ثلثي هذه الأراضي تتكون من أراضي صحراوية قاحلة. وهو يعد في مجمله هضبة مرتفعة، اذ يرتفع بحوالي 4000 قدم[2] عن سطح البحر. واما عن موقعها الفلكي فتقع بين خطي طول 24-42 شمالا[3].

2 - التضاريس

تنقسم بلاد فارس من الناحية الجغرافية الى أربع مناطق[4]:

أ – منطقة جبال زاغروس[5]: ترتبط ببلاد الرافدين من الجنوب عبر السهول، يبلغ طولها حوالي 1000كلم، تعتبر اهم مناطق بلاد فارس في تشكيل مسارها الحضاري عبر العصور لوجود طرق المواصلات والأراضي الزراعية الخصبة ووفرة المياه والكثافة السكانية الكبيرة.

ب- سلسلة جبال البرز التي يبلغ عرضها نحو 130كلم و أهم قممها هي قمة جبل (دامافاند)، أو جبل اللازورد، وهو اعلى جبال إيران، و كذلك السهول المطلة على بحر قزوين.

---

[1] - بحر قزوين: يعتبر أوسع بحر مغلق في العالم، مساحته 371000 كلم مربع يقع عند حدود قارتي أوروبا و آسيا، يوجد على شواطئه الدول التالية: ايران و أذربيجان و داغستان و روسيا و كازخستان حاليا يسمى أيضا ببحر الخزر. ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج18، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص176.

[2] - جميلة عبد الكريم محمد، قرينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني الى حتى سقوط اسرة باتوس، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1996، ص25.

[3] - رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002، ص44.

[4] - جمال البدري، موسوعة الحضارات القديمة الميسرة، دار النفائس، ط1، بيروت، 2011، ص ص303-304

[5] - زاغروس: سلسلة بركانية في الشرق الأدنى تمتد غربي إيران بطول نحو 180 كلم وعرض 250 كلم تفصل بين الهضبة الإيرانية وسهل مابين النهرين وتنحدر نحو الخليج، اعلى قممها زردة كوه (4547م) تتخللها اودية عميقة صعبة المجاز. ينظر: منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، ط30، بيروت، 1988، ص276.

جـ - المرتفعات الشرقية والجنوبية الشرقية، والتي تدعى بالمنطقة القاحلة، لخلوها من المظاهر الطبيعية للحياة، وفيها جبال مكران وخراسان ذات المنافذ الكثيرة مما كان يشكل بوابات مفتوحة عبر منها الغزاة للاحتلال إيران، لكنها كان بالمقابل موطنا لعدد من السلالات الفارسية الحاكمة مثل الفرثيين قديما والقجاريين لاحقا.

د – المنطقة الصحراوية المنخفضة في الوسط والتي تصل مساحتها تقريبا الى 500000 كلم مربع، وتحتوي على أكبر المناطق الصحراوية وهما صحراء (كافر) وصحراء (لوط)، ذات الانخفاض الكبير الذي يصل الى حوالي 76 م تحت سطح البحر.

وتوجد في الهضبة الفارسية العديد من البحيرات التي يعتبرها العلماء الجيولوجيون من بقايا بحر قديم كان يغطي جزء كبير من هذه البلاد، ومن اهم تلك البحيرات بحيرة اورمية التي تتميز بالعمق الكبير الذي يصل الى حوالي خمسة عشرة ذراعا ومياهها مالحة جدا.[1]

وتضم بلاد فارس العديد من الأنهار التي تتميز في معظمها بأنها ضحلة لا تصلح للملاحة، وأن أغلب وديانها ضيقة لا تصلح للزراعة طول السنة، ونهر (كارون) الذي ينبع من جبال بختياري يعتبر هو الوحيد الذي يصلح واديه للزراعة، وأما اهم الأنهار غير هذا النهر فنذكر منها نهر ارسى و سرخ رود و اترم و كركان و هذه كلها في الشمال و تصب في بحر قزوين.[2]

3 – مواردها

ومن الخصائص الجغرافية الهامة لبلاد فارس التي كان لها تأثير كبير في تاريخها الحضاري، مواردها الزراعية حيث كانت موطنا للحيوانات صالحة للتدجين، وهي كذلك موطنا لأشجار مثمرة وحبوب برية مما مكّن ظهور انقلاب العصر الحجري الحديث. ومن مواردها الطبيعية الهامة انها غنية بأنواع كثيرة من الحجارة كالمرمر والرخام، وبعض الأحجار النفيسة كحجر اللازورد والفيروز وقد استخرجت هذه الأحجار من

[1] حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى العهد الساساني، ت محمد نور الدين عبد المنعم، السّباعي محمد السّباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص77.

[2] - بديع محمد قميحة، مدخل الى حضارة إيران قبل الإسلام، دط، ددن، دس، ص4

القديم، وهذه الموارد كانت سببا في اتصالات حضارية بين بلاد فارس وما جاورها من الحضارات لاسيما حضارة بلاد الرافدين[1]، ومثال على ذلك طريق القصدير او طريق الفرات[2] الذي كان يمر بها من أقدم العصور.

4 –المناخ

مناخ بلاد فارس مناخا قاريا أي انه بارد شتاء حار صيفا مع وجود مناطق قليلة ممطرة قريبة من سواحل بحر قزوين وجبال البرز حيث تتساقط كميات كبيرة من الامطار حيث تكون جيدة خلال السنة، بينما تتميز سواحل بلاد فارس المجاورة للخليج العربي بمناخها الحار الرطب، وتتعرض أحيانا لهبوب رياح موسمية[3].

ثانيا: التسمية

اختلف الباحثون بشأن تسمية (بلاد فارس) و (بلاد ايران)، فتسمية بلاد فارس تطلق على احد الأقاليم الطبيعية المكونة لبلاد ايران، و تأتي أهمية هذا الإقليم من كونه موطن للسلالة الفارسية و التي أدت الى ان غلبت تسمتها على بلاد ايران، و هذا الإقليم هو موطن الملك قورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الاخمينية، و تنسب الى هذا الإقليم لغة البلاد وأدبهه فيقال اللغة الفارسية و الادب الفارسي.

اما تسمية بلاد ايران فقد كانت بدايتها مع هجرات الاقوام (الهندواوربية)[4] الى منطقة الشرق الأدنى القديم حوالي سنة 1500ق.م، فالقبائل التي استوطنت في الهضبة الإيرانية أسفل بحر قزوين على موطنهم الجديد ايران و يعني موطن الآريين، واصبح يطلق عليهم الاغريق و الرومان اسم اريانا (Ariana) مشتقة من آري، واما المؤرخ المسعودي فقد طبع

[1] - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة: فارس-الاغريق-الرومان، ج2، ط1، بيت الورّاق، بغداد، 2011، ص421.

[2] طريق القوافل التجارية القديم الذي يربط بين بلاد الرافدين، بالهضبة الإيرانية وخاصة مدينة اكبتانا(همذان) ثم يتواصل نحو الشرق. ينظر: ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، الدين والسياسة في الدولة الاخمينية، رسالة دكتوراء في فلسفة التاريخ القديم، جامعة واسط، 2012، ص28.

[3] - أسامة عدنان يحي، التكوين السكاني في إيران القديمة، دورية كان التاريخية، ع8، يونيو 2010، ص21.

[4] - الهندواوربية: شعوب يرتبط بعضها مع بعض بواسطة اللغة، وهم يشكلون القسم الأكبر من سكان اوربا اليوم، وقد جاءوا على شكل هجرات الى الشرق الأدنى وعلى الأرجح من الشمال او من الشرق وأول الاقوام التي ظهرت في هذه المنطقة هم اللويون والحثيون والشعوب التي اتصلت بهم و التي دخلت منطقة الاناضول في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد، و ظهرت طبقة هندية إيرانية في شمال سوريا ووادي الرافدين في القرون الأولى من الالف الثاني قبل الميلاد و على الأرجح انها وراء ادخال ركوب الخيل و العجلات في الشرق الأدنى. ينظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية: حضارات - شعوب – مدن – عصور – حرف – لغات، ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص637.

تسمية بلاد ايران بطابع اسطوري فقال انها مأخوذة من اسم احد الملوك الاسطوريين و هو (ايرج بن افريدون)[1]

ثالثا: السكان

لقد عاش الانسان في بلاد فارس منذ القديم، وكان اغلب السكان قد امتزجوا مع اجناس متعددة حتى أصبح من العسير التمييز بينهم، الا أن الآثار التي تم الكشف عنها والمصادر التاريخية المكتوبة ساعدت كثيرا في تزويد الباحثين بمعلومات كثيرة عن الانسان القديم الذي سكن بلاد فارس. ومن أبرز الاقوام التي سكنت بلاد فارس:

1 –السكان الأوائل

السكان الأوائل هم المجموعات البشرية التي استوطنت بلاد فارس منذ العصر الحجري القديم. حيث عاش الانسان في الكهوف الجبلية، واعتمد في معيشته على جمع ثمار الأشجار وجذور النباتات البرية وصيد الحيوانات، و قد عثر على بقايا انسان هذا العصر في كهف تنجي بابدا بجبال بختياري مما يدل على ان الانسان كان قد سكن الكهوف[2] لقد كانت جل الأدوات التي استعملها هذا الانسان خاصة بالصيد و مصنوعة من العظام والصوان[3]. وفي حدود الالف الثامنة قبل الميلاد شهدت المنطقة التحول الاقتصادي الكبير الذي شهده العالم القديم الا و هو اكتشاف الزراعة و تدجين الحيوان و قد اطلق عن هذا التحول اسم العصر الحجري الحديث وشمل هذا التحول المنطقة الواقعة بين فلسطين واناضول الى غاية سلسلة جبال زغاروس[4] .

2 – العيلاميون:

اطلق عليهم المؤرخون اسم علاميون نسبة الى بلادهم التي تدعى بلاد عيلام الواقعة جنوب شرق ايران التي تعرف الآن باسم خوزستان، و نظرا للظروف البيئية الحسنة التي

[1] - علي بن الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط5، دار الفكر، بيروت، 1973، ص238.
[2] - نبيل مروان، تاريخ الشرق الأدنى القديم: شبه الجزيرة العربية – إيران – أسيا الصغرى، دط، جامعة عبن شمس، 2006، ص87.
[3] - طه باقر، المرجع السابق ص ص 422-423.
[4] - هاري ساكز، عظمة بابل، ط2، ب د، لندن، 1979، ص 26.

توفرت لهم كالأراضي الخصبة ووفرة المياه بوجود نهر الكارون (قارون) فإنهم كانوا من أوائل الشعوب القديمة التي بنت المدن و استقرت[1].

يعتقد الباحثون ان عيلام لفظة سامية وتعني (جبلي)، و قد اطلق عليهم البابليون هذا الاسم، اما العيلاميون فكانوا يطلقون على دولتهم اسم (انزان شوشكانا)، و يعتقد بعض الباحثين ان العيلاميين كانوا يستخدمون اللغة السومرية و اللغات السامية الأخرى لمدة طويلة من تاريخها[2].

3-اللولوبو:

اللولوبو (يسميهم ساكز اللولو LULLU)[3]، اقوام جبليون موطنهم الأصلي جبال زاغاروس، يقع إقليم اللولوبو في الطريق الذي يؤدي من بغداد الى كرمنشاه ثم الى همدان[4] وطهران وقد امتد نفوذ اللولوبو الى سهل شهرزور قرب السليمانية، ويعرف الباحثون عن اللولوبو بعلاقاتهم بجيرانهم سكان بلاد الرافدين اذ هاجمهم سرجون الأكدى، وكذلك حفيده نرام سين الذي توغل في أراضيهم وانتصر عليهم واقام معلما كبيرا نحت على الصخر في جبال قره داغ عند ممر دربندي كاور[5].

بعد فترة الحكم الأكدى لا يعرف الباحثون كثيرا عن اللولوبو الا بعض الإشارات عن الملك نبوخذ نصر الأول الذي هاجم أراضي اللولوبو في منطقة قرة داغ[6].

4-الكوتيون

الكوتيون (GUTI) شعب جبلي غير متحضر استوطن وسط جبال زاغارروس[7] و قد ورد ذكرهم في المصادر المسمارية[8]، في حدود سنة عام 2230 ق.م استطاع الكوتيون اسقاط الدولة الأكدية في هجومات قوية و عنيفة سيطروا على اثرها على بلاد الرافدين و قد

---

[1] - بديع محمد قميحة، المرجع السابق، ص23.
[2] - المرجع نفسه، ص24.
[3] - هاري ساكز، المرجع السابق، ص70.
[4] - همدان مدينة تقع في غرب ايران على سفح جبل الفند اسمها عند الاشوريين هجماتانا و عند الاغريق اكباتانا كانت عاصمة الدولة الميدية . ينظر: مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص3508.
[5] - طه باقر، المرجع السابق، ص429.
[6] - أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص21.
[7] - طه باقر، المرجع السابق، ص392.
[8] - عزيز سلمان مطشر السعداوي، الحروب الاخمينية اليونانية الى معركتي بلاتيا و ميكالي عام 479 ق م، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، البصرة، 2006، ص30.

دامت سيطرتهم 90 عاما، و بعد انسحابهم من بلاد سومر تواصلت تهديداتهم الى ان تمكن الملك الأشوري توكلتي ننورتا الأول (1244 1208 ق.م) من اخضاعهم[1].

5 – الكاشيون:

يعود أصل الكاشيون الى الأقوام الهندية-اوربية، الذين هاجروا من مواطنهم الأصلية فيما وراء القوقاز منتقلة الى منطقة الشرق الأدنى القديم، وقد بدأ ظهورهم كقوة مؤثرة في المنطقة بداية من القرن الثامن عشر قبل الميلاد[2]، واما مصدر كلمة كاشيون فلا يعرف بالضبط، و لعلها (كما يقول بعض الباحثين) تعود الى الكلمة البابلية كاشو و التي تعني البأس و القوة و ربما كذلك تكون مستمدة من اسم إلههم القومي[3].

استطاع الكاشيون تأسيس سلالة حاكمة في العراق القديمة عرفت بسلالة بابل الثالثة، و قد بقيت مجموعة من هؤلاء الكاشيين مقيمين في المناطق الجبلية من جبال زاغروس الذين لم يهاجروا للاستقرار في بابل ، كما أخبر بذلك الملك نبوخذ نصر الأول أنه هاجم المناطق الجبلية للكاشيين[4].

6-الميديون:

اطلق اسم الميديين نسبة الى إقليم ميديا الواقع في الجزء الشمالي من الهضبة الإيرانية وهذا ما يؤكد ان تسمية ميديا كانت في البداية تسمية جغرافية و ليست قومية و ان ميديا مصطلح انتشر استعماله مع بروز تلك الاقوام و انتشارها[5]. وكان الميديون يطلقون على أنفسهم آريانيين أو ايرانيين[6].

ومن خلال الدراسات العديدة يمكن معرفة أماكن استقرار الميديين في بلاد فارس حيث شملت أراضيهم الأراضي الواقعة شمال نهر آراس[7] و جبال البرز و غرب سلسلة جبال

[1] - هاري ساكز، قوّة آشور، تر: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999، ص ص 81-82.
[2] - جورج رو، العراق القديم، تر: حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ب ت، ص332.
[3] - طه باقر، المرجع السابق، ج1، ص493.
[4] - هاري ساكز، عظمة بابل، المرجع السابق، 134.
[5] - تيسير سالم مجيد، الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية، رسالة ماجستير، جامعة واسط، واسط، 2017، ص13.
[6] - هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب ت، ص84.
[7] - نهر آراس: ينبع من أرمينيا ويجري نحو الشرق ليصب في بحر قزوين، سماه العرب بنهرالرس واليونان بنهر اراكسس. ينظر: كي لسترنغ، بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،1954، ص213.

زغاروس، زيادة على ذلك توسعاتهم التي وصلت حدود أصفهان القريبة من بلاد عيلام الا ان العيلاميين استطاعوا صدهم[1].

تذكر المصادر القديمة انه كان للميديين رجل تتوفر فيه كل صفات الشجاعة والبطولة اسمه دياكو كان يطمح في جمع شتات الميديين وتكوين دولة قوية. وكان يتمتع بالاحترام من جميع الميديين، اجتمع الميديون من كل الفصائل وتشاوروا في شؤونهم التي تدهورت بسبب عدم وجود حاكم يحكمهم، في هذه الاثناء قرر الميديون اختيار ملكا على البلاد للإنهاء حالة الفوضى التي يعيشونها، ولما بدأوا في المشاورات حول الشخص المناسب لمنصب الملك جاء اسم دياكو، واتفق الجميع على تعيينه ملكا عليهم.[2]

تحالف الميديون بقيادة دياكو مع دولة أورارتو[3] ضد الأشوريين الذين كانوا يشكلون خطرا كبيرا عليهما، وقد استطاع الاشوريون بقيادة سرجون من دحر الميديين و نفي دياكو. و حكم بعد دياكو ابنه خشاتريتا الذي حكم بين (655- 633)ق. م، و كانت سياسة خشاتريتا تعتمد على ضم القبائل الضعيفة الى دولته حتى انه سيطر على القبائل الفارسية في جنوب ايران[4].

في سنة 625 ق. م استطاع الميديون في عهد الملك كي أخسار من اسقاط الحكم الاسكيثي[5]، واستطاعوا كذلك بعد تحالفهم مع البابليين من القضاء على الحكم الأشوري في عام 612 ق. م[6]، و أصبحت بذلك الدولة الميدية امبراطورية مترامية الأطراف حيث شملت ميديا و فارس و أشور و حدود آسيا الصغرى، و في عام 584 ق.م، توفي كي

---

[1] - أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص22.

[2] - هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، ابوظبي، 2001، ص78.

[3] - بلاد أورارتو تقع جنوب بحيرة وان في إقليم ما وراء القفقاس، و تحدها من الشمال جبال القفقاس ومن الغرب الاناضول و من الشرق بلاد الميديين (أذربيجان الحالية) و من الجنوب ايران، و الأورارتيون او الأرمن طائفة هندية أوربية عرفت لدى العبرانيين في التوراة باسم أراراط ، و تمكنت مملكة أرارتو من ان تصبح مملكة قوية أثرت كثيرا في الأحداث السياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم في النصف الأول من الالف الأولى قبل الميلاد، و قد برز منهم ملوك مثل أرجيتس الثاني الذي في حوالي عام 807 ق. م الذي استطاع ان يوصل مملكته الى حالة من الأمن و الرخاء. ينظر: طه باقر، المرجع السابق، ج2، ص ص 407- 408.

[4] - تيسير سالم مجيد، المرجع السابق، ص50.

[5] - السكيثيون: قبائل هندو- اوربية غير متحضرة، انتقلت من مناطقها شمال البحر الأسود ودخلت إيران عبر جبال القوقاز أواخر القرن الثامن قبل الملاد، امتازوا بهجماتهم المدمرة، وردت اخبارهم في المصادر السومرية والعهد القديم. ينظر: هاري ساكز، عظمة بابل، المرجع السابق، ص155.

[6] - عزيز سلمان مطشر السعداوي، المرجع السابق، ص35.

أخسار في عام 584 ق. م و خلفه ابنه استياكز(584- 550) ق. م الذي انتهى عهده على يد كورش الاخميني في عام 550 ق.م[1]

7-**الفرس**: الفرس طائفة هندو-أوربية استوطنت إيران منذ أوائل القرن الأول قبل الميلاد، وكانت قد نزحت من موطنها الأصلي في جنوب روسيا، وتذكر الروايات التاريخية ان هجرتهم كانت بسبب المناخ القاسي الذي يتميز بكثافة الثلوج و شدة البرد[2].

تذكر المصادر انه في حوالي عام 700 ق. م بدأت القبائل الفارسية تستوطن السهول الواقعة على امتداد جبال بختياري في الجزء الجنوبي الغربي من إيران، في هذه السهول القريبة من بلاد عيلام، و كانوا اهل جبال يتميزون بقوة الأبدان و تغلب عليهم الفظاظة، و عاشوا حياة زراعية مستقرة لا تتميز بأي سمات حضرية تذكر أي انه لم تكن لديهم فن او كتابة او أدب[3]، اجتمعت القبائل الفارسية وشكلت البدايات الأولى لدولتهم التي كانت تدعى بارسوماش، وكان العيلاميون في ذلك الحين ضعفاء لم يستطيعوا منعهم من الاستبطان في جزء من أراضيها[4].

تذكر المصادر ان أول من حكم الفرس بعد توحدهم هو اخمينس الذي حكم بين الربع الأخير من القرن الثامن حتى القرن السابع قبل الميلاد[5]. وفي القرن السابع قبل الميلاد حاول الاخمينيون توسيع أراضيهم على حساب العيلاميين، الا ان الأخيرين تمكنوا من هزيمتهم واستطاعوا اخضاعهم وفرضوا عليهم دفع الجزية لهم، ويرى حسن بيرنيا ان الاخمينيين استغلوا الصراعات بين العيلاميين و الاشوريين من جهة و الميديين والاشوريين من جهة أخرى ببسط سيطرتهم على بلاد عيلام و الاستحواذ عليها و تأسيس حكما جديدا فيها[6].

تولى أمر الفرس بعد وفاة اخمينس ابنه وجشبش (640-675) ق. م الذي لقب نفسه بملك انشان استطاع هذا الملك ان يستولي على أراضي فارس التي كانت تابعة للدولة

---

[1] - حسن محمد محي الدين السعدي، المعالم الرئيسية لتاريخ إيران القديم وحضارتها، الموسوعة الثقافية التاريخية و الاأثرية و الحضارية، ج5، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص23.

[2] - أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص ص23- 24.

[3] - جيمس هنري بريستد، انتصار الحضارة-تاريخ الشرق القديم، تر: احمد فخري، المركز القومي للترجمة، 2011، ص262.

[4] - طه باقر، المرجع السابق، ج1، ص ص632-633.

[5] - علي حسن ثابت، حسن حمزة جواد، الاخمينيون في العهد القديم، مجلة الآداب، ملحق(1)، ع 128، كانون الثاني، 2018، ص215.

[6] - حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص ص 152-153

العلامية، وبعد وفاة جشبش تقاسم المملكة ولديه كورش الاول (600-640) ق. م الذي حكم المناطق الغربية من مملكة فارس الممتدة على حدود بلاد علام أي بلاد انشان، و لقب نفسه بالملك العظيم ملك بلاد انشان، و ابنه الثاني اريارامنس (590-640) ق. م[1] الذي حكم منطقة مملكة فارس، و لم تستطع المملكتان الضعيفتان من التصدي للميديين مما حتم على المملكتين على الاتحاد و هذا في عهد الملك قمبيز الأول (559-600) ق. م بن كورش الاول[2].و كان قمبيز الأول قد لقب نفسه بالملك العظيم ملك بلاد انشان، و قد تزوج من ابنة الملك الميدي استياجز التي تدعى مندانة و قد نتج عن هذا الزواج اعظم ملوك هذه الأسرة ألا وهو كورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الاخمينية[3].

[1]- أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص24.

[2] - عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 ق. م، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت، ص599.

[3] - طه باقر، المرجع السابق، ص446.

الفصل الأول

مقدونيا وظهور الاسكندر المقدوني

المبحث الأول: مقدونيا وبلاد الاغريق.

المطلب الأول: مقدونيا جغرافيا وبشريا

المطلب الثاني: فيليب الثاني يوحد بلاد الاغريق

المبحث الثاني: الاسكندر المقدوني من الولادة الى السلطة

المطلب الأول: الاسكندر مولده و نشأته

المطلب الثاني: تتويج الاسكندر بالسلطة

المطلب الثالث: التحضير للحملة العسكرية

المبحث الأول: مقدونيا و بلاد الاغريق

المطلب الأول: مقدونيا جغرافيا وبشريا

1- الموقع الجغرافي:

خلال مراحل التطور الحضاري والسياسي لبلاد الاغريق، كانت مقدونيا مازالت بعيدة عن كل مظاهر الحضارة بالرغم من انها إقليم واسع وغني بموارده المائية من انهار وديان، ويتميز بخصوبة أراضيه واتساع مراعيه وكثافة غاباته ووعورة جباله[1]. وتتميز مقدونيا بطبيعتين:

-الطبيعة الأولى: هي الطبيعة السهلية وتتركز في الجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من مقدونيا.

-الطبيعة الثانية: هي الطبيعة الجبلية تمتاز بها الجهة الغربية والشمالية من مقدونيا[2]

تقع مقدونيا معنى كلمة مقدونيا مشتقة من كلمة مقدونس بمعنى الشاهق او العالي)[3] في شمال بلاد اليونان يحدها من الشرق منطقة تراقيا[4] ومن الشمال جبال الألمب وتقع في الجزء الأوسط من شبه جزيرة البلقان، و كان للحدود الجنوبية للمقدونيا أهمية تاريخية كبرى اذ تحدها منطقة تساليا[5] التي ترتبط معها بممر تمبي، و كان لهذا الممر تأثير كبير في النزاعات التي و قعت بين الإمبراطورية الاخمينية و المدن اليونانية فلهذا تعتبر منطقة تساليا ذات

---

[1] - سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، ب ت، ص446.

[2] - حسين والي صبر عائد الحميداوي، الدولة المقدونية حتى سنة 336 ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2018، ص9.

[3] - المرجع نفسه، ص8.

[4] - تراقيا: اقليم كبير في جنوب شرق شبه جزيرة البلقان، وهي مقسمة حاليا بين تركيا وبلغاريا واليونان، كان سكانها من أصول هندو-اوربيين، أحل الفرس اراضي تراقيا خلال الفارة من 520 الى 460 ق.م وبعد ذلك استقلت واقامت علاقات مع اليونانيون القدماء، وبعد ذلك انضمت تراقيا الى الدولة الاثينية ثم الى مقدونيا عندا اخضعها فليب الثاني ثم الى حكم ابنه الاسكندر الأكبر، وخلال المائة الأولى قبل الميلاد اصبحت تراقيا احدى مقاطعات الامبراطورية الرومانية وكانت اهم مدنها ابدرا و سيستوس و بيزنطة. ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ج8، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة، الرياض، 1999، ص30.

[5] - تساليا: (Thessaly)الاقليم الشمالي لبلاد الاغريق يتمز بأنه أكثر غنى و خصوبة من بقية بلاد الاغريق، هذا ماجعله اقليما زراعيا بامتياز، اهم مدنه مدينة فارسلوس التي انتصر فيها يوليوس قيصر على جيش بومبيوس في سنة 48 ق. م. ينظر: بيير ديفانبيه و آخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص ص333-334.

موقع مهم جدا لأنها تقع في الطريق الواصل بين مقدونيا و بلاد الاغريق، و كان يتحتم على الجيوش الغازية من الشمال المرور بهذه المنطقة و جعلها مسرحا لمعاركها[1].

1-السكان:

يتميز سكان مقدونيا بطول القامة، زرق العيون، شقر البشرة، تجري فيهم دماء سكان اوربا الشمالية، ويذكر بعض الباحثين المقدونيين الأصليون قدموا من منطقة حوض الدانوب[2] وهذا يعني انهم مرتبطين بقرابة بالإغريق، ولكن الإغريق لم يعترفوا بهذه القرابة وهذا بسبب اللغة المقدونية الغريبة والبربرية. ولقد اثبتت التنقيبات الاثرية ان مقدونيا كان مصيرها كمصير الحضارة الموكينية عندما تعرضت لهجومات الدوريين في بدايات القرن الثاني عشر قبل الميلاد ولذا يرى الباحثون ان سكان جنوب مقدونيا هم احفاد الدوريين، اما سكان الشمال فقد كانوا مزيجا من الاغريق والليريا[3] وسكان منطقة تراقيا[4].

كان الاغريق يعتبرون شعب مقدونيا كشعب غريب عنهم ومتخلف، والدليل على ذلك أولا ما قام به الخطيب الاغريقي ديموستينيس[5] من تشهير بالمقدونيين واتهامه لهم بعدد من الصفات المهينة تجعل منهم شعب بربري ومتخلف. والدليل الثاني على ان الاغريق يعتبرون المقدونيين برابرة هو ما حدث عند تكوين الاتحاد الكونفدرالي سنة 378 ق. م حيث نص بالسماح للإغريق وغير الاغريق بالانضمام الى هذا الاتحاد، وكان يقصد بغير الاغريق شعب تراقيا ومقدونيا[6].

---

[1] - محمد كامل عيّاد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، ب م، 1980، ص30.

[2] - الدانوب: نهر طوله حوالي 2860 كلم أكبر انهار اوربا بعد الفولجا مساحة جوضه حوالي 815800 كيلومتر مربع ينبع من الغابة السوداء في بالجنوب الغربي لألمانيا و يصب في البحر الأسود بأوربا الشرقية. ينظر: مجموعة المؤلفين، المرجع السابق، ج10، ص241.

[3] - الليريا: منطقة حدودها غير واضحة سكنتها مجموعة من القبائل ذات أصول هندو-اوربية تمتد من منطقة ابيروس (إقليم يقع في الساحل الغربي لبلاد الاغريق) شمالا الى الدانوب جنوبا عاصمتها كودرا وتمثل حاليا دولة البانيا، سيطر عليها الرومان بقيادة أغسطس سنة 35 ق. م. ينظر: فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق. م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص ص219- 220.

[4] - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص450.

[5] - ديموستينيس: (322-384) ق. م خطيب وسياسي يوناني، يعتبر أعظم من كل الخطاء الاغريق خاف على الحريات اليونانية من تنامي قوة الملك المقدوني فيليب الثاني، فألقى الكثير من الخطب ضده سميت بالخطب الفيليبية. نفي من أثينا عام 324 ق. م ثم سمح له بالعودة البها اثر وفاة الاسكندر المقدوني عام 323 ق. م انتحر بشرب السم عند سقوط أثينا عام 322 ق. م حتى لا يقع اسيرا في قبضة خصومه. ينظر: منير البعلبكي، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص ص197-198.

[6] - فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص215.

وهناك ادلة أخرى تثبت الأصل الاغريقي للمقدونيين نذكر كمثال على ذلك خطاب السياسي الاسبرطي ايكسكس الذي ألقاه في اسبرطة عام 211 ق. م ذكر فيه ان الشعب المقدوني والاسبرطيين والدوريين هم من نفس الأصل[1].

المطلب الثاني: فيليب الثاني يوحد بلاد الاغريق

1-تتويج فيليب الثاني ملكا

بالرغم من قلة المعلومات عن تاريخ مقدونيا وملوكها قبل صعود فيليب الثاني (انظر الصورة رقم (1) في الملاحق ص94) الا ان مقدونيا عرفت عبر تاريخها حكاما تميزوا بالقوة والشجاعة والكفاءة استطاعوا ان يدافعوا عنها ويحافظوا على وحدتها واستقلالها[2]، بالرغم من ذلك فإن مصير مقدونيا كان يتوقف على ما تهيئه الظروف[3] الى ان جاء الملك فيليب الثاني الذي أنقذها من التقلبات الخطيرة التي تمثلت في الصراعات الداخلية والفوضى وعدم الاستقرار[4]

كان فيليب الثاني(382-336) ق. م[5] رجل قوي وشجاع سمحت له مؤهلاته القيادية بأن يتزعم مقدونيا، وبالرغم من صغر سنه الا انه كان رجلا طموحا شغوفا بالحكم والسياسة وإدارة الحروب[6].

ان اول ما قام به فيليب الثاني فور تسلمه الحكم هو اصلاح الوضع الداخلي في مقدونيا وتجديد المؤسسة العسكرية، وقد استفاد في المجال العسكري من خبرة الدويلات الاغريقية مثل طيبة وأثينا واسبرطة، اذ جهّز جيشه بأسلحة اغريقية حديثة، وقام بإعادة تنظيم الفرق العسكرية، فأصبح جيش مقدونيا بعد هذه الإصلاحات يضاهي في تكوينه جيوش المدن الاغريقية[7].

---

[1] - حسين والي صبر عايد الحميداوي، المرجع السابق، ص

[2] - اسد رستم، تاريخ اليونان من فيلبيوس المقدوني الى الفتح الروماني، المكتبة المركزية، بيروت، 1969، ص21

[3] - ارنولد توينبي، تاريخ الحضارة الهيلينية، هيئة الكتاب، القاهرة، 2003، ص192.

[4] - فاطمة الزهراء جاوشي، آثار حملة الاسكندر المقدوني على بلاد ما بين النهرين خلال الفترة الهلنستية 331-330ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائ
---ر2، الجزائر، 2012-2013، ص66.

[5]-منير البعلبكي، المرجع السابق، ص342.

[6] - اسد رستم، المرجع السابق، ص6.

[7] - ارنولد توينبي، المرجع السابق، ص200.

اما في مجال التجنيد فقد جعل فيليب الثاني الخدمة العسكرية اجبارية على الشعب المقدوني، وقام بتقسيم البلاد الى مقاطعات ادارية لكي يسهل عليه التزود بالدعم العسكري وخاصة التزود بالسلاح وبخيرة الفرسان، وقام ببناء الكثير من القلاع والحصون في داخل المملكة وعلى حدودها، وجعل كل السلطات الإدارية والسياسية والاقتصادية والعسكرية متمركزة بيده بصفة مطلقة[1]. بهذه الإصلاحات الكبيرة التي قام بها هذا الملك انتقلت مقدونيا من دويلة ضعيفة ومتخلفة تسيطر عليها قلة من الارستقراطيين وتتربص بها الاخطار من كل جوانبها الى دولة قوية لها طموحات توسعية في بلاد اليونان[2].

2 – توحيد بلاد الاغريق

لقد ادت الإصلاحات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الاجتماعية التي أحدثها فيليب الثاني في بلاده الى بروز مقدونيا كقوة كبيرة في المنطقة لها طموحاتها التوسعية في بلاد اليونان، فقد كان فيليب الثاني يبحث عن فرصة مناسبة للتوسع، و قد تهيئت له هذه الفرصة عند اندلاع الحرب المقدسة الثالثة[3] (358-346)ق. م، التي كان سببها إقليم فوكيس الذي اعتدى على معبد ديلفي[4] و نهب محتوياته، فتدخلت طيبة و أعلنت الحرب على إقليم فوكيس بسبب رفضه ارجاع محتويات المعبد، لكن الهزيمة لحقت بطيبة وحلفائها البيوتيون و التساليون بسبب الدعم الاثيني لفوكيس، و بعد هذه الهزيمة تخوفت تساليا من هجومات جيش فوكيس للاستلاء عليها، فاستنجدت بفيليب الثاني[5]، فاستغل هذا الأخير الفرصة و أسرع الى مقاطعة تساليا، فالتقى الجيشان المقدوني و الفوكي في جنوب تساليا، لكن الهزيمة ألحقت بالجيش المقدوني و أرغم الجيش المقدوني على الخروج من جنوب تساليا، لكن الجيش المقدوني بقيادة فيليب الثاني لم يستسلم فلم يلبث طويلا حتى رجع و قامت الحرب من جديد في عام 352 ق. م و في هذه المرة الحقت الهزيمة بفوكيس في معركة كبيرة بمنطقة

[1] - اسد رستم، المرجع السابق، ص8.

[2] - علي عكاشة، شحاتة الناطور، جميل بيضون، اليونان والرومان، دار الامل لنشر والتوزيع، ب م، ب ت، ص92.

[3] - الحرب المقدسة: هي حروب دينية نشبت بسبب حماية معبد دلفي من الاعتداء عليه بسرقة محتوياته او تخريبه وقد نشبت ثلاث مرات في فترات متفاوتة، الأولى في بداية القرن السادس قبل الميلاد والثانية في حوالي (448 ق. م) والثالثة في (346-355 ق. م) ينظر: بيير ديفانبييه، المرجع السابق، ص ص410-411.

[4] -معبد دلفي (delphi) هو مركز نبوءة الاله، يقع على القمة الجنوبية الغربية لجبل برناسوس، وكان الوصول اليه يتم بصعوبة كبيرة، و قد ازدهر مركز المدينة الاقتصادي بسبب قدسية و شهرة المعبد عند الاغريق. ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهلادي، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص133.

[5] - ف. دياكوف، س. كواليف، الحضارات القديمة، ج2، ط1، تر: نسيم وكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص391.

بجساي[1] و استولى عليها و اصبح زعيما على الامفكتيوني[2] في دلفي وبعد هذا الانتصار الكبير قام فيليب الثاني بالاعمال التالية:

1-قام بإخضاع مدن خاليديكي[3] (chalcidice) والحاقها بمملكته.

2-قام باخضاع تراقيا وقام بدجها في مملكته

3- قام بإخضاع استاجيرا (stageira) بلد الفيلسوف الاغريقي ارسطو ودمرها في عام 350 ق. م.[4]

4- قام بضرب السفن التابعة لمدينة أثينا، وقد الحق بها اضرارا كبيرة.

5- قام باحتلال مدينة اولينثة (olynthus) و تخريبها في حوالي عام 348 ق. م و باع أهلها كعبيد.[5]

بعد هذه الانتصارات التي حققها فيليب الثاني على المدن اليونانية واحتلالها ودمجها بمملكته، بعثت أثينا الى مدينة بيلا[6] عاصمة مقدونيا ممثلين لتفاوض من اجل عقد معاهدة صلح (معاهدة فيلوكراتس) مع مملكة مقدونيا، و التي كان هدفها هو الحد من توسعات فيليب الثاني العسكرية وقد استقبلهم فيليب بحفاوة كبيرة وأحسن معاملتهم[7]، وقد تضمنت بنود الصلح ما يلي:

[1] - خلود حبيب كريم، فيليب المقدوني دراسة تاريخية في حادثة اغتياله (336-359) ق. م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ص5.

[2] - الأمفيكتيوني: Amphictyony حلف ديني يحافظ على معبد او محراب، وكان يوجد في بلاد اليونان العديد من الاحلاف لكن أشهرها وأهمها امفكتيوني دلفي وهو حلف كان يضم 12 قبيلة كانت تجتمع في فصل الربيع في معبد ديميتر وفي فصل الخريف في معبد دلفي، وكان للمجلس الامفكتيوني صلاحيات واسعة حيث انه مخولا في النظر في الأمور الدينية واعلان الحرب على كل معتد، ولقد ظهرت أهمية هذا الحلف عندما لجأ ليه فيليب الثاني المقدوني عندما أصبح متحكما في بلاد اليونان من اجل اعلان حرب مقدسة ضد بلاد فارس. وبعد ذلك استمر الامفكتيوني موجودا دون أهمية كبيرة الى العصر الروماني. ينظر: فوزي مكاوي المرجع السابق، ص ص216-217.

[3] - مدن خاليديكي: هي حلف دويلات مدن اغريقية مستقلة وتقع على حدود تراقيا وتعتبر مدن خاليديكي هي المنفذ البري الوحيد الذي يربط بين مضيق هلسبوت (الدردنيل) وبلاد اليونان. ينظر: عاصم احمد حسين، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ب ت، ص204.

[4] - خلود حبيب كريم، المرجع نفسه، ص5.

[5] -اسد رستم، المرجع السابق، ص11

[6] - بيلا: من اقدم المدن المقدونية أصبحت عاصمة مملكة لمقدونيا منذ القرن الرابع قبل الميلاد تحت حكم فيليب الثاني (359-336) ق.م و قد أصبحت مدينة مزدهرة في الحكم المقدوني. ينظر: اسلام عقاب، عائشة بن عمر، الاسكندر المقدوني وغزواته (331-336) ق. م، مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019-2020، ص11.

[7] - اسد رستم، المرجع، ص12.

1- تتنازل أثينا عن حقها في مدينة امفيبوليس[1] لصالح مملكة مقدونيا.

2- ان يأخذ فيليب تراقيا ويلحقها بمملكته.

3- ان يكف كل من الطرفين عن الحرب، و يبقى كل البلدان التي فتحها في حوزته[2].

4- تمسك فيليب بشدة على عدم ادخال فوكيس في بنود الصلح لأنه ينوي معاقبتها.

وقد أيدت الجمعية العمومية في مدينة أثينا على هذا الاتفاق[3].

3- معركة خيرونيا

بالرغم من عقد صلح فيلوكراتس وموافقة مجلس عموم أثينا على جميع بنوده، الا ان الأحداث المتسارعة لم تتوقف الى ان وقعت معركة خيرونيا الحاسمة التي كان لها العديد من الأسباب الا ان السبب الأبرز هو مواصلة الخطيب ديموستيثيس معارضته لفيليب الثاني بالرغم من حضوره مؤتمر الصلح في بللا العاصمة المقدونية، فقد اخذ في القاء الخطب النارية لتحريض الاغريق ضد الغزاة المقدونيين، ووصل به الحد الى ان قدم اقتراح يتضمن طلب المساعدة من الفرس[4]. وقد اندلعت هذه المعركة بعد ان قام الاثينيون بضرب الجيش المقدوني في تراقيا على اثر هذا الحدث الهام اعلن فيليب الثاني الحرب على الحلف على الحلف الاثيني الطيبي، فالتقى الجيشان في سهل خيرونيا في سنة 338 ق. م، و كان قائد الجيش الاثيني ستراتوكليس و تولى يثاجيس قيادة الجيش الطيبي، اما الجيش المقدوني فكان فيليب الثاني على الميمنة بينما تولى الأمير الاسكندر الثالث ابن فيليب الثاني الميسرة و كان صغير السن بعمر ثمانية عشر عاما، و في نهاية المعركة انتصر الجيش المقدوني انتصارا حاسما على الحلف الأثيني الطيبي. ومن نتائجها خضوع جميع بلاد الاغريق تحت الحكم

---

[1] - امفيبوليس: أسست أثينا مدينة امفيبوليس في عام 436 ق. م بالقرب من مصب نهر سترومون و ذلك من أجل تامين حدودهم الشمالية و لاستلائهم على مناجم الذهب في جبل بانجايوس و على الغابات لتزود بالاخشاب اللزمة لبناء سفنهم، و كان موقعا استراتيجيا على درجة كبيرة من الأهمية الاقتصادية لمدينة أثينا و اتصالاتها البحرية، سقطت خلال حروب البليبونيز في أيدي القائد لاسبرطي براسيداس، و في عتم 371 ق. م ارجع صلح (كاللياس) امفيبوليس الى أثينا و لكن هذا الرجوع لم يدم طويلا نظرا لإستلاء فيليب الثاني على المدينة في عام 357 ق. م، و رغم وعوده الكثيرة لإعادتها الى أثينا ولكن بقيت المدينة في يد المقدونيين الى الغزو الروماني لبلاد الاغريق. ينظر: بيير ديفانبيه، المرجع السابق، ج1، ص ص 180-181.

[2] - محمود فهمي، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1999، ص146.

[3] - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص486.

[4] - أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي،ط 1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، القاهرة، 2002، ص ص21-22.

المقدوني[1]، وبتالي أصبح فيليب الثاني ناظرا للألعاب المقدسة وامين هيكل ابولون في دلفي ورئيس مجلس الامفقطيون والقائد العام للجيوش اليونانية[2].

بعد معركة خيرونيا وانتصاره الحاسم وحتى يؤكد تفوقه وسيطرته على بلاد الاغريق قرر فيليب الثاني عقد حلف كورنثة[3] في سنة 338 ق. م بمشاركة ممثلين عن كل المدن اليونانية ما عدا اسبرطة التي لم تعترف بقيادته لقوات ذلك الحلف[4]، ومن مقررات هذا المؤتمر:

1-تشكيل حلف هيللييني[5] يتكون من جميع اليونانيين تحت رئاسة فيليب المقدوني.

2-استقلال كل الدول الأعضاء في التحالف.

3-جعل مجلس الامفقطيون محكمة عليا للمدن الاغريقية.

4-اعترف فيليب الثاني بموافقة جميع أعضاء المجلس بخطر بلاد فارس على امن بلاد الاغريق.

5-تم اعلان الحرب على بلاد فارس بموافقة كل الأعضاء ثأرا عما قام به الفرس من اعتداءات على بلاد الاغريق[6].

6-وافق جميع أعضاء المجلس لحملة عسكرية لغزو بلاد فارس عدو الاغريق المشترك وذلك بتشكيل جيش كبير تساهم فيه جميع المدن الاغريقية[7].

كانت هناك مجموعة من الأسباب شجعت الملك فيليب الثاني المقدوني وقادة بلاد الاغريق على القيام بحملة عسكرية للسيطرة على الشرق التصدي للخطر الفارسي الاخميني:

---

[1] - و. ج. دي بورج، تراث العالم، تر: زكي سوس مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ب ت، ص208.

[2] - اسد رستم، المرجع السابق، ص16.

[3] - كورنثة: تقع كورنثة في مدخل شبه جزيرة البيلوبينيز وهي تشرف على بحرين الايجي شرقا والبحر الايوني غربا وهي بتالي تحتل موقعا استراتيجيا منيعا، وقد غزاها فيليب الثاني المقدوني وعقد فيها اجتماعه الشهير مع ممثلي المدن الاغريقية، ذلك الاجتماع الذي اعترفوا له فيه بالسيدة عليهم وبأنه القائد العام على الجيوش الاغريقية. وبقيت المدينة في يد الملوك المقدونيين الذين حولوها الى قاعدة عسكرية حالت دون تعاون أعداء مقدونيا وخاصة اسبرطا بالخارج، الى ان احتلها الرومان سنة 146 ق.م ونهبوها ودمروها في السنة نفسها التي احتلوا فيها قرطاج واحرقوها. ينظر: نسطور ماتساس، مذكرات الاسكندر الكبير، ط1، تر: الطاهر قيقة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1989، ص ص163-164

[4] - فاطمة الزهراء جاوشي، المرجع السابق، ص70.

[5] - الحلف الهيليني، سمي نسبة الى اسم هيللاس وكان يطلق على الاغريق خاصة سكان جنوب شرق تساليا، وانتشر هذا الاسم وأصبح يطلق على جميع بلاد الاغريق وذلك حوالي بداية القرن السابع قبل الميلاد، وبتالي فإن الحلف الهيليني يعني الحلف الاغريقي او اليوناني بصفة عامة. ينظر: خلود حبيب كريم، المرجع نفسه، ص15.

[6] - ف. دياكوف، س. كواليف، المرجع السابق، 392.

[7] - فوزي مكاوي، المرجع السابق، 217.

1-حملة زينفون[1] كانت سببا مشجعا على بروز فكرة غزو الشرق، اذ كشفت عن الوضعية المزرية التي أصبحت تعيشها الإمبراطورية الاخمينية، فقد رجع الى بلاد الاغريق عشرة آلاف من المرتزقة الاغريق بعد تجنيدهم من طرف الإمبراطورية الاخمينية، فنقلت هذه الحملة الواقع الذي يعيشه الشرق و الضعف و الانحلال في كيان نظام الحكم الاخمينية[2].

2-غنى الشرق و ثرواته كانت عاملا مهما في اقناع فيليب الثاني و من جاء بعدة لغزوه، خاصة و ان بلاد الاغريق كانت تعاني من مشكلات اقتصادية بسبب الحروب المتتابعة بين المدن، والنمو الكبير لعدد السكان، وركود التجارة بسبب سيطرة الاخمينيون و حلفائهم الفنيقيين على تجارة شرق البحر المتوسط[3].

3-كشفت المواجهات بين المدن الاغريقية والإمبراطورية الاخمينية عن ضعف الجيوش الفارسية وانحلالها[4].

4-الرغبة الكبيرة في نفوس اليونانيين في الانتقام من الإمبراطورية الاخمينية عدوهم المشترك، والتحول الى الهجوم بعدما كانوا في حالة دفاع عن النفس طيلة المواجهات السابقة التي كانت بينهما[5].

كان لهذه العوامل مجتمعة دافعا كبيرا ومشجعا لغزو بلا الشرق، فعزم فيليب الثاني على تنفيذ الخطوة الأولى من خطته وهي السيطرة على المدن الأيونية في آسيا الصغرى وطرد الاخمينيين منها، الا ان هذه المخططات ولأهداف التي سطرها فيليب الثاني لغزو بلاد الشرق لم تتحقق على أرض الواقع الا في عهد ابنه وخليفته الاسكندر الثالث المقدوني، فقد

---

[1] - زينفون xenophon (431-354) ق. م: مؤرخ وقائد عسكري يوناني ينتمي الى عائلة اثينية غنية تتلمذ على سقراط، تولى قيادة فرقة من المرتقة الاغريق عملت كانت في خدمة الإمبراطورية الاخمينية، ألف عنها كتاب (حملة عشرة آلاف مقاتل) وألف كذلك حوالي أربعة عشر مصنفا نذكر منها كتاب هلّينيكا Hellinicaفي سبعة أجزاء وقد احتوى على تاريخ اليونان من 411 الى عام 362 قبل الميلاد. ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص226.

[2] - حسن حمزة عبد الجواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية 312-64) ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة بغداد، بغداد، 2008، ص09.

[3] -سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص70.

[4] - حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص10

[5] - سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص69-70.

فوجئ فيليب الثاني بضربة خنجر من أحد ضباط حراسته الشخصية المتربصين به ليسقط على اثرها ميتا عندما كان يحضر زفاف ابنته كليوبترة عام 336 ق.م[1].

المبحث الثاني: الاسكندر المقدوني من الولادة الى السلطة

المطلب الأول: الاسكندر مولده ونشأته

1-مولده

ولد الاسكندر المقدوني او الاسكندر الأكبر (Alexandre the great) (انظر الصورة رقم (3) في الملاحق ص96) في صيف عام 356 ق. م في مدينة بيلا العاصمة الجديدة لمملكة مقدونيا ابوه فيليب الثاني ملك مقدونيا و أمه اولمبياس[2] وقد اعتنى به ابوين و ساعداه على ان يعيش في رفاهية في جو من الراحة و الطمائنينة[3].

و كان لقاء فيليب الثاني بزوجته اولمبياس (انظر الصورة رقم (2) في الملاحق ص95) في مدينة طيبة بمعبد كابيري[4]، و طلبها للزواج من ملك المدينة الذي حكم المدينة بعد ابيها، و قد قاموا باستشارة آلهتهم في زواجهم، و يذكر ان اولمبياس رأت في منامها قبل واجها بيوم واحد أن صاعقة حطت على جسدها فتحول الى شعلة من نار، و فسر حلمها بأن الصاعقة تمثل مظهرا عناية الاله زيوس الكبير عند الاغريق بمولودها الذي سيولد نتيجة هذا الزواج، و من جهة فليب الثاني هو آخر حلم بعد زواجه بليلة واحدة بأنه طبع على جسد

[1] - J, b, bury, A History of greece to the death of Alexandre the Great, the macmillan compny, new york, 1900, p735

[2] - اولمبياس: تنتمي اولمبياس الى اسرة المولوس من مقاطعة ايبير وهي جوء من دولة البانيا في عصرنا الحالي، تنحدر من سلالة أخيل بطل الياذة هوميروس، وهي ابنة نيوبتوليم وشقيقة إسكندر آنذاك، كانت اولمبياس عضوا مرموقا في جمعية عابدات معبد باخوس، وقد اشتهرت زيادة على ذلك بملاعبة الحيات والأفاعي، كانت في حياتها الخاصة شرسة كثيرة النزوات، عميقة الحقد فاقت الحد في القساوة، تجد متعة كبيرة في تعذيب من لا يرضخ لكبريائها وطموحاتها او من تحدثه نفسه بالوقوف امام رغباتها. ينظر: متديوس زهيراتي، الاسكندر الكبير: فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1999، ص26

[3] - احمد الريفي الشريف، الاسكندر المقدوني (323-356) ق. م، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد 6، ال عدد3، 2007، ص57

[4] - الكابيري، اسم كابيري مشتق من الكلمة الفينيقية كابيرم التي تعني كبير وقوي في اللغة العربية وهو ما يتفق مع قولهم بالآلهة الكبار وقد انتشرت عبادتهم في منطقة بويونيا منذ القرن السادس قبل الميلاد التي كان يرتبط باسم عاصمتها طيبة التي تقع شمال مدين أثينا تطل على بحر ايجة. ينظر: خزعل الماجدي، المعتقدات الاغريقية، ط1، دار الشروق، عمان، 2004، ص128.

جوزته بخاتم نقش عليه صورة الأسد، و فسر هذا الحلم من طرف عرّاف القصر بأن زوجته قد حملت جنين ذكر سيكون في مستقبل الايام شجاعا قويا ذو بأس كبأس الاسد[1].

ارضع إسكندر وتربى في اعوامه الأولى على يد امرأة من اسرة نبيلة تدعى هيلانيكة وكان الاسكندر يحبها ويجعلها بمثابة امه كما كانت هي تحبه تعطف عليه كما تحب اولادها[2].

2-تعليمه

تتلمذ الاسكندر المقدوني على يد الفيلسوف الاغريقي ارسطو[3] الذي كان والده الطبيب الخاص للملك المقدوني امنتاس جد الاسكندر، وقد عكف ارسطو على تعليم الاسكندر من عام 342 الى غاية 335 ق. م مختلف العلوم حيث شملت الشعر، العلوم السياسية، النحو، البلاغة، العلوم الفيزيائية، العلوم الطبية بدليل انه قام بعلاج أصدقاءه في كثير من المناسبات حين تعرضهم للأمراض او اصابتهم بجروح، ونتيجة لذلك فقد اصبح الاسكندر مولعا بإلياذة هوميروس[4] التي تمجد البطولات فقد تعلم منها الحماسة و الشجاعة و الصفات الحسنة، فقد كان لها دور كبير في تشكيل صفاته القيادية وطموحاته التوسعية في ما بعد، فقد كان من عادته عند نومه أن يضع بجانبه السيف والالياذة[5]. جعل ارسطو من الاسكندر المقدوني شخصا محبا لتعلم أنواع مختلفة من المعارف و قراءة كتب تحتوي على ثقافات متنوعة اذ كانت له جلسات ليلية يتدارس فيها مع الطلاب و العلماء، هذا ما جعله يجمع بين البراعة في شؤون السياسة و الحرب و الإدارة و التمكن من العلوم العقلية و النقلية المختلفة[6]، و قد كتب الى معلمه الفيلسوف أرسطو ذات مرة (**خير لي ان اتفوق على غيري في العلوم من ان**

---

[1] - بلوتارخ، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ط1، ج3، تر: جرجس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص1255.

[2] - سارة دادة، نبيهة شراد، غزوات الاسكندر المقدوني بين (332-330) ق. م، مذكرة ماستر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019-2020، ص17.

[3] - ارسطو: ارسطوطاليس Aristotle (384-332) ق. م فيلسوف اغريقي كبير تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر المقدوني، يعتبر من عظماء فلاسفة العالم قديما وحديثا وقد تأثر به جميع المفكرين الذي أتو بعده، من أشهر مؤلفاته الأورغانون في المنطق، كتاب السياسة، كتاب ما وراء الطبيعة، كتاب الطبيعة، كتاب الشعر. منير البعلبكي، المرجع السابق، ص53.

[4] - هوميروس: شاعر اغريقي كبير ولد في القرن العاشر قبل الميلاد في مدينة ازمير بآسيا الصغرى، يحدثنا تاريخه ان علم الصبية جينا من الزمن، وانه كان يحب التجول والتنقل في البلاد ليعرف اخبار الناس، افتقد بصره وهو في ريعان شبابه فمكث في موطنه ازمير وعكف على قرض الشعر لكي يكسب قوته بما يدره عليه من دخل، من آثاره الالياذة والأوديسة. ينظر: ثروت عكاشة، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، بيروت، 1990، ص211.

[5] - فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص74.

[6] - قيس حاتم هاني الجنابي، الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، مج5، ع1، ص210

اتفوق عليهم في اتساع الملك و قوة السلطان) و لقد قام بدعم مالي للعديد من البحوث والاكتشافات العلمية، مثال على ذلك ارساله لبعثة علمية الى لاكتشاف منابع نهر النيل[1].

3-صفاته

تميّز الاسكندر المقدوني بجمال صورته و قوة بنيته، فقد وصفه زين الدين ابن الوردي بقوله (كان الاسكندر (أشقر) الشعر ابيض البشرة مع شيء من الحمرة في الوجه والصدر)[2] يتصف بذكاء كبير جعل منه شخص متميّز عن غيره صغره، ويذكر الباحثون عن قوة ذكائه عند استقباله سفراء ملك بلاد فارس عندما زار مملكة مقدونية، اثناء غياب والده الملك فيليب الثاني، حيث احسن الاسكندر الاستقبال و الترحيب بهم لدرجة اثارت اعجاب الوفد الزائر، و ممّا زاد من اعجابهم هو اسئلته الكثيرة حيث سألهم عن الطريق التي سلكوها للوصول الى مقدونية كم تبلغ المسافة بين مقدونيا و بلاد فارس و الدعائم التي تقوم عليها قوة فارس و ماهي طريقة تعامل ملك فارس مع رعيته و اعدائه، بدل الأسئلة عن ثروات فارس و غناها و عن الأشياء الغريبة التي تتميّز بها بلاد فارس مثل الجنات المعلقة ببابل[3].

كان الاسكندر المقدوني معتدل في طعامه و شرابه هذا ما جعله يتصف بجسم مثالي يتميز بالقوة والرشاقة والاعتدال، وهذا ما ساعده على ممارسة و اجادة أنواع مختلفة من الالعاب الرياضية، اذ كان يتميز بكونه عداء سريعا و فارسا شجاعا و مبارزا ماهرا و راميا لا يخطئ أهدافه، ومثال على ذلك ذكر عن مهارته في الفروسية أنه استطاع ترويض الفرس الجامح الجبار بوسفلس(Bucephalus) بعد ان عجز فرسان مقدونيا الأقوياء عن ترويضه، و قد آثار هذا العمل استحسان و فخر ابيه فيليب الثاني الذي حياه بهذه العبارات (**أي بني، ان مقدونية لا تتسع لك، فابحث لنفسك عن امبراطورية أوسع منها، و أجدر بك.)** ، فكان ابوه بهذه العبارة كأنه يتنبأ له بما تخبئه له أيامه القادمة[4].

4-تكوينه السياسي والعسكري

[1] - ويل ديورانت، قصة الحضارة حياة اليونان، تر: محمد بدران، ج2، مج2، دار الجيل لطباعة والنشر، بيروت، (ب. ت)، ص519.
[2] - بلوتارخ، المرجع السابق، ج3، ص1256.
[3] - يوسف الدبس، تاريخ سورية الدنيوي والديني تاريخ سورية في أيام إسكندر الكبير وخلفائه وعلى عهد القياصرة الرومانيين إلى آخر القرن الثاني للميلاد، ج3، دار نظير عبود، ب ت، ص19.
[4] - ويل ديورانت، المرجع السابق، ص517.

يلاحظ من التكوين السياسي للإسكندر المقدوني انه يتصف بالطموح الكبير لتحقيق أهدافه مهما بلغت الصعوبات والعقبات، وتميّز بحنكته السياسية والقيادية في تسيير شؤون الحكم، له نظرة ثاقبة في معرفة أماكن ضعف عدوه، صبورا على تحقيق أهدافه وطموحاته، لا يصرفه عنها فشل او هزيمة، له براعة كبيرة في تفريق اعدائه، يضرب هذا بذاك لتخلو له الساحة ليفعل ما يريد[1]، وذهب بلوتارخ على ان الاسكندر كان يتميّز منذ حداثة سنه بالعبقرية و تحدي الصعاب الكبيرة التي تصل الى حد المستحيل و يملك شخصية قيادية توحي لكل من عرفه عن قرب بأنه سيكون له شأن كبير في المستقبل كما انه كان من المعجبين أعماله اذ وصفها (بالمآثر و عظائم الأعمال)[2]، وكان الاسكندر مهتما للأعمال الغير عادية فهي في نظره تجعله مثالا للتفوق والمجد والشهرة.

واما تكوينه العسكري فقد كان للضابط ليونيداس الذي عينه له ابوه فيليب الثاني ليقوم تدريبه و تكوينه تكوينا عسكريا فضل كبير في تعليمه ركوب الخيل و دربه على حياة الشغف اذ عاش أياما يتدرب على خشونة العيش و التعود و الصبر على الجوع و العطش حتى اصبح قادرا على السيطرة و التحكم في نفسه، و قد بقي الاسكندر يذكر فضل هذا المؤدب عليه خاصة عندما كان يتحمل المكاره و المشاق خلال حروبه و غزواته، و كذلك عندما غزا فيليب الثاني المقدوني بلاد البيزانطيين عين ابنه الاسكندر خليفة له لتسيير شؤون مملكة مقدونيا و هو ما زال عمره لا يتعدى الستة عشر من عمره و قد استأمنه بختمه وفوضه باستخدامه، فقد استطاع ان يجهز حملة عسكرية لتأديب الثائرين على الحكم المقدوني في تراقيا فاستطاع ان يخمد الفتنة في مهدها و يعود منتصرا[3]، و كذلك في سنة 338 ق. م عندما بلغ عمره ثمانية عشرة سنة كان الاسكندر المقدوني قائد ميسرة الجيش المقدوني في معركة خيرونيا[4]، و كان من أوائل الجنود الذين هجموا على الكتيبة الثيبية المقدسة[5]، بهذه الاعمال

[1] - متديوس زهيراتي، المرجع السابق، ص ص23-24.
[2] - بلوتارخ، المرجع السابق، ص1258.
[3] - أسد رستم، المرجع السابق، ص17.
[4] - Debra skelton, Pamela dell, Empire of Alexander the Great, chelsea House, New york, 2009, p11.
[5] - الكتيبة الثيبية المقدسة: كتيبة خاصة في جيش ثيباي (طيبة) تتكون من ثلاثمائة جندي اختيروا بعناية من شباب الاسر الغنية النبيلة تفرغوا للتدريب العسكري، وقد كانت تحت رعاية سلطة المدينة التي كانت تنفق عليهم من الخزينة العامة، وكانوا قد اقسموا ان يمزتوا معا او يحيوا معا في سبيل الدفاع عن مدينتهم. ينظر: نسطور ماتساس، المرجع السابق، ص148.

الكبيرة اصبح الاسكندر يحظى بإعجاب القادة و الجنود على حد سواء وهم يشاهدون عبقريته ومهاراته القيادية تزيد امامهم يوما بعد يوم.

المطلب الثاني: تتويج الاسكندر بالسلطة

عندما لقي فيليب الثاني حتفه بصفة مفاجئة في خريف سنة 336 ق. م كان الاسكندر آنذاك لم يجاوز العشرين السنة عندما وجد نفسه ملكا على مقدونيا، وبالرغم سنه المبكرة والمخاطر الكبيرة والمسؤوليات الجسام التي تنتظره الا انه لم يخاف ولم يتهيب وتولى العرش العظيم بكل شجاعة وقوة وذلك راجع أولا الى تكوينه السياسي و العسكري الجيد و قدراته القيادية الفطرية التي ظهرت ملامحها منذ صغره، و ثانيا اعتقاده الجازم بأنه يملك قدرات خرافية و ذو نسب سماوي، وأنه بطل لا يهزم مثل أخيليس بطل الياذة هوميروس التي يحتفظ بنسخة منها يحملها معه الى أي مكان ذهب اليه، كذلك انه مقتنع في قرارة نفسه انه اتى ليكمل المهمة المقدسة هي تحرير بلاد الشرق من طغيان الفرس و جبروتهم[1].

عند اعتلائه عرش مقدونيا وجد الاسكندر المقدوني الأعداء يتآمرون عليه في كل مكان، اذ كانوا يتشوقون للتخلص من السيطرة المقدونية عليهم، من جهة أخرى وجد الاخمينيون الفرصة مناسبة لتقديم المساعدة لإثارة الفتن والاضطرابات من إعادة الانقسامات الى ارض الاغريق، لأن توحد الاغريق في نظرهم يشكل خطر كبير يهدد كيانهم، كما كان له أعداء يعيشون معه في قصره متمثل في خال زوجة ابيه الذي كان داعما لابنها باعتباره هو الوريث الشرعي لأبيه فيليب الثاني[2].

عم الفرح سكان بلاد الاغريق على اثر اغتيال الملك فيليب الثاني ان خليفته الملك الشاب لا يستطيع مواصلة العمل على توحيد كل بلاد الاغريق تحت الحكم المقدوني مثل ما كان يعمل ابوه قبل اغتياله، فثارت كل الدويلات الاغريقية تطالب بانفصالها عن المملكة المقدونية، و راحت تتبرأ من كل المعاهدات التي عقدها الملك السابق، لتظهر ثورات و تمردات في كل المدن الاغريقية، و على اثر ذلك جهّز الاسكندر المقدوني عدة حملات

[1] - سيد علي أحمد الناصري، المرجع السابق، ص507.
[2] - حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص12.

عسكرية للزحف على الدويلات الاغريقية الثائرة، و قد انضم الي صفه الكثير من القادة الجيش المقدوني الكبار من أمثال (بارمينيون) و (أنتيباتر)[1]

في عام 335 ق. م قامت في مدينة طيبة أخطر وأكبر الثورات على الحكم المقدوني بقيادة الملك الجديد، اذ قامت هذه المدينة بإبادة ضباط الحاميات المقدونية وكان ذلك بموافقة مدينة أثينا، كما عملت هذه الأخيرة على تحريض كل المدن اليونانية على الثورة على الوجود المقدوني وقد تطرفت بعض العناصر الى ان طلبت بسرعة الاصال مع الفرس لأقامه التحالف معهم ضد الوجود المقدوني[2].

في هذه الأثناء وصلت الاخبار الى الاسكندر بما تقوم به مدينتا طيبة وأثينا من تحالفات وتحريض ضد الوجود المقدوني في بلاد الاغريق والتي اعتبرها الاسكندر خيانة للاتفاقات التي ابرمت بينهم والتي تنص على العمل المشترك للدفاع عن بلاد الاغريق ضد كل عدوان خارجي خاصة العدو الفارسي، زيادة على ذلك استهانة مدينة طيبة بتهديدات الاسكندر المقدوني، اذ انها رحبت بكل اغريقي او فارسي يعمل معها للدفاع عن مدينتهم ضد الخطر المقدوني[3].

في أثناء هذه الظروف تم مهاجمة مدينة طيبة من الجهة الجنوبية من مكان الذي كانت تتمركز فيه الحامية المقدونية، وبعد مواجهات عنيفة سقطت المدينة فأحرقت المدينة وقتل من سكانها ثمانية آلاف وباع في سوق الرق ثلاثون ألفا[4]، لقد بث الرعب في قلوب الجميع و جعلهم يحسبون ألف حساب و حساب، واستثني من الحرق والتدمير المعابد وبيت الشاعر بندار[5](Pindar) و ذلك اظهارا منه لقدر من الاحترام لهذا الشاعر الكبير الذي اتفق على

[1] -فاطمة الزهراء جاوشي، المرجع السابق، ص ص76-77.
[2] - سيد علي أحمد الناصري، المرجع السابق، ص512.
[3] - ويل ديورانت، المرجع السابق، ص524.
[4] - فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص220.
[5] - بندار: شاعر غنائي من أعظم شعراء الاغريق عاش بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، تتميز قصائده باعتمادها على الاساطير، بحيث يمكن للباحثين ان يستفيدوا منها في دراسة الاساطير الاغريقية. ينظر: ممدوح درويش يحي، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية: 1 –اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999/1998، ص105

رفعة مكانته جميع الاغريق رغم اختلافاتهم الكثيرة، و كان هو شخصيا من المعجبين بأشعاره[1].

لقد جعل الاسكندر من مدينة طيبة عبرة ودرسا لكل المدن الاغريقية، اذ استعمل في اخضاعها ابشع الطرق الأساليب، و اما أثينا فقد تساهل معها باعتبارها طن الادب و الفن الاغريقي، و كذلك أراد ان يحافظ على رابطة قوية مع بلاد الاغريق لأنه سيحتاجهم في تجنيد اعداد كبيرة منهم لدمجهم في جيشه استعدادا لغزو بلاد فارس بعد اخضاع طيبة مباشرة قامت جل المدن الاغريقية بتغيير سياساتها خوها من الانتقام التنكيل منها فرضخت مكرهة خوفا من مصير كمصير مدينة طيبة، ففتحت أبوابها للملك الجديد طالبة منه ان يصفح عن ما فعلته، ومعلنة له بالولاء والطاعة وابدت استعدادها لتقديم المساعدة ما عدا مدينة اسبرطة التي انعزلت عن الجميع[2].

بعد سيطرته على هذه الاحداث الخطيرة استطاع الاسكندر المقدوني استطاع ان يعيد تجديد حلف كورنثا ويضعه تحت سيطرته، واقام في عام 336 ق. م مؤتمر كورنثا الثاني والذي نص على ما نص عليه مؤتمر كورنثا الاول الذي أقامه والده فيليب الثاني في عام 338 ق. م[3].

وفي نهاية 335 ق. م استطاع الاسكندر المقدوني رغم العقبات الكبيرة من اخضاع المدن الاغريقية ويجعلها تحت لوائه، واستطاع السيطرة على المساحة الواقعة بين البيلوبينيز جنوبا الى حوض الدانوب شمالا ومن جزيرة كوركيرا غربا الى البوسفور شرقا، ورجع الاسكندر الى مقدونيا كبطل كبير جدير بالفخر والاعجاب وبدأ الاغريق يغيرون من قناعاتهم حوله وبدأوا يشعرون بأن نجما ساطعا جديدا بدا يسطع في بلاد الاغريق ومن خيرهم ان ينظموا الى لوائه لا ان يكونوا من اعدائه[4].

تمكن الاسكندر المقدوني في مدة قصيرة لا تتجاوز السنتين من تحقيق إنجازات كبرى فقد أعاد توحيد بلاد الاغريق مثل كانت في عهد ابيه او أفضل وهذا راجع الى كثير من

[1] - كالليستينيس المزيف، حياة الإسكندر، ط1، تر: محمود إبراهيم السعدني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص82.

[2] - سيد علي أحمد الناصري، المرجع السابق، ص513.

[3] - ابتهال عادل إبراهيم الخطيب، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوقه وحتى نهاية العصر المقدوني، ط1، دار الفكر موزعون وناشرون، عمان، 2014، ص165.

[4] - سيد علي أحمد الناصري، المرجع السابق، ص513

العوامل التي ساعدته في تحقيق أهدافه منها عبقريته الحادة وحنكته السياسية، بعد سيطرته بلاد الاغريق وجه انظاره الى بلاد الشرق وبدأ التحضير لحملة عسكرية كبرى لغزو بلاد الشرق والثأر من الاخمينيين عدوهم التاريخي[1].

المطلب الثالث: التحضير للحملة العسكرية

تعود التحضيرات الأولى لتجهيز حملة عسكرية على الشرق لأواخر عهد الملك فيليب الثاني الملك المقدوني الذي عمل على تقوية مملكة مقدونية حيث استغل ثروات بلاده الاقتصادية والبشرية ووجهها في خدمة الجيش والمجتمع، فأصبحت بذلك مملكة مقدونية اقوى الدويلات الاغريقية، كان مصدر الأموال التي جمعها فيليب الثاني الى مناجم الذهب بانجايوس[2]، كان لبناء مؤسسة عسكرية قوية استحوذ على اكبر قدر من اهتمام فيليب الثاني حيث انفق عليها الكثير من الأموال و الجهد، لأنه كان يعتقد انها هي القادرة على تنفيذ مشاريعه السياسية والتوسعية في المستقبل، عمل فيليب الثاني على تشكيل فرقة منتخبة في الجيش مصدرها العائلات الارستقراطية مهمتها الأساسية هي تجنيد وتدريب الجيش وتجهيزه بأحدث المعدات الحربية الجديدة[3].

استطاع فيليب الثاني بسياسته التي انتهجها والتي كانت ركيزة سياسة الاسكندر التوسعية في ما بعد في داخل بلاد الاغريق و خارجها، فقد تمكن فيليب الثاني أن يؤسس لمقدونيا و بلاد الاغريق جيش قوي يوحدهم ويحميهم من التدخلات المتكررة للاخمينيين في بلادهم، وأخيرا توجت مجهوداته الكبيرة وسياساته الناجحة بانتخابه قائدا عاما لبلاد الاغريق في مؤتمر كورنثة عام 336 ق. م، وقد بدأ حملته بإرسال قوة عسكرية الى المدن الايونية حيث استطاعت بعد مواجهات مع الجيوش الاخمينية من تحرير هذه المدن من العدو الفارسي، هذا العمل أدى الى توحيد المقدونيين و اليونانيين قوتهم ومجهوداتهم وتوجيهها ضد الإمبراطورية الاخمينية عدوهم المشترك، رغم هذه المجهودات الكبيرة التي بذلها فيليب

[1] - فاطمة الزهراء جاوشي، المرجع السابق، ص ص76-77.

[2] - بانجايوس: يقع جبل بانجايوس بين مقدونيا وتراقيا يبلغ ارتفاعه 6418 متر، كانت له أهمية كبرى في حياة الاغريق وتاريخهم، اذ كان يحتوي على مناجم الذهب، وكان سكان جزيرة ثاسوس اول من تصارع عليه مع القبائل المحلية، كذلك كان للفرس اطماعا في السيطرة عليه ولما طردوا منه عام 475 ق. م حاول الأثينيون و الاسبرطيون الاستحواذ عليه فكانت لهم صراعات مع السكان المحليين، ينظر: بيير ديفانبيه، المرجع السابق، ج1، ص242.

[3] - محمد الاسعد بن بوبكر الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (126-331) ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الموصل، المصل، 2003، صكان 21.

الثاني الا انه لم يستطع تنفيذ أهدافه ومشاريعه لأنه اغتيل في 336 ق. م لأسباب مازالت غامضة لدي الباحثين، وورثه ابنه الاسكندر الذي تحمل اثقال هذه السياسات التي تمثلت أساسا في المحافظة على قوة المملكة المقدونية و استكمال السيطرة على بلاد الاغريق ومواصلة تنفيذ الحملة العسكرية على بلاد فارس[1].

و بعد ان ورث الاسكندر الجيش القوي الذي بناه اباه فيليب الثاني انطلق في بناء مشروعه الكبير مشروع تأسيس إمبراطوريته الواسعة التي تمتد الى اقصى بلاد الشرق، وأخذ الاسكندر يجهز مستلزمات حملته لتحقيق أهدافه وطموحاته فكان له ما أراد وكانت البداية بانتخابه في مؤتمر كورنثة الثاني ممثلا عن بلاد اليونان وقائدا عاما للحملة الاغريقية نحو بلاد فارس[2].

بعد سنتين من الاستعدادات استطاع الاسكندر تهيئة جيشه وتجهيزه بأحسن الاسلحة وتنظيمه حيث قدّرت قواته العسكرية بما يزيد على اثنان و ثلاثون ألفا من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان[3]، و كان من ضمن قوات المشاة فرقة عسكرية تدعى الاجيما (Agema) مهمتها الأساسية توفير الحماية للإسكندر بصفته ملكا والقائد العام للقوات المسلحة، كذلك توجد فرقة الرفقاء التي توجد ضمن قوة الفرسان وهي تتكون من جنود مختارين من ابناء المزارعين الصغار في مقدونيا و قسمت الى ثمانية فصائل إقليمية، كذلك قام الاسكندر بتجهيز ثلاث فرق خاصة بحمل الدروع تتكون من حوالي أربعة آلاف جندي مهمتها مساعدة فرق المشاة الحاملين للتجهيزات الثقيلة، وقد احتوت قوات الاسكندر كذلك فرق أخرى من الأقاليم التابعة لليونان[4].

وقام الاسكندر بترك قوة عسكرية تتكون من تسعة آلاف من المشاة وسبعمائة من الفرسان في مملكة مقدونية لتأمين حمايتها اثناء غيابه عنها، ومن ضمن حماية مقدونيا أيضا قوة تابعة للإسكندر مكونة من مقدونيين مخلصين تبلغ حوالي اثنا عشرة ألفا، كذلك فيلق يتكون من تسعة آلاف جندي قسّم الى ست فرق إقليمية موزعين على مقاطعات مملكة

[1] - طه باقر، المرجع السابق، ص485

[2] - بسام العسلي، الاسكندر المقدوني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص56.

[3] - إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الاسكندر المقدوني، 332-323 ق. م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1937، ص53.

[4] - قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص211.

مقدونيا الستة[1]، واختار الاسكندر لتولي مهمة قيادة قوة حماية مملكة مقدونيا الى القايد انتيباتر وجاء اختياره له على أساس نظرته له كرجل شجاع وحكيم وذو خبرة كبيرة تؤهله لتسيير شؤون المملكة والمحافظة على الامن والاستقرار فيها، وكذلك يقوم بالنيابة عنه في رئاسة حلف كورنثة[2].

وجهز الاسكندر اسطوله الذي يعتبر متواضع امام ضخامة الاسطول الفارسين، لكن الاسكندر لم يعول عليه في خططه العسكرية لذلك لم يعطه العناية اللازمة اذ كان يؤمن بالحسم والتفوق في المعارك البرية، ويتكون اسطوله البحري من 160 سفينة كان أغلبها من سفن حلفاء، وقد ضمت القوات البحرية فرق متخصصة في حصار المدن ومد الجسور من القوارب العائمة، والاشتباك مع سفن الأعداء[3].

كذلك اهتم الاسكندر بالناحية الإدارية لحملته حيث كون هيئات إدارية ومجموعات تقنية متعددة الاختصاصات ويقوم بتسيير كل هيئة رئيس خاص بها، وتدار كل الهيئات وفق الخطة العسكرية العامة للإسكندر، فكان من هذه الهيئات اعضاء برعوا في العديد من الاختصاصات منها هندسة وتطوير المعدات والتجهيزات العسكرية، وهندسة المدن وتخطيطاتها، ولم ينسى الاسكندر الأهمية الكبرى للاستخبارات العسكرية فكون لجان استخباراتية مهمتها:

1-جمع المعلومات عن الطرق السهلة والمناطق المناسبة لإقامة المعسكرات.

2-جمع الاخبار عن تحركات العدو وإقامة الكمائن.

3-تسجيل المسافات التي يقطعها الجيش في تحركاته[4].

وكان من ضمن هذه الحملة الكثير من العلماء والأدباء والفلاسفة ومن أبرزهم ارسطو معلم الاسكندر، فضلا عن العديد من المؤرخين والجغرافيين وعلماء مختصين في علوم متعددة منها النبات والتربة والحيوانات، وقد وضع الاسكندر سجلا رسميا يكتب فيه يوميا كل ما يتعلق بالحملة من احداث سوى كانت صغيرة او كبيرة[5].

---

[1] - بسام العسلي، المرجع السابق، ص56.

[2] - لجورجي ديمتري سرسق، تاريخ اليونان، ط1، ب د، بيروت، 1876، ص217.

[3] - ابتهال عادل إبراهيم الخطيب، المرجع السابق، ص170.

[4] - بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص58-59.

[5]- قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص212

الفصل الثاني

نظام الحكم الاخميني (330-559) ق. م

المبحث الأول: الحكم الاخميني من التأسيس الى دارا الثالث

المطلب الأول: تأسيس الحكم الاخميني

المطلب الثاني: المملكة الاخمينية في عهد خلفاء قورش

المطلب الثالث: دارا الثالث (330-336) ق. م

المبحث الثاني: النظم السياسية والإدارية والعسكرية

المطلب الأول: النظام السياسي

المطلب الثاني: النظام الاداري

المطلب الثالث: النظام العسكري

المبحث الأول: الحكم الاخميني من التأسيس الى دارا الثالث

المطلب الأول: تأسيس الحكم الاخميني

عندما تخلص الفرس الاخمينيون من التبعية للمملكة العيلامية بدأ نفوذهم يقوى وبلادهم تتوسع على حساب المناطق المجاورة لهم خاصة بعد بروز قورش[1] الثاني الذي أخذ يعمل في تقوية مملكته حيث قام بتجميع القبائل الفارسية من حوله وعمل على تنظيمها وبث روح القومية الفارسية في اوساطها وعمل على تأسيس جيش قوي من شباب هذه القبائل وعمل على تنظيمه وتدريبه على الأسلحة المتنوعة التي بتحضيرها وتجميعها بكل الطرق الممكنة، وبدأ كذلك بتأسيس العاصمة الجديدة (بازاركادة)[2]، ثم أخذ يعمل ويخطط للانفصال والاستقلال عن اخواله الميديين، فبدأ يبحث عن الوسيلة التي تساعده في ذلك، فاتصل بملك بابل نبونيد[3] الذي كان بدوره يخطط ويعمل ما بوسعه للاستلاء على أجزاء من مملكة ميديا، فقام تحالف بين الملكين بعد مفاوضات سرية دارت بينهما، وكان هذا التحالف قام بلا ريب ضد المملكة الميدية والتي كان يحكمها في ذلك الوقت الملك الميدي استياجز[4] الذي استطاع يكشف هذه المؤامرة الخطيرة التي ستؤدي الى اسقاط مملكته والقضاء عليه شخصيا، واستطاع كذلك ان يكتشف ان من قام بتدبير هذه المؤامرة هما قريبة (ابن ابنته مندانة) الملك كورش الثاني والملك البابلي (نبونيد)، ولما اتضحت للملك الميدي خيوط المؤمرة قام

---

[1] -قورش الكبير (ت 529) ملك فارسي ومؤسس الإمبراطورية الاخمينية، يقول هيرودوت انه أسقط مملكة جده استياجس واستولى عليها، واجتاحت جيوجه ممالك الشرق الأدنى حيث قضى على مملكتي ليديا وبابل واقام امبراطورية مترامية الأطراف امتد نفوذها الى المدن الاغريقية الايونية بآسيا الصغرى. ينظر: حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص2600.

[2] -بزاركادة: (parsagadae) هي احدى عواصم الإمبراطورية الاخمينية، تقع آثارها اليوم في مدينة مشهدي مرغاب بإيران وتبعد عن مدينة برسيبوليس بحولي 82 كلم و فيها قصر الملك الاخميني قورش الثاني، ويعني اسمها مخيم الفرس. ينظر: أ.ت.ألمستيد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ،ج1، ط1، تر: مجموعة من المترجمين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012، ص104.

[3] -نبونيد: (539-555) ق. م هو آخر ملوك بابل، أهمل الحصون الدفاعية واهتم ببناء الهياكل، تحالع مع مع كروسوس ملك ليديا ضد الملك الاخميني قورش الثاني، فهزمه هذا الأخير وحتل بابل عام 539 ق. م وانتهت بذلك المملكة البابلية. ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص453.

[4] -استياجز (Astyages): آخر ملوك المملكة الميدية ورث الحكم عن ابيه الملك (كي اخسار Kyaxars) اسمه مشتق من اللفظة اليونانية (آزيداك Azihidhak) وهو لقب يوناني يعني التنين، يدعى باللغة الأكدية (اشتوميكو) وتعني الرامي (أي رامي الرمح) وبنهاية حكمه انتقلت السيادة على المملكة الميدية ق. م الى الإمبراطورية الاخمينية. ينظر: عادل هاشم علي، الدولة الميدية (550-745) ق. م أول امبراطورية في تاريخ إيران القديم، مجلة دراسات إيرانية، ع13، ب ت، ص60.

باستدعاء الملك الميدي قورش الثاني الى العاصمة الميدية اكباتانا[1] فرفض الامتثال لأوامره، فكان ذلك سببا في اشتعال الحرب بينهما[2]، فدارت معارك كبيرة بين الطرفين فكانت الهزيمة للجيش الميدي بقيادة استياجز الذي وقع اسيرا في يد قورش الثاني الذي قام بالإحسان اليه بسبب روابط القرابة (كان استياجز جد قورش لأمه مندانة)، و هكذا بعد هزيمة المملكة الميدية وذهاب دولتهم التي أصبحت جزءا من المملكة الجديدة، واتخذ قورش الثاني عاصمتهم اكبتانا عاصمة جديدة للمملكته وهكذا استطاع قورش توحيد الشعبين الميدي و الفارسي تحت زعامته وقد فتح بذلك عهدا جديدا لبلاد فارس[3]، وهكذا لم يمضي على قورش الكبير وقتا طويلا حتى اقام امبراطورية تعد من اكبر امبراطوريات العالم القديم.

بعدما سيطر قورش الثاني على بلاد فارس واستقرت له الأمور هناك بمساعدة القبائل الفارسية التي استطاع تجنيدها لصالحه وذلك بمشاركتها في الحكم على ان تكون السلطة بيد الاسرة الاخمينية يتوارثونها في ما بينهم، بعد ذلك بدأ قورش الكبير يعمل على توسيع مملكته حيث بدأ بمهاجمة مملكة ليديا[4] بآسيا الصغرى فقضى عليها واستحوذ على عاصمتها ساردیس 547-546 ق. م في عهد ملكها قارون (كروسوس)[5]، وبعد ضم المملكة اصبحت ساردیس واحدة من اهم المراكز الهامة للإمبراطورية الاخمينية، التي كان لها دور كبير في الصراع الاخميني الاغريقي في ما بعد، وهكذا بالاستلاء على المملكة الليدية استطاع قورش ان يستولي على كامل المدن الايونية بالساحل الغربي لآسيا الصغرى، بهذه التوسعات أصبحت المملكة الاخمينية على الحدود مباشرة مع بلاد الاغريق، كذلك استطاع الملك

[1] -اكباتانا: هي عاصمة الدولة الميدية، يرى بعض الباحثين ان اسمها يعني مكان الاجتماع ويعتبر الملك اليميدي دياكو (728-675) ق. م اول من اتخذها عاصمة لمملكته، وبقيت الى نهاية المملكة الميدية واستحواذ الملك الاخميني عليها وجعلها عاصمة للمملكته، آثارها موجودة اليوم تحت مدينة همدان بإيران. ينظر: جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص39.

[2] -رويدة فيصل موسى النواب، سياسة الدولة الاخمينية (قراءة تاريخية)، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، ع5، 2016، ص218.

[3] -طه باقر، المرجع السابق، ص447.

[4] -مملكة ليديا: مملكة كانت تقع الجزء الغربي من بلاد الأناضول (تركيا حاليا) تكونت على بقايا مملكة أخرى تدعى الفريجية، حيث يذكر أن مؤسسها ملك يدعى (جايجز Gyges) و قد وصلت الى أوج ازدهارها في عهد آخر ملوكها كروسوس، سقطت على يد الاخمينيين في عام 546 ق. م. ينظر: هالة عبد الأمير محسن، الإمبراطورية الاخمينية (559-331 ق. م دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط، أطروحة دكتوراء في فلسفة التاريخ القديم، جامعة بغداد، 2022، ص16.

[5] -كروسوس: قارون (ت 546 ق. م) آخر ملوك ليديا ضم أجزاء من غرب آسيا الصغرى استطاع توسيع مملكته في اتجاه الشرق حتى وصلت الى نهر هايليس ومن جهة الجنوب وصلت الى جبال طوروس، استطاع جمع ثروة خيالية عن التجارة، هزمه الفرس في معركة ساردس سنة 546 ق. م

قورش الثاني في عام 539 ق. م ان يقضي على المملكة البابلية في عهد نبونيد آخر الملوك البابليين، و يضمها الى مملكته الجديدة، حيث قام الملك قورش الثاني بعد دخوله المدينة بإعطاء الأوامر بإرجاع تماثيل الآلهة الى المعابد المخصصة لها، وقام بإعادة تجديد المعابد ترميمها واعمارها للتأكيد على حرصه واهتمامه الكبير بالآلهة البابلية التي ساندته وساعدته على الوصول الى عرش بابل وبتالي فقد اظهر قورش الثاني للمجتمع البابلي ان دخوله مدينة بابل كان بأمر إلاهي لذلك فإن أي مخالفة أو مقاومة لقورش الثاني وجنوده او عصيان أوامره وتوجيهاته تعتبر ارتكاب لاثم عظيم لأنها دليل واضح على مقاومة ومخالفة لإرادة إلههم العظيم مردوخ[1] ولأوامر ملكهم العظيم، لذلك استقبل الملك قورش الثاني كمبعوث لاله مردوخ من جميع طبقات المجتمع بابلي بالفرح والترحيب[2]، فبالقضاء على المملكة البابلية (539-625) ق. م فقد تم القضاء على آخر الممالك الساميةّ[3] والحكم السامي في الشرق الأدنى القديم الذين سيطروا عليه لآلاف السنين، وان انتهى دور بابل كدولة مستقلة في عام 539 ق. م فإن تأثيراتها الحضارية على منطقة الشرق الأدنى القديم بقيت راسخة لمدة طويلة[4].

وبعدما استطاع قورش الثاني اسقاط المملكة البابلية وضمها الى مملكته، وترتيب الاوضال وترك من ينوبه في تسيير شؤون المملكة، توجه الى المناطق الشرقية للأمبراطورية الاخمينية لاخضاع المملكة السكيثية وقبائل السجا البربرية الذين كانوا

[1] -مردوخ: Marduk كبير آلهة بابل القديمة، قاموا بعبادته في أول الامر بصفته إلاها للعواصف الرعدية، وفي عهد حمورابي تمت ترقيته الى منصب كبير الآلهة واجبر جميع سكان الإمبراطورية البابلية على عبادته، وتظهر المسلة التي نقشت عليها شريعة حمورابي الإله مردوخ وهو يسلم الشرائع لحمورابي. قد يكون معني اسم هذا الاله من أصل سومري يعني (عجل الشمس)، بقي مردوخ محتفظا بقيمته الكبيرة حتى بعد سقوط المملكة البابلية فقد تبناه الاشوريون والفرس. ينظر: هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1991، ص782.

[2] -سهر لطف الدين أحمد، بلاد بابل في عهد نابونيد (539-550) ق. م رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة دمشق، 2017، ص122.

[3] -اهم الشعوب السامية هم العرب في الجزيرة العربية، والعموريون في الشمال السوري وبابل وبلاد كنعان والاشوريون في شمال العراق، وبتالي تمتد المساحة السامية من الجزيرة العربية الى شمال سورية ومن البحر الأبيض المتوسط وسينا والبحر الأحمر الى الخليج العربي وحدود إيران، وهذه المساحة توسعت بقدوم الفنيقيين الى شمال افريقيا وجنوب اوربا كذلك بهجرة بعض القبائل السامية لمصر أيام الهكسوس وبالهجرات العربية الى الحبشة. ينظر: هنري س عبودي، المرجع السابق، ص458.

[4] -احمد ارحيم هبو، تاريخ، تاريخ الشرق القديم – بلاد ما بين النهرين (العراق)، ط1، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، 1996، ص261.

يشكلون خطرا كبيرا باعتداءاتهم المستمرة عل حدود مملكته، لكنه قتل[1] هناك بعد مواجهات في أحد المعارك عام 529 ق. م[2].

المطلب الثاني: المملكة الاخمينية في عهد خلفاء قورش

بعد وفاة الملك المؤسس للأمبراطورية الاخمينية قورش الثاني تولى ابنه الملك قمبيز الثاني(522-529) ق. م حكم المملكة الاخمينية، في بداية حكمه استطاع القضاء الثورات والاضطرابات التي قامت على حكمه، وأقدم على اغتيال أخيه باردیا[3] وانفرد بالحكم فسماه اليونانيون بالطاغية، اكبر اعمال الملك قمبيز هو قيامه باحتلال مصر في عام 525 ق. م، وبالسيطرة على مصر وقبلها على آسيا الصغرى أصبح الاخمينيون يشكلون كماشة يحاصرون بها بلاد الاغريق، حيث تشكل مصر الفك الجنوبي من هذه الكماشة بينما تمثل آسيا الصغرى فكها الشمالي، خاصة وان مصر كانت تعتبر مصدر أساسي لتزويد بلاد الاغريق بالحبوب. توفي قمبيز دون ان يخلف وريثا للعرش وهو عائد من مصر الى بلاد فارس لترتيب شؤون مملكته المضطربة[4]. تعدد الروايات حول موت قمبيز الثاني فهناك من يقول انه سقط من على حصانه فسقط على سيفه فالتهب جرحه فمات بسبب بذلك، وهناك من يقول انه انتحر بعد ما أصابه الجنون، وهناك من يذكر انه مات مسموما بسبب مؤامرة دبرها له دارا الأول الذي حكم بعده[5].

بعد وفاة الملك قمبيز تم اختيار الملك دارا الأول ليتولى حكم الإمبراطورية الاخمينية (انظر الخريطة رقم (1) في الملاحق ص88) التي كانت تعيش واقعا يسوده الإضرابات والثورات في اغلب ارجائها، خاصة مع ظهور شخصية تدعي أن لها الحق في الحكم الاخميني، وهو الدعي كوماتا المجوسي الشبيه ببرديا (او بسميرديس) اخ قمبيز الذي قتله،

[1] -يذكر هيرودوت رواية مقتل الملك قورش الثاني اذ أخبرنا عن طبيعة البدائية للسكيثيين، وانه كانت لهم ملكة تدعى (توماريس) وعندما دارت المعركة كان ابنها المدعو (سبارجبسيس) هو قائد الجيش فكان النصر في البداية للاخمينيين، ولما وقع ابن الملكة في الاسر، ولم يتحمل الاسر فانتحر، فأثارت هذه الحادثة غضب أمه مما جعلها تجمع جيشها كله وتدخل في معركة فاصلة سحقت بها الجيش الاخميني مما أدى الى مقتل كورش الثاني بعد اصابته بجروح خطيرة. ينظر: هيرودوت، المرجع السابق، ص ص 129-130.

[2] -Matt waters, Ancien persia: Aconcise history of the achaemenid empire (550-330) bce, cambridge, new york,2014, p53.

[3] -حسن كريم الجاف، موسعة تاريخ إيران السياسي، من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، ط1، مج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص42.

[4] - المرجع نفسه، ص259.

[5] - ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، الدين والسياسة في الدولة الاخمينية (330-558 ق.م)، أطروحة دكتوراء، جامعة واسط، واسط، 2012، ص77.

فأعلن هذا الدعي نفسه ملكا خلفا للملك قمبيز (بصفته ابن الملك قورش الكبير وأخ للملك قمبيز) فأيدته كل ولايات المملكة تقريبا بسبب بعض الاعمال التي قام بها مثل الإعفاءات من الضرائب التي قدمها للجماهير، الا ان الملك دارا الاول استطاع التغلب عليه خلال مدة شهرين فقط، فقد استطاع القبض عليه وقتله ومع ذلك لم تهدأ الأمور لدارا الاول الا بعد سنتين قضاها في محاربة الثائرين والمتمردين، وفي الأخير استطاع دارا الأول ان يبسط سيطرته على جميع مملكته ويعيد اليها الهدوء والاستقرار[1]، وقد كتب الملك دارا الثاني (نقش بهستون)[2] لتخليد أعماله العسكرية التي قام بها من أجل القضاء على الثورات والاضطرابات واستطاع ان يعيد الهدوء والاستقرار الى جميع ولايات الإمبراطورية الاخمينية[3].

في عهد دارا الأول قامت ثورة المدن الايونية في آسيا الصغرى في عام 499 ق. م التي كانت السبب الرئيس لاندلاع الحروب الاخمينية-اليونانية (479-499) ق. م، قام دارا الأول على تجهيز حملة لسيطرة على بلاد اليونان والتي لقي فيها هزائم كبرى، وفي آخر عهده اندلعت ثورة في مصر ضد التواجد الاخميني في عام 486 ق. م حيث لم يشهد نهايتها، لأنه توفي في نفس العام الذي اندلعت فيه الثورة المصرية[4]، ودفن في الموقع المسمى (نقشي رستم)[5].

تولى حكم الإمبراطورية الاخمينية بعد وفاة الملك دارا الأول ابنه الملك احشويرش الأول (465-486) ق. م، كانت اول اعمال هذا الملك هي اخماد الثورة المصرية التي انفجرت في أواخر حكم ابيه، وكان من اعماله أيضا اخماده ثورتي بابل اللتين اشتعلتا بين عامي (482-484) ق. م وقد واجه احشويرش الأول هاتين الثورتين بعنف مبالغ فيه حيث

[1] -طه باقر، المرجع السابق، ص ص452-453.

[2] -نقش بهتون: هي كتابة تم خطها في عهد دارا الأول على صخرة كبيرة في جبل بهستون في مكان يقع على الطريق الرابط بين كرمنشاه وهمدان والكتابة بثلاثة لغات البابلية والعيلامية والفهلوية الاخمينية وقسمت الى أربعة اقسام، تمكن الضابط الانجليزي رولنسون استنساخ هذه الكتابة بين عامي 1835-1847 وقد ذلك الى فك رموز اللغة البابلية وقد ساعد ذلك في الكشف عن الكثير من المعلومات خاصة حضارتي بابل واشور. ينظر: ادوارد براون، تاريخ الادب في إيران، ط1، ج1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص ص119-120.

[3] -محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص259.

[4] -محمود امهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص303.

[5] -نقشي رستم: نتوء جبلي يقع في الجبل الذي يسمى في وقتنا الحالي (حسين كوه) يوجد على بعد حوالي عشرة كيلومتر من العاصمة الاخمينية برسيبوليس، حفرت فيه قبور دارا الأول وستة من الملوك الاخمينيين الذين حكموا بعده. ينظر: يزف فزهوفر: فارس القديمة: التاريخ-الحضارة-العبادات-الإدارة-المجتمع-الاقتصتاد-الجيش، ط1، تر: محمد جديد، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص53.

قام بتخريب بابل بشكل كامل، بعدها قاد الحملة العسكرية الثانية لغزو بلاد الاغريق التي مني فيها بهزائم كبيرة مثل ابيه[1].

يتفق المؤرخون القدماء على ان الملك احشويرش الأول كان آخر الملوك الاخمينيين العظماء الذين كانوا يقومون بقيادة وتنظيم الجيوش بأنفسهم اثناء الحروب، واستطاعوا المحافظة على قوة وتماسك الإمبراطورية الاخمينية بالرغم من انه كان يعيش حياة الدعة واللهو والترف والملذات، وقد تم اغتيال الملك احشويرش الأول من طرف رئيس الحرس الملكي في عام 465 ق. م[2].

وهكذا بعد هؤلاء الملوك العظماء الذين أسسوا الإمبراطورية الإخمينية التي تعد من اقوى امبراطوريات العالم القديم وحافظوا عليها رغم الحروب المستمرة مع بلاد الاغريق والفتن والثورات والمؤامرات في داخل المملكة جاء بعدهم ملوكا آخرين استطاعوا ان يحافظوا على المملكة مدة من الزمن واجهوا فيها تحديات كبيرة جدا كانت أكبر من طاقتهم في كثير من الأحيان لأنهم لم يكونوا بالقوة التي كان عليها الملوك الأوائل، وكذلك لم تتوفر لهم الظروف المواتية كما توفرت لغيرهم وهؤلاء الملوك هم:

1-ارتحششتا الأول (Artaxerxes) (465-424) ق. م.

2-دارا الثاني (404-424) ق. م

3-ارتحششتا الثاني (359-404) ق. م

4- ارتحششتا الثالث (338-359) ق. م[3]

5-أرسيس ابن أرتحششتا الثالث (336-338) ق. م[4]

6- دارا الثالث (330-336) ق. م

المطلب الثالث: دارا الثالث (330-336) ق. م

في عام 338 ق.م لقي الملك ارتحشتا الثالث[1] مصرعه على يد باكواس قائد الحرس الملكي الذي أصبح هو الحاكم الفعلي للامبراطورية الاخمينية وعين مكانه ابنه الأصغر

[1] -فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص141.
[2] -هارفي بورتر، المرجع السابق، ص167.
[3] -طه باقر، المرجع السابق، ج2، ص 454.
[4] - عزيز سلمان مطشر السعداوي، المرجع السابق، ص62.

أرسيس Arses خلفا لوالده على العرش، بعد سنتين من تولي أرسيس الحكم أقدم باكواس على قتله بالسم بعدما علم انه يعمل في الخفاء على قتله للتخلص منه، بعد وفاة أرسيس اختار باكواس للعرش الاخميني دارا الثالث (انظر الصورة رقم (6) في الملاحق ص99) الذي كان يلقب بـ (كودومانوس Codomanus) ذو القرابة بالأسرة الاخمينية الحاكمة[2].

كان أول عمل قام به دارا الثالث بعد توليه العرش الاخميني هو اغتيال القائد باكواس بالسم[3]، الذي اصبح يشكل خطرا عليه وعلى المملكة ككل، اذ اصبح يتحكم في مصائر الملوك يقتل من يريد و يعين من يريد، كان دارا الثالث من أفضل المتأخرين، ولو ساعدته الظروف لاستطاع إعادة بناء الإمبراطورية الاخمينية وتسيير شؤونها الى الأحسن، لكن وقتها قد حان فقد كان سقوط الإمبراطورية امرا حتمي ولم يستطع ان يرده، يقول الباحثون ان الملك دارا الثالث لم يكن يدرك خطر المملكة المقدونية بعد اغتيال الملك فيليب الثاني وشعر بالفرج والراحة لموته ولم يقم بأي استعدادات لمواجهة الأخطار المحتملة، لأنه قلل من شأن الاسكندر اذ كان يعتقد مازال ولد صغير ولا يستطيع ان يعيد السيطرة على بلاد الاغريق مثلما عمل ابوه فضلا على ان يقوم بتنظيم حملة عسكرية على بلاده، لكن لما جاءته أخبار الاسكندر وعلم انه قادم الى بلاده والمواجهة لمحالة قائمة بدأ بالتحضيرات لمقاتلته فهيأ الجيوش وجهز السفن الحربية تحت قيادة ممنون اليوناني، وبعث بالإمدادات الى آسيا الصغرى، وارسل الأموال الى بلاد اليونان لإثارة الاضطرابات والثورات لكي يثني الاسكندر عن هدفه ويحتم عليه الرجوع الى بلاده لمواجهة هذه الثورات، لكن يبدو ان استعداداته كانت متأخرة ومستعجلة اذ انها لم تغني عنه شيئا لأن عدوه تجاوز جيوشه بكل سهولة[4].

التقت الجيوش الاخمينية واليونانية في عدد من المعارك الكبيرة آخرها المعركة الحاسمة كوكاميلا بشمال بلاد ما بين النهرين التي جرت في تشرين الأول عام 331 ق. م

---

[1] -ارتحشتا الثالث: توفي عام 338 ق. م ملك فارس ابوه ارتحشتا الثالث و خليفته في الحكم، كان قاسيا لا يرحم أحدا، اقام عرشه على جثث عدد كبير من أقاربه أعاد سيطرة الإمبراطورية الاخمينية على مصر من جديد عام 343 ق. م قتله قائد الحرس الملكي ووضع مكان انه الأصغر. ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص53.

[2] -حسن محمد محي الدين السعدي، المعالم الرئيسية لتاريخ ايران القديم وحضارتها، موسوعة الثقافة التاريخية والاثرية و الحضارية، مج5، دار الفكر العربي، 2008، ص37.

[3] -فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص222.

[4] -هارفي بوتر، المرجع السابق، ص175.

ففيها انهزمت الجيوش الاخمينية هزيمة حاسمة حيث تفرقت جموعها وتمزق شملها[1]، وعندما رأى دارا الثالث جيوشه تنهزم امام عينيه ولم يعد من السهل عليه إعادة جمعها وتنظيمها لإعادة المواجهة من جديد، ففضل الهروب من ساحة القتال عن البقاء والمواجهة خوفا على حياته وترك جنوده يواجهون مصيرهم.

بعد هروبه من اربيلا التقى دارا الثالث ببعض قواته من جديد في اكبتانا عاصمة إقليم ميديا وذلك من اجل التحضير والاستعداد لمواجهة جديدة او لتهئة ظروف مناسبة لحمايته، وعندما علم الاسكندر بمكان وجوده سارع اليه لملاقاته، لكن الملك الاخميني شعر ان استعداداته لم تكن كافية، ففضل الفرار على المواجهة خوفا على مصيره ففرّ من جديد الى شرق مملكته حيث وصل الى باكتيريا[2] (أفغانستان الحالية)، طارده الاسكندر الى هذه المنطقة البعيدة، وقد عمل ما في وسعه ان يقبض عليه حيا لأن ذلك في اعتقاده يزيد في رفع مكانته عند الاغريق، بذلك أصبح دارا الثالث يعيش ظروفا قاسية بين مطاردة الاسكندر وغدر الاتباع وبعده عن مقر حكمه، هذا ما جعل دارا الأول يحس بالذل والخوف الامر الذي جعله يذوق طعم الموت قبل ان يموت، وعندما وصل الاسكندر وجد الملك دارا قد قتل على يد أحد ولاته الذي يدعى بسوس الذي أعلن نفسه ملكا خلفا للملك دارا الثالث، اظهر الاسكندر احترامه له وأمر بإرسال جثمانه الى العاصمة الاخمينية برسيبوليس[3] حيث تقيم والدته وباقي عائلته، وأمر الاسكندر بدفنه هناك بشعائر جنائزية تليق به كملك لإمبراطورية كبيرة[4].

المبحث الثاني: النظم السياسية والإدارية والعسكرية

المطلب الأول: النظام السياسي

1-الملك:

[1] -سنتعرض الى هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الثالث انشاء الله.

[2] -بكتيريا: Bacturia (هي إقليم بلخ بأفغانستان الحالية) كانت إقليم تابع للإمبراطورية الاخمينية، كانت منطقة تبادل تجاري بين بلاد فارس والهند، اكتسبت بذلك ازدهارا كبيرا، هرب اليها دارا الثالث بعد هزيمته امام الاسكندر حيث قتل من طرف احد ولاته المدعو بسوس Bessos ، قاوم البكتيريون قوات الاسكندر من عام 330-328 ق. م، ولكنهم خضعوا في النهاية واتبعوا الحضارة الاغريقية، وكانت شبه مستقلة حيث كانت تابعة للمملكة السلوقية نظريا فقط. ينظر، فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص226.

[3] -برسيبوليس: (باليونانية مدينة الفرس) كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الاخمينية منذ عهد الملك دارا الأول، تقع آثارها شمال شرق من شيراز في السهل الخصب لنهر بولفار يقوم بحمايتها طبيعيا عدد من الجبال، وجد في هذه المدينة على آثار لدارا الاول خلفاءه، وكذلك بقايا القلعة التي كانت مقر الخزينة التي استولى عليها إسكندر. ينظر: المرجع نفسه، ص225.

[4] -فاطمة الزهراء جاوشي، المرجع السابق، ص91.

يمثل الملك في المجتمع الاخميني قمة هرم الدولة ويطلق عليه لقب (خشاترا) التي تعني المحارب، وهذا يدلنا على الأصول الحربية الذي قامت عليه الإمبراطورية الاخمينية والصفة العسكرية لنظام حكمهم ويلقب أيضا بملك الملوك[1] وكانت الاسرة الاخمينية لها الحق الموروث في هذه الملكية بصفتها أول الاسر الفارسية السبع التي لها الحق في تقلد منصب الملك وتوريثه للأبناء والاحفاد، والى جانب الملك يوجد مجلس استشاري يتشكل من زعماء هذه الاسر[2].

كان للملك الاخميني سلطة استبدادية مطلقة[3]، ليس لأي فرد او جماعة او مجلس او قبيلة الحق في ان يقاسمه الحكم او يقوم بمراقبته وتقويم أخطائه لأن سلطته من سلطة الاله اهورامزدا[4] إله الخير ولذلك فمن يخالف الأوامر والاحكام الملكية فقد اركب اثما عظيما لأن مخافة الملك هي من مخالفة إلههم العظيم، هكذا استطاع الاخمينيون ان يؤسسوا قاعدة حكمهم بربط إرادة الملك بالمشيئة الاهية وهكذا استطاعوا السيطرة على مجتمعهم الذي أصبح يعتقد ان الملك لا يخطئ حتى وان ظلم وارتكب المنكرات لأن احكامه واوامره مستمدة من السلطة الاهية[5].

كان الملك في العهد الاخميني كل شيء يقام باسمه فهو مصدر التشريع القانوني اذ تصدر القوانين باسمه على شكل تصريحات شفوية ، وهذا شبيه بما حدث في مصر القديمة اذ كل الأشياء سوى كانت صغيرة او كبيرة مرتبطة بفرعون، والقوانين ماهي الا مراسيم تصدر عنه، أي أن القانون في الإمبراطورية الاخمينية مستمد من إرادة الملك التي بدورها مستمدة من إرادة الإله اهورامزدا[6]

---

[1] -هذا اللقب لم يستحدثه الاخمينيون بل كان تلقب به الملوك في الأمم السابقة لهم ومنهم الملك الحثي شوبيلو ليوما. ينظر: جميلة عبد الكريم محمد، المرجع الاسابق، ص194.

[2] -أنطون مورتكات، المرجع السابق، ص273.

[3] -السلطة الملكية المطلقة المستمدة من الإرادة الاهية ليس تقليدا سياسيا فارسيا واخمينيا جديدا، اذ نلاحظها عند الفراعنة المصريين كما في بلاد ما بين النهرين اذ أشار اليها حمورابي في قانونه، وان كانت عند الفرس الاخمينيين أكثر اسمرارية وضوح، ينظر: جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص194.

[4] -اهورامزا: (معناه الرب الحكيم) هو أحد الآلهة المقدسة التي عبدت في بلاد فارس حسب الديانة الزرادشتية بل وضع على رأس كل المعبودات، وطبقا لرواية هيرودوت فإن هورامزدا عبد كالسماء العريضة على الأرض، ورمز شكله بقرص مجنح، وقد عبده زرادشت نفسه. ينظر: جاسم عباس محسن، الألقاب الدينية للملوك الاخمينيين (دراسة تحليلية ومقارنة)، مجلة الملوية لدراسات الآثارية والتاريخية، مج4، ع9، 2017، ص284

[5] -اندري ايمار، تاريخ الحصارات العام، الشرق واليونان القديمة، تر: فريد م داغر، فؤاد ج. أبو الريحان، ط2، ج1، منشورات عويدات، 1986، ص ص118-119.

[6] -ويل ديورانت، المرجع الساسق، مج1، ج2، ص418.

وكان يحق للملك الاخميني ان يختار ولي عهده بنفسه من بين ابناءه ولكن مع ذلك فإن الوصول الى العرش كثيرا ما كانت تقرره المؤامرات التي كانت تحاك في الكواليس داخل الاسرة المالكة الاخمينية وكذلك الثورات والاضطرابات التي كانت تشتعل في جهات المملكة المختفة[1]، وهذا ما يفسر انه من ضمن جميع الملوك الاخمينيين الذين حكموا الإمبراطورية بداية من الملك قورش الكبير الى آخرهم دارا الثالث (330-336) ق. م نجد الا الملك دارا الأول الذي مات موتا طبيعيا عام (486 ق. م).

2-النبلاء والاشراف:

وكان يحيط بالملك مجموعة كبيرة من الاشراف والنبلاء أغلبهم ينحدر من أصول فارسية والميدية، وكذلك أغلبهم من رؤساء الاقطاع الذين يملكون ثروات كبيرة من الأموال والضياع وكذلك الموظفين الذين يقومون بتسيير شؤون البلاط الملكي، ويعملون على توفير الاحتياجات اليومية للملك وحاشيته، وأول ما يشترط في هؤلاء الاشخاص هو ان يكون ولائهم الشخصي للملك وللمملكة الاخمينية، وهم بذلك يشكلون واسطة ووسيلة تواصل بين الشعب والملك[2]، ولهم كامل السلطة في تسيير الشؤون العسكرية والمدنية في مقاطعاتهم التي عينوا حكاما عليها، مقابل ذلك ان يزودوا الملك بالرجال والأموال والعتاد وقت الحاجة (كالحروب مع جهات خارجية او اخماد الثورات و الاضطرابات في الجبهات الداخلية)، ويخول لهؤلاء الاشراف في اقاليمهم جمع الضرائب وفرض القوانين الملكية، وتنفيذ الاحكام والإشراف على القوات المسلحة وأغلب هؤلاء الاشراف ينحدرون من القبائل الفارسية السبعة الذين كونوا مجلس السبعة الذي يعتبر كمجلس استشاري للملك يستشيره في المهام الحيوية والهامة، وكان الملك لا يبخل عليهم بالأموال والضياع الكثيرة المناصب العليا للمملكة لكي يحافظ على ولائهم لشخصه وللمملكة وخاصة كما لاحظنا في السابق ان الولاءات السياسية كثيرا ما تتغير بسبب المال او بسبب المناصب[3].

وكان من مهام النبلاء الاشراف توفير الحماية للملك وحاشيته الذي أصبح يعيش في جناح خاص به في قصره يمنع الاقتراب منه الا بالإذن، وقد عمل على تشكيل حرس خاص

[1] -ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، المرجع السابق، ص103.
[2] - نجيب مخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم –حضارات الشرق القديم العراق –فارس، ج6، ط2، دار المعارف، 1967، ص412
[3] -المرجع نفسه، ص412.

أحاط به نفسه سمي بالحرس الملكي[1] الذي كان تحت قيادة أكبر موظفي الملك ويطلق عليه لقب (شيليارش) ويعني آمر الحرس الخاص الذي كانت رتبته تساوي رتبة الوزير الكبير، وهناك أيضا منصب مستشار الإمبراطورية الذي كلف بأخطر منصب ألا هو كتابة المراسلات السياسية والدبلوماسية للملك[2].

المطلب الثاني: النظام الاداري

1-الإدارة المركزية:

تمثلت الإدارة المركزية للإمبراطورية الاخمينية في بلاد فارس، فقد كانت تعامل معاملة خاصة بكونها موطن الاسرة الحاكمة، وبتالي فإن ادارتها كانت مختلفة عن إدارة الأقاليم والولايات التابعة للمملكة، حيث عمل الملك لكي يفرض سلطانه بإسناد المسؤوليات المختلفة الى بطانة خاصة من نبلاء وأشراف الفرس وميز ولاية فارس بميزة خاصة وهي الاعفاء من الضرائب مقابل تجنيد أبنائهم في جيوش الإمبراطورية، ويقوم بمساعدة الملك حكام اقطاعيون من مهامهم شغل المناصب الكبيرة في قيادة الجيش وفي الوزارة والقضاء، وكان زعماء القبائل الرئيسية قد تحصلوا على امتيازات كبيرة انتقلت بمرور الوقت الى الأبناء بالوراثة[3].

يتكون الجهاز الإداري للمملكة الاخمينية من مدير الجهاز الاقصادي والإداري ويلقب بـ (فرنكا) بالعيلامية و(فرنكايس) باليونانية وهو في أغلب الأحيان يكون عم الملك او خاله وله ممثل او وكيل يدعى (ثيسافاهوش) ويقوم بمساندتهم مساعدون ومجموعة من الكتاب، وكانت مهامهم تتمثل في تعيين القضاة وكتاب الحسابات والمرافقين في البعثات الرسمية والعاملين المختصين في خدمة الملك وتلبية احتياجاته اليومية، وكان اسمه وخاتمه الخاص يرد في الوثائق الرسمية للمملكة، وكان فرنكا يقوم بزيارات ميدانية للمناطق التابعة لولاية بلاد فارس[4].

---

[1] -الحرس الملكي: اهم فرقة في الجيش الاخميني اذ كان يشكل النواة الأولى له وهو مكون من ألفين من الفرسان ومثلهم من المشاة كلهم من طبقة الاشراف مهمتهم الأساسية هي توفير الحماية للملك وحاشيته ومجلس السبعة وللقصر الملكي ككل.
ينطر: ويل ديورانت، المرجع السابق، ج2، مج1، ص 417.

[2] - أنطون مورتكات، المرجع السابق، ص273.

[3]-A.t.Olmestead, history of the persian empire, the university of chicago press, chicago, 1948,p347.

[4] -يزف فيزهوفر، المرجع السابق، ص101.

ويتبع الإدارة المركزية كذلك موظفان كبيران يلقبان بـ (غرود باتيش) تعني حارس المنزل باللغة الفارسية، يساعد كل واحد منهما مساعد يلقب بـ (اوليرا) معناه موظف التشغيل كلف كل واحد منهما بجزء من ولاية فارس بخصوص تشغيل العمال والتكفل بشؤونهم، وكذلك التكفل بشؤون الزراعة وجباية الضرائب، بعد ذلك يأتي رؤساء المكاتب المكلفون برعاية شؤون البلاط ويقع تحت مسؤوليتهم المكلفون بحفظ وتسيير المستودعات الملكية ويطلق على هؤلاء عمال الاعمال التمهيدية[1].

واما بخصوص إدارة شؤون بيت المال الملكي فتشير المصادر الى وجود موظف كبير يطلق عليه لقب (غزنبارا) معناه قيم بيت بالفارسية القديمة، ويتبع لبيت المال الملكي كل بيت المال الموجودة في كل ولايات المملكة، ويوجد عدد كبير من العمال يشتغلون بيت المال المركزي وعدد آخر من الكتاب، ثم يأتي بعد وظيفة قيم بيت المال وظيفة امين الخزينة (باراتكاما) المسؤول عن تنظيم العمل وتعيين أجور العاملين بالإضافة الى ذلك يوجد الكثير العمال قاموا بتسخيرهم لخدمة الملك وحاشته وهم بذلك يصنفون في المراتب الدنيا من المستويات الإدارية للمملكة الاخمينية، ويتقاضون اجورهم مقابل أعمالهم حصص من المواد الغذائية[2].

2-إدارة الولايات:

كانت الإمبراطورية الاخمينية تضم العديد من الولايات التي كانت أصلا ممالك امبراطوريات شاسعة ومتحضرة حكمت فترة من الزمن قبل مجيئ الاخمينيين، وهذه الولايات متباينة في غناها بالثروات وبتطورها الحضاري، لذلك فقد ورث الاخمينيون الأنظمة الإدارية من الولايات الأكثر تطورا وتحضرا خاصة الولايات الاشورية والبابلية والمصرية، وقد بقيت الأنظمة الإدارية في عصري قورش الثاني وابنه قمبيز الثاني على حالها لم تتغير لأنهما انشغلا في المعارك و الفتوحات، الا انه لما جاء دارا الأول جعل يعيد النظر في التنظيمات الإدارية القديمة بوضع أنظمة جديدة تسهل له ربط هذه الولايات بالعاصمة الاخمينية وفق أسلوب جديد يزيد من شدة التحكم في الشعوب التابعة لهيمنته، ومن الاعمال التي قام بها دارا الأول فصل السلطتين العسكرية والمدنية وجعل لكل منهما قائد

[1] -المرجع نفسه، ص101.
[2] -ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، المرجع السابق، ص128.

منفصل عن الآخر[1]، كما مساعد للملك اطلق عليه لقب (عين الملك) مهمته الأساسية مراقبة الأحوال العامة بواسطة اشخاص يوزعهم سرا في كل مكان، ويبقى من اعظم ما قام به درا الأول من اجل التحكم الاداري في كل ولايات الإمبراطورية هي شبكة الطرقات التي بناها ودخال نظام البريد بقيت تستعمل لزمن طويل بعد سقوط الإمبراطورية الاخمينية[2].

قسّمت الإمبراطورية الاخمينية الى مجموعة من الولايات اختلفت المصادر التاريخية في عددها الا انها لا تقل عن عشرين ولاية[3] ويعود الاختلاف الى توسع الإمبراطورية وانكماشها من جهة أخرى الى تقسيم بعض الولايات لكي يسهل السيطرة عليها، وتقسم الولايات حسب اغلب الباحثين الى ولايات شرقية تقع شرق الهضبة الإيرانية وغربية تقع غرب ولاية فارس والإدارة كانت موحدة في كلا القسمين اذ يوجد في كل منها نائبا للملك يطلق عليه باليونانية ستراب (Satrap) وتعني حاكم ولاية وهي تعني حرفيا (مظلة الملك) وهي ترجمة للفظة الفارسية خشاثرابوان واطلق على الولاية استرابيوس (Satrapios) ومنصب ستراب يعتقد ان اصله من مملكة ميديا، وكان حكام الولايات يتمتعون بنفوذ عظيم في ولاياتهم التي غالبا ما كانت تشكل كيانات سياسية كبيرة لذلك فإن نفوذهم يماثل نفوذ الملك في امبراطوريته وهذا ما جعل الملك الاخميني يلقب بملك الملوك[4].

وبهذا النفوذ الكبير الذي كان يتمتع به الولاة في مقاطعاتهم فكثيرا ما كانوا يشكلون خطرا كبيرا على وحدة الإمبراطورية اذا ما حاولوا الاستقلال والانفصال بولاياتهم عن المملكة، لذا عمل الملوك الاخمينيين لتفادي هذا الخطر الى تعيين قائد الجيش في الولاية مستقل عن حاكم الولاية و يخضع له مباشرة، كما عين المسؤول المالي الكبير مهمته الاشراف على كل الشؤون المالية في الولاية ووظيفة مستقلة عن حاكم الولاية ويخضع هو

[1] -ق. دياكوف، س. كواليف، المرجع السابق، 201.

[2] -سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهيللنستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص55.

[3] - هذه الولايات العشرين حسب المؤرخ طه باقر: (1) مصر القديمة (2) فلسطين (3) بلاد سوريا (4) بلاد فنيقيا (5)بلاد ليديا (تقع في آسيا الصغرى) (6) فريجية (7) أيونية (المدن اليونانية في سواحل الاناضول الغربية (8) كبدوكية (تقع غربي الفرات الأعلى عاصمتها مازاقا اسمها الحالي قيصرى) (9) كليكليا (10) أرمينيا (11) بلاد بابل وأشور (12) بلاد ميديا (13) بلاد فارس (14) إقليم القوقاز (15) إقليم أفقانستان وبلوجستان (16) الهند (17) بلاد الصغد (18) بلاد البخت (19) ولاية مسغيتا (20) ولاية تضم بعض القبائل التركمانية في أواسط آسيا. ينظر: طه باقر، المرجع السابق، ج2، ص ص463-464

[4] -المرجع نفسه، ص ص464-465

الآخر مباشرة للملك[1]، كذلك يتبع الملك مجموعة من المفتشين يلقبون بـ (آذان الملك وعيونه ورسله) (عبارة عن فرقة مخابرات بمفهوم عصرنا الحالي، اذ كان لهم الحق في ان يذهبوا الى أي مكان يقصدونه دون سابق انذار لتفتيش عن المخالفات المرتكبة ومعاقبة المذنبون ان وجدوا) وكان يتبع هؤلاء المفتشين فرق عسكرية خاصة ترافقهم عند تنقلاتهم في الحملات التفتيشية على سير الإدارات في الولايات[2]، وقد كان الفرس الاخمينيين قد اقتبسوا نظام المراقبة الإدارية على حكام الولايات من الاشوريين الذي كان معروفا عندهم باسم (القيبو والقيفو) ولكن الملوك الاخمينيون كانوا اكثر شدة وضوح في تطبيق هذا النظام من الاشوريين لانهم كانوا يتخوفون من خطر استقلال حكامهم بولاياتهم[3].

وكانت رواتب الموظفين وحكام الولاية تأخذ من أهل الولاية التي يعملون بها وليس من الخزينة الملكية، وكانت هذه الرواتب عالية جدا تكفي لأن تجعلهم يملكون القصور والبساتين وأن يعيشوا حياة ترف والبذخ تشبه الى حد كبير حياة ساداتهم من الملوك الاخمينيين[4].

كانت سلطة الولايات في الإمبراطورية الاخمينية بيد حكام وقادة من بلاد فارس لكن رغم ذلك فقد جعلوا الوظائف الثانوية والدنيا بيد السكان المحليين وبذلك يكونوا قد اشركوا القوميات الأخرى في تسيير شؤون بلدانهم، ومن جهة أخرى فقد سمح الحكام الاخمينيون للقوميات الأخرى التابعة لهم بالمحافظة على مميزات شخصيته القومية باستعمال لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وديانتهم وعملتهم مما جعل سكان بعض الولايات يحسون انهم احسن حالا في خضوعها للاخمينيين من خضوعهم لملوكهم الاصليين لأنهم كانوا يرهقونهم بالضرائب ويرهقونهم بالأعمال التي ارهقت كاهلهم بينما كان ملوك فارس يحددون الضرائب لكل ولاية حسب ثرواتها الطبيعية[5]، ومهما كان ذلك يبقى الهدف الرئيسي من هذه الإدارات الإقليمية جمع الأموال وارسالها الى الخزينة الملكية بالعاصمة الاخمينية وذلك بجمع الضرائب من كل ولايات المملكة.

المطلب الثالث: النظام العسكري

[1] - ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، المرجع السابق، ص134.
[2]- جميلة عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص206.
[3] -ايمان لفتة حسين غضب الكرعاوي، المرجع السابق، ص135.
[4] -ويل ديورانت، المرجع السابق، ج1، مج2، ص422.
[5]-محمد ابو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص273.

يتكون الجيش الاخميني من عدة اقسام مختلفة تم جمعها من كافة ارجاء الإمبراطورية لكن القيادة الرئيسية للجيش لا بد ان تكون ذات أصول فارسية اخمينية، كذلك يدخل في مكونات الجيش الاساسية فرق من المرتزقة اليونانيين، والجيش يعتبر هو الأساس الذي قامت عليه الإمبراطورية الاخمينية مثلها مثل امبراطوريات العالم القديم وحديثا[1].

ويعتبر الملك قورش الثاني هو المؤسس للجيش الاخميني الذي أراد من خلاله ان يكون نظاما عسكريا يستطيع ان يحقق به أهدافه التوسعية في الممالك المجاورة ومن ثم الى تكوين امبراطورية فارسية مترامية الأطراف، كانت الخدمة العسكرية في الجيش اجبارية على كل الرجال سوى كانوا شرفاء ونبلاء او من عامة المجتمع والعبيد ويمنع اعفاء أي شخص من الخدمة العسكرية الا بأمر من الملك، وكانت الخدمة العسكرية الاجبارية تتم في سن مبكرة، وكان التدريب العسكري يستمر حتى بلوغ الصبيان العام الرابع والعشرون ثم يقسمون الى مجموعات من خمسين فردا يكلف برئاتها احد أبناء النبلاء[2].

كان جيش الامبراطورية الاخمينية ينقسم الى عدة فرق والتي يمكن تصنيفها حسب أهمية كل فرقة كما يلي:

1-الخالدون (جاويدانش)

الخالدون (انظر الصورة رقم (4) في الملاحق ص97) هي فرقة تكونت من نخبة الجيش الاخميني أسسها الملك قورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الاخمينية وكان تعداد هذه الفرقة عشرة آلاف جندي، وكان سبب هذه التسمية هو ان أي نقص في تعداد الفرقة بسبب عجز او وفاة فإنه يعوض فورا من جنود الاحتياط لي يبقى عدد الفرقة عشرة آلاف مقاتل لا يزد ولا ينقص[3]، والمهمة الأساسية لفرقة الخالدون هي حماية الملك وحاشيته حفظ الامن، وكانوا دائما مستعدين لأي طارئ ومسلحين تسليحا كاملا، وكان جنود هذه الفرقة في البداية

[1] -قصة الحضارة الفارسية،

[2] -هالة عبد الأمير محسن، الإمبراطورية الاخمينية (331-559) ق. م دراسة تاريخية في أسباب الضعف والسقوط، أطروحة دكتوراء في التاريخ القديم، جامعة بغداد، بغداد، 2022، ص144.

[3] -سعد عبود عبد الجبار، علي علكم خريبط، الخالدون فرقة العشرة آلاف مقاتل من تشكيلات الجيش الاخميني، مقاتل مستل من رسالة ماجستير للطالب علي علكم خريبط، جامعة واسط، ص36.

من القومية الفارسية لكن في ما بعد امتزجت بأفراد من البلاء الميديين و العيلاميين وفي عهد الملك دارا الأول تم إعادة تنظيمها وهيكلتها وقد سماها الاغريق (جاويدانش) أي الخالد[1].

واما زيهم العسكري فقد كان لباسهم بلون اصفر فاتح وازرق غامق ومزين بأشكال جلدية مختلفة، واما الحذاء فقد كان من الجلد المربوط جيدا، وكانوا لا يرتدون خوذا على رؤوسهم بل كانوا عراة الرؤوس بشعر مربوط من الخلف بحبل من اللباد، وكان بعض أفراد فرقة الخالدون يلبسون الزي الميدي الذي يتميز بقبعة من اللباد وزيهم يشبه الزي اليوناني الطويل بحزام في الخصر، وكان سلاحهم القوس و كنانة السهام يحملونها على اكتافهم وخنجر مربوط في الفخذ الأيمن بواسطة شريط جلدي وكان بعضهم يحملون التروس التي كانت على شكل معيني، كانت فرقة الخالدون تتمتع بثقة الملوك الاخمينيين لأنها كانت تمثل نخبة الجيش، وقد احتفظ بها الى نهاية الإمبراطورية الخمينية[2].

2-فرقة المشاة:

تتميز هذه الفرقة بتنوع افرادها اذ تتشكل من جميع القوميات التي تتشكل منها الإمبراطورية الاخمينية، وبتالي فهي من السهل جمع افرادها، ولهذه الفرقة أهمية كبيرة في الجيش لأنها دائما في المقدمة عند مواجهة العدو[3].

كانت فرقة المشاة في الجيش الاخميني مقسمة على حسب النظام العشري (عشرات-مئات-آلاف)، فكانت المجموعة المكونة من عشرة جنود تسمى بـ (داثة بام) أي العشرة، وقائدها يطلق عليه (داثة بلتيس) أي قائد العشرة، وكل عشرة مجموعات من مجموعة العشرة (داثة بام) تشكل فرقة (سده بام) أي المئة وقائدها يطلق عليه لقب (سده بام)، وكل عشرة فرق من (سده بام) تشكل فرقة من ألف جندي ويطلق عليها (هزار باتيس) وقائدها يطلق عليه (هزار باتيش)[4].

وكانت فرقة المشاة مسلحة بالأقواس والسهام والفؤوس ذات المقابض الطويلة، بالإضافة الى السيوف والرماح، وكانت تتميز بزيها العسكري الذي كان عبارة عن ثياب

---

[1]-حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص180.

[2]-أ.ت.أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ج1، ط1، تر: مجموعة من المترجمين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012، ص357-358.

[3]- هالة عبد الأمير محسن، المرجع السابق، ص148.

[4] -يزف هوفر، المرجع السابق، 123.

مصنوعة من الجلود المطرزة بخيوط ارجوانية، وكان الجندي يرتدي خوذة بيضاء حذاء ابيض ذات الشريط الذي يلف حول القدم[1].

3-فرقة الفرسان:

فرقة الفرسان ورثتها الإمبراطورية الاخمينية عن العهد الميدي، حيث كانت في عهدهم بتعداد ألفي فارس، وكان الميديون أكثر براعة في القتال بالفرس من الاخمينيين، وعند القضاء المملكة الميدية قام قورش على زيادة عدد هذه الفرقة ليصبح عشرة آلاف فارس، وكانت أسلحتهم تتألف من السيوف والرماح والخناجر والصولجان، وكانت مهمتهم في أغلب الأحيان كانت هي دعم لفرقة المشاة، وكانوا يرتدون دروع وخوذات من المعدن، كذلك قاموا بتجهيز خيولهم بدروع معدنية لحمايتها من ضربات الأعداء، وحتوت هذه الفرقة بالإضافة الى الخيول على الجمال التي كانت تستخدم لحمل الأسلحة و لإخافة خيول الأعداء، كما استخدمت الخيول في جر العربات التي سلح كل عجلة من عجلاتها بمناجل كبيرة من الصلب التي كان لها دور كبير في المعارك الحربية[2].

4-المرتزقة:

المرتزقة هم افراد أجانب قدموا خدماتهم العسكرية للإمبراطورية الاخمينية بالقتال ضمن الجيش او تدريبه او المساعدة في قيادته وتنظيمه، والسؤال المطروح لماذا تحمل الإمبراطورية الاخمينية خزينتها تكاليف كبيرة لتجنيد المرتزقة وهي امبراطورية مترامية الأطراف تستطيع تجنيد أبناء ولاياتها دون مقابل؟ الجواب هو انعدام الثقة من بعض الولايات خوفا التمردات او على الأقل اثارة الفتن والاضطرابات داخل الجيش مما يثير مشكلات كبيرة للمملكة خاصة اثناء المواجهات العسكرية مع العدو، لأن هذه القوميات لم تكن يوما تشعر بالوحدة و الوطن المشترك مع الاخمينيين او غيرهم من القوميات الأخرى، كذلك للاستفادة من خبرات القادة اليونانيين في قيادة وتنظيم الجيش لأن منهم قادة محترفون يمكنهم قيادة الجيش في المهمات صعبة[3].

---

[1]- هالة عبد الأمير محسن، المرجع السابق، ص149.

[2]-ويل ديورانت، المرجع السابق، ج2، مج1، ص418.

[3]- حسّان حلاق، ملامح من تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، الدار الجامعية، بيروت، 1991، ص106.

ونظرا لاتساع الإمبراطورية الاخمينية وتزايد عدد القوميات التي تنتمي اليها والتي أصبح الكثير منها يترقب الفرصة لي يتمرد ويستقل بذاته، كان لزاما على الملوك الاخمينيين ان يجندوا فرق من المرتزقة للحفاظ على حدود الإمبراطورية، خاصة وان الجنود المرتزقة هدفهم الوحيد هو المال فقط، وبعد إصلاحات الملك دارا الأول بدأت اعداد المرتزقة في الازدياد الى ان وصلت الى اعداد قياسية في عهد آخر الملوك دارا الثالث، حيث انه عند غزو الاسكندر المقدوني الإمبراطورية الاخمينية وجد الجنود اليونانيين المرتزقة متغلغلين في الجيش الحكومي، ولم يكونوا فقط من المقاتلين البسطاء بل كان فيهم من النبلاء اليونانيين الذين امتلكوا مكانة عالية ونفوذ كبير في قيادة الجيش الاخميني[1].

[1]- هالة عبد الأمير محسن، المرجع السابق، ص149.

الفصل الثالث

الصراع والمواجهات العسكرية

المبحث الأول: معركة غرانيكوس (334 ق. م).
المطلب الأول: مجريات المعركة.
المطلب الثاني: نتائج معركة كرانيكوس.
المبحث الثاني: معركة ايسوس.
المطلب الثاني: مجريات المعركة.
المطلب الثاني: نتائج معركة ايسوس.
المبحث الثالث: معركة كوكميلا (331 ق. م).
المطلب الأول: مجريات المعركة.
المطلب الثاني: نتائج معركة كوكميلا.

المبحث الأول: معركة غرانيكوس (334 ق. م)

المطلب الأول: التحضير للمعركة ومجرياتها

بعد اكتمال التحضيرات للحملة الكبرى لغزو بلاد الشرق، انطلق الاسكندر المقدوني في أوائل ربيع عام 334 ق. م من بيلا العاصمة المقدونية بجيشه الى آسيا الصغرى، وكان الاسكندر هو القائد العام للحملة ويرافقه بارمينون[1] وولداه فيلوتاس قائد الفرسان ونيكاندر قائد فرقة حملة الدروع، زيادة على ذلك قادة مقدونيين برزوا في هذه الحرب نذكر منهم برديكاس وكليتوس الذي كلف بمهمة حراسة الاسكندر على رأس الحرس الملكي، وكذلك القائد انتيجينوس القائد العام لقوات حلفاءه من الاغريق، الى جانب هؤلاء القادة الكبار هناك قادة آخرين لمعت أسماءهم بعد وفاة الاسكندر المقدوني ومنهم سلوقس وبطليموس وليسماخوس[2].

وكان الاسكندر قد سلك طريقه باتجاه مدينة امفيبوليس ودلتا نهر ستريمون ثم عبر جبال بنجوس ليصل بعد عشرين يوما مدينة سيستوس الواقعة على شاطئ مضيق الهلنسبونت (مضيق الدردنيل في تركيا حاليا)، وبعد ذلك اجتاز الهلنسبونت ووصل مدينة ابيدوس في آسيا الصغرى، وكان أول عمل قام به عند وصوله الى هذه المنطقة هو زيارة مدينة طروادة[3] حيث قام بتقديم القرابين في معبد أثينا وهرقل، وامر بأن تعطى مدينة طروادة الحرية في تسيير شؤونها تحت النظام الديمقراطي وامر بإعادة اعمارها بما يتماشى مع تاريخها العريق كما قام برفع عنها الضرائب التي كانت تدفعها للمملكة الاخمينية[4] ، وعند مغادرته للمدينة قام بترك درعه في معبد أثينا وأخذ عوضا عنه درعا آخر يعود الى (آخيل) احد الابطال الاسطوريين لمدينة طروادة، وكان الاسكندر يهدف بكل هذه الأعمال هو ان يظهر نفسه بمظهر البطولة، وكذلك لكي يبين لبلاد الاغريق جميعا ان الهدف من حملته هو

[1]-بارمينون: من كبار القادة العسكريين للملك فيليب الثاني ثم اصبح الساعد الأيمن للاسكندر في غزوه للشرق اشترك في جميع المعارك التي جرت خلال السنوات الثلاث الأولى، أعده الاسكندر باتهامه بالخيانة. ينظر: حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص15.

[2] -احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص515.

[3] -طروادة: كانت قديما احدى المدن الاغريقية في آسيا الصغرى وتسمى كذلك (أيلون) تقع في الجهة الشمالية الغربية من آسيا الصغرى، يحدها من الشمال مضيق هلنسبونت (الدردنيل بتركيا حاليا) الذي يبعدعنها بحوالي سبعة كيلومتر شمالا ومن الغرب و الجنوب بحر ايجة، وهي منطقة حصارلك وهي عبارة عن تل مرتفع. ينظر: سهاد علي عبد الحسين، مدينة طروادة (الأصل-التاريخ-الحضارة)، مجلة كلية التربية جامعة واسط، واسط، 2015، ع21، ص77.

[4]-سامي سعيد الاحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، د د ن، د م ن، د ت، ص388.

توحيدهم ضد اعدائهم، وبعد مغادرته لمدينة طروادة انتقل الاسكندر المقدوني الى نهر كرانكوس (انظر الشكل رقم (1) في الملاحق ص90) اين علم من طلائع جيشه الى وجود اعداد كبيرة من الفرس الاخمينيين مرابطين على الضفة الأخرى للنهر، ويبدو انهم يعلمون بتحركات الجيش المقدوني فقاموا بالتحضيرات الازمة لملاقاته، وقد كان تعداد الجيش الاخميني حوالي أربعين الف جندي(40 ألفا)، يقوده عدة قادة كبار ابرزهم ارساميس ويومثيريس وميمنون[1]، وقد كلف هذا الأخير بقيادة الجنود الآسيويين ومن المرتزقة الاغريق ومن المجندين من المدن الآيونية بشاطئ اسيا الصغرى التي كانت تابعة للإخمينيين، وقد استهان القادة الاخمينيون بقدرات جيش الاسكندر المقدوني البرية والبحرية وتوقعوا كسب المعركة بسهولة كبيرة بسبب عدد جنودهم الكبير وضخامة اسطولهم البحري الذي بلغ اربعمائة (400) سفينة مقارنة بأسطول الاسكندر الذي بلغ مائة وثمانون سفينة (180)، وكذلك مما زاد في اطمئنانهم في كسب المعركة انهم يقاتلون على ارضهم التي يعرفونها جيدا[2].

بعد ما علم الاسكندر بوجود الجيش الاخميني على الضفة الأخرى من النهر استعد جيدا لمواجهتهم برسم الخطط العسكرية اللازمة، وقرر عبور النهر لملاقاتهم رغم نصيحة القائد بارمينيون، فأمر طلائع جيشه بنزول الى النهر وعبوره، وكانت ميمنة الجيش يقودها الاسكندر بنفسه وهي تتألف من الفرسان الرفقاء ورماة السهام والرماح، والميسرة يقودها بارمينيون، وبعد العبور السريع للنهر، وجد طلائع الجيش الاخميني في انتظاره فالتحم الجيشان وبدأت المعركة التي يراها كل طرف انها حاسمة بالنسبة اليه خاصة من جانب الاسكندر وجيشه الذين يروا ان الهزيمة معناها تحطم كل الطموحات والاهداف التي رسمت من قبل وسيبقى الخطر الفارسي يهدد بلادهم لفترة طويلة، فبعد معركة عنيفة خاضها الطرفان كان ان يقتل فيها الاسكندر وهذا بسبب الخطة الي رسمها القادة الاخمينيون وهو التركيز بالهجوم على الميمنة التي يقودها الاسكندر من أجل قتله وحسم المعركة لصالحهم

[1] -ميمنون: من كبار القادة العسكريين في جيش الإمبراطورية الاخمينية، نصبه الملك دارا الثالث القائد العام لمنطقة غرب الامبراطرية، يعود أصله من جزيرة رودس التي تقع في غرب آسيا الصغرى، اشتهر بالكفاءة والمهارة العسكرية العالية. ينظر: حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص15.

[2] -أنسام زهير خضر، جابر خليل ابراهيم، الاسكندر المقدوني والطريق الى كوكاميلا، مجلة آثار الرافدين، جامعة الموصل، 2022، ج1، مج7، ص28

من البداية، لولا تدخل حارسه الشخصي القائد كلايتوس في الوقت المناسب وانقذه من الموت المحقق[1].

كادت خطة قادة الجييش الاخميني ان تنجح لولا تدخل فرقة الفرسان ذوي التسليح الجيد التي قامت بهجوم مضاد ومباغت استطاعت من خلاله ان ترجح كفة المعركة لصالح الجيش المقدوني، وانتهى الامر بسرعة بتحطم مقاومة الفرس من ناحية حاملي الدروع والنبال امام قوة فرسان الاسكندر الأكبر المدرعين[2]، وعلى اثر ذلك انهار الجيش الاخميني ومن معه من المرتزقة اليونانيين، وقد زاد في تحطمهم هروب قائدهم ميمنون من المعركة وترك جيشه يلاقي مصيره[3]، حيث تكبد خسائر كبيرة من الناحيتين البشرية والمادية، بما فيهم المرتزقة الاغريق الذين قتل الكثير منهم الكثير واسر عدد آخر منهم حيث اتهمهم بالخيانة وارسلهم كعبيد الى مقدونيا يمارسون الاعمال الشاقة هناك، واما اسرى الجيش الاخميني فقد عفى عنهم و ارسلهم الى بلادهم وهذا من المحتمل انه يريد جعلهم وسيلة يظهر من خلال انه جاء الى الشرق ليس من اجل الانتقام والقتل بل جاء من أجل نشر الخير وتحرير المنطقة من البرابرة الاخمينيين[4]، والقضاء على الحكومات الاوليغارشية[5] التي استعبدت اهل المنطقة، اما جيش الاسكندر فلم يخسر سوى مائة وخمسة عشرة رجلا(115)[6].

المطلب الثاني: نتائج معركة كرانيكوس

كان من نتائج معركة كرانيكوس على الاسكندر وجنوده ان تقدمت المدن اليونانية بمبايعة الاسكندر الأكبر الذي امر بالسماح لكل مدينة بإرجاع حقها في العيش بحرية باستعمال قوانينها الخاصة، وكذلك استسلام اغلب مقاطعات آسيا ومدنها رئيسية التي قام

[1] -بلوتارخ، المرجع السابق، ص1269.
[2] -حلمي رسول رضا، بلاد النهرين في العصر الهللنستي (126-331) ق. م ، رسالة الدكتوراه في التاريخ القديم غير منشورة، جامعة القاهرة، 2015، ص52.
[3] -فوكس وبيرن، الاسكندر الأكبر، تر: رؤوف سلامة موسى، مؤسسة المعارف، ب م ط، ب ت، ص48.
[4]- حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص16.
[5]-الاوليغارشية: هي حكم القلة او حكومة التي تكون السلطة الفعلية فيها في ايدي قلة من افراد المجتمع، وكان افلاطون اول من اشار الى حكم الاليغارشية وذلك في كتابه الجمهورية حيث قسم انظمة الحكم الى الدولة المثالية (مثل جمهوريته) ثم الديمقراطية ثم الاوليغارشية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ب ت، ص415.
[6] - حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص53.

بتعيين عدد من قادته عليها لحكمها وتسيير شؤونها[1]، ثم انتقل الاسكندر شمالا الى منطقة (جورديوم Gordium) (مدينة تقع في وسط آسيا الصغرى) اين التحق بقوات قائده بارمينيون التي عسكرت هناك بانتظار وصول المساعدات من مقدونيا التي أصبح وصولها ميسرا بسبب الانتصار الكبير في موقعة كرانيكوس[2].

عندما كان الاسكندر منشغل في اخضاع منطقة آسيا الصغرى جاءته اخبار موت ممنون ففرح بهذا الخبر كثيرا لأنه كان يمثل عقبة كبيرة امام تقدم الاسكندر الأكبر وجيشه، وكان يخشى منه من ان يقوم بغزو بلاد الاغريق لكي يرغمه على الرجوع اليها لحمايتها من خطر هذا الغزو[3]، وبعد موت ممنون عين دارا الثالث نائبه في مكانه الا انه لم يكن بالكفاءة والقوة منه، ومما زاد في عجزه اخذ اعداد كبيرة من قواته لحماية مناطق أخرى أكثر أهمية من آسيا الصغرى، مما سهل على الاسكندر مهمة اخضاع آسيا الصغرى في وقت قصير، فقد استطاع الزحف الى المنطقة (انقرة Ancyra عاصمة تركيا حاليا) حيث جاءته وفود بعض الولايات البعيدة لتقديم فروض الطاعة وعرض عليه المساعدة بالسلاح والجنود[4].

قام الاسكندر بحل اسطوله بسبب قلة النفقات، ولتغير رؤيته بعد معركة كرانيكوس حيث رأى عدم فاعلية الأسطول في تحقيق الأهداف المرجوة منه لأن المعركة الفاصلة بينه وبين دارا الثالث تقررها الجيوش البرية، وفي مقابل ذلك قام بالاستلاء على الموانئ المهمة التي يمكن استعمالها من طرف الاسطول الفارسي وذلك يشكل خطر كبير على فعالية تحركه وتقدمه الى العمق الفارسي[5].

كذلك كانت الخسائر الاخمينية كبيرة سوى من الناحية البشرية حيث قتل الكثير من القادة والمقاتلين فضلا عن أسر الكثير، أما من الناحية المادية فقد كانت الخسائر كبيرة في الأسلحة التي غنمها المقدونيون خاصة بعد هروب القائد ممنون والكثير من جنوده من ارض المعركة، هذا ما جعل الاسكندر يبادر الى بإرسال ثلاثمائة من دروع الغنائم الحربية الى

---

[1]- Nick Sekunda, John Warner, Alexander the Great his Armies Andd Campaigns 334-323 Bc, Osprey Miltary,1998, p75.

[2]-فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص222.

[3]-فرانك ولباك، العالم الهيللنستيي حملة الاسكندر على الشرق و نشأة المملك الهيللنستية : مملكة مقدونيا- مملكة البطالمة في مصر- المملكة السلوقية في سوريا، ط1، تر: آمال محمد الروبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص43.

[4]- حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص54.

[5]-محمد الاسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص49.

الربة أثينا يهدف من ذلك الى التأكيد على الوحدة الهيللينية لحملته وهو ما زاد من شعبيته ومن ثقة المدن الإغريقية بقيادته وقد نتج عن ذلك ان جاءته مساعدات كبير من جميع بلاد الاغريق لأنهم رأوا من خلال النصر في معركة الكرانيكوس ان حلمهم بدأ يتحقق على يد ها هذا القائد الكبير الذي اصبح ضالتهم المنشودة بعد الصراع الكبير مع الاخمينيين[1]، كذلك خسرت الإمبراطورية الاخمينية منطقة مهمة جدا من ارضها خاصة آسيا الصغرى والمدن الايونية التي تقع على ساحلها وهذا ما أدى الى فقدان الكثير من الموانئ الاستراتيجية التي كان يستعملها الاسطول الفارسي الذي شلت حركته بسبب ضياع هذه الموانئ، هذه الخسائر الكبيرة جعلت من الملك دارا الثالث يكتب الى الاسكندر المقدوني ويعرض عليه يد ابنته وعقد تحالف بينهما متنازلا له عن ممتلكات الإمبراطورية الفارسية غربي نهر الفرات لكن الاسكندر رفض ذلك العرض وقرر مواصلة القتال الى ان تتحقق كل الأهداف المسطرة وهي الاستلاء على كل بلاد الشرق[2].

المبحث الثاني: معركة إيسوس[3] (333 ق. م)

المطلب الثاني: التحضير للمعركة ومجرياتها

بعد الهزيمة الكبيرة التي مني بها الجيش الاخميني في معركة كرانيكوس قام الملك الاخميني دار الثالث بالاستعداد لمعركة جديدة للانتقام من خصمه، فاستطاع ان يجمع جيشا كبيرا بلغ حوالي ستمائة ألف (600.000)[4] مقاتل منهم ثلاثون ألف (30.000) مقاتل من المرتزقة الاغريق، وفي هذه المعركة قرر الملك دارا الثالث ان يقود الجيش بنفسه[5]، وبعد ان اتم الملك دارا استعداداته انتقل من بابل الى الجهات الشمالية الغربية عبر نهر الفرات

---

[1]-محمود ابراهيم السعدني، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرمان مواضيع مختارة، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، 2000، ص09.

[2]-أحمد الريفي شريف، المرجع السابق، ص59.

[3]-إيسوس: Issosمدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى قرب خليج الاسكندرونة، وتقع المدينة على شريط ضيق من الأرض تحيط به جبال عالية، تقع بالقرب منها الممر الذي يعرف تاريخيا ببوابات كيليكيا، لقد إيسوس مسرحا لثلاثة معارك تاريخية: الأولى في 333 ق. م هزيمة داريوس الثالث الاخميني اما الاسكندر الأكبر، الثانية في عام 196 م هزم فيها سيفيروس الامبراطور الروماني القائد الروماني نيجر المطالب بالعرش، والثالثة في 622م هزم فيها الامبراطور البيزنطي هرقل الفرس. ينظر: فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص222.

[4]-هذا العدد الكبير جدا للجيش الاخميني مشكوك في صحته عند بعض المؤرخين المعاصرين، حيث يقول المؤرخ أسد رستم (**وليس لنا ان نصدق ما جاء في الكتب القديمة من ان جيش داريوس كان يربو على ست مئة ألف مقاتل ولو كان جيشه بهذا القدر من العدد لما تمكن من الفرار من الامانوس في ليلة واحدة، ويرى رجال الاختصاص ان الجيش الفارسي كان أكبر عددا من جيش الاسكندر ولكن ليس بكثير**). ينظر: اسد رستم المرجع السابق، ص25.

[5]-جايمس هنري براستد، العصور القديمة، تر: داود قربان، ط2، المطبعة الامريكية، بيروت، 1930، ص346.

وصولا الى سوريا وكان قد اصطحب معه اسرته (أمه وزوجته وابنتاه)[1]، وهو في طريقه الى سوريا لم يكن الملك دارا الثالث غافلا عن الطرق التي يسلكها الاسكندر و جيشه بل كان يتابعها ويتعقبها ويعمل على رصدها من خلال العيون التي يرسلها لهذا الغرض، وعندما وصل الى سوريا توجه سمع بوجود مجموعة كبيرة من المرضى والجرحى والرجال الباقين لحمايتها في منطقة إيسوس فتوجه نحوها وعمل على ابادتهم جميعا[2] لكي يدخل الخوف والرعب في قلوب افراد جيش الاسكندر، وعسكر على سهلها بالقرب من نهر البيناروس استعدادا لمطاردة الاسكندر وجيشه، وقد اعتقد الملك دارا الثالث ان هذا العمل يمكّنه من استدراج الاسكندر وجيشه الى منطقة إيسوس[3] (انظر الشكل رقم (2) في الملاحق ص91).

وأما من جهة الاسكندر فبعد انتصاره الكبير في معركة كرانيكوس واستلائه على اغلب آسيا الصغرى واصل الاسكندر الأكبر حملته جنوبا باتجاه سورية وفي طريقه سمع بأن الملك دارا الثالث سبقه الى سهل إيسوس وقام بإبادة جنوده الجرحى والمرضى وبقي معسكرا بجيشه في هذا الموقع، لكن الاسكندر لما سمع ان دارا الثالث عسكر في هذا الموقع لم يصدق ذلك لأنه حسب رأيه وقع في خطأ عسكري جسيم، فكيف للملك لدارا الثالث ان يقوم بحسر جيشه الكبير في مكان مثل هذا بين البحر والنهر والتلال ولكن طلائع جيشه اكدت له ذلك ففرح بهذه الاخبار السارة واستبشر وتفائل بنصر قريب، فنض من ساعته واسرع في تقدمه الى ان وصل في يوم الثاني عشر من تشرين الثاني سنة 333 ق. م[4]، وكان الاسكندر قبل ذلك ارسل القائد برمانيون في مهمة الاستحواذ على الممرات التي تؤدي الى سهل إيسوس هذا الموقع الذي يمكّنه من السيطرة على سورية واخضاعها مع المناطق المجاورة لها بسهولة وذلك لأهمية الاستراتيجية الكبيرة التي يتميز بها من الناحية العسكرية[5].

في الأول من شهر نوفمبر عام 333 ق. م سارت قوات الاسكندر في صفوف وبعد ذلك اخذوا في الانتشار على مقربة من نهر بيناروس، وكان جيش الاسكندر يضم أربعين الف (40.000) جندي من المشاة منهم ثلاثة آلاف (3000) جندي مقدوني وخمسة آلاف وألفين

[1]-فوكس وبيرن، الاسكندر الأكبر، المرجع السابق، ص55.
[2]-المرجع نفسه، ص25.
[3]-قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص213.
[4]-أسد رستم، المرجع السابق، ص25.
[5]- حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص55.

(2000) جندي من قوميات أخرى و(5000) فارس إضافة الى 650 فارسا من مقدونيا و وتيسالي واليس الذين انضموا الى الجيش عند فريجيا وقيليقيا[1].

من جهة أخرى كان القائد الفارسي نابارزانيس هو قائد الجيش الاخميني والذي يعتبر هو وقوات الميمنة التي كان يقودها القوة الأساسية الفاعلة للجيش، وقد أخذوا مكانهم امام الجناح الذي يقوده الاسكندر وهذا من اجل حسم المعركة بتحطيم قواته من البداية، والعمل على القضاء عليه، واما بالنسبة لرماة السهام فقد كانوا على يسار الجيش المقدوني، في حين اخذ الجنود الذين يحملون أسلحة خفيفة اقصى يسار الجناح الذي يقوده الاسكندر وهذا من اجل القيام بعرقلة تحركاته في اثناء الهجوم، وأما الملك دارا الثاني وفرق حرسه الخاص فقد اخذوا مكانهم في الخلف وراء وسط الجيش الفارسي[2].

وفي أكتوبر عام 333 ق. م بدأت المعركة بين الجيشين[3] وقد انطلقت بالمقدونيين الذين قاموا برد مجموعة من الجنود الفرس وردوهم على اعقابهم وطاردوهم الى المرتفعات العالية المحيطة بالسهل، وقد ساعد ذلك الاسكندر على إعطاء الأوامر لجيشه بالحركة والتقدم باتجاه خطوط القتال، وبعد هجوم قوي وحاسم قام به الاسكندر وفرسانه استطاع ان يشل حركة فرقة النبالين ورماة السهام وتشتيتهم ومطارتهم بعد ان انهاروا امام جيش الاسكندر، بقيت قوات المرتزقة الاغريق يقاومون الى ان هرب الملك دارا الثالث من ارض المعركة تاركا وراءه عربته الملكية وأسلحته و عباءته، ونتيجة لهروبه وقعت عائلته في يد الاسكندر المقدوني وهي مكونة من امه وزوجته وابنتيه في الاسر[4]، كما استولى الاسكندر على كنوز كبيرة كان دارا قد أرسلها دمشق لحمايتها، وكان الاسكندر قد عامل اسرة الملك دارا الثالث معاملة مهذبة نبيلة تليق بأسرة ملكية[5].

وقد تم قتل في هذه المعركة الكثير من القادة الكبار للجيش الاخميني، واما افراد الجيش العاديين فقد قتل الجزء الأكبر منهم اثناء هروبهم وتراجعهم عبر المجاري المائية التابعة

---

[1]- Ruth Sheppard, Alexander the Great at War: His army. His battle. His enemie, Ospiry Publishing, New york, 2008, pp135-139

[2]- محمد الاسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص49.

[3]-بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص64-69.

[4]-احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992، ص 70

[5]-فرح ابو اليسر، المرجع السابق، ص26.

لنهر ميناروس ومنحدرات التلال الخطيرة، هذا ما جعل خسائرهم غير معلومة العدد[1]، واما من جهة جيش الاسكندر فقد كان عدد الجرحى كبير وصل الى أربعة آلاف جريح لذا قام الاسكندر بزيارتهم في اليوم التالي للمعركة وامر بدفن جثث القتلى، وكان هو نفسه قد أصيب بضربة سيف في فخضه[2].

وهكذا بهذا الانتصار الحاسم على الفرس الاخمينيين في معركة ايسوس فقد حقق الاسكندر وجيشه إنجازا كبير في سبيل تحقيق الأهداف المسطرة والتي بدأت معالمها تظهر من خلال التراجع الكبير لهيمنة الإمبراطورية الاخمينية على من منطقة الشرق الادنى وبروز مقدونيا كقوة اقليمية صاعدة.

المطلب الثاني: نتائج معركة ايسوس

أدت معركة إيسوس الى نتائج هامة اذ كان لها الأثر الواضح في تسارع احداث منطقة الشرق الأدنى القديمة، ومنها انهيار قوات الإمبراطورية الاخمينية وانسحابها من سوريا مما سهل على الاسكندر المقدوني وقواته السيطرة على المنطقة والتقدم الى المدن الفنيقية التي كانت تشكل خطرا على تحركات قواته لأنها كانت موانئ أساسية لتموين واسناد الاسطول الفارسي، وهكذا يستطيع القضاء نهائيا على الخطر الذي كان يشكله هذا الاسطول ومن ثم ينتقل الى المصر للقضاء على الوجود الفارسي هناك، ومما زاد من قوة هزيمة الاخمينيين هو هروب الملك دارا الثالث من ساحة المعركة ووقوع اسرته أسيرة في يد الاسكندر[3]، كذلك استطاع الاسكندر ان يستولي على كنوز خيالية سوى التي خلفها الملك دارا وراءه اثناء هروبه او التي أرسلها الى دمشق.

استقبلت الأحزاب المعادية للمملكة المقدونية في بلاد الاغريق بخيبة كبيرة اخبار الأنتصار الحاسم في معركة ايسوس، اذ كانت المؤامرات تحاك للقيام بتمرد كبير من اجل الانقلاب على الحكم المقدوني، وقد انكشفت تحركاتهم خاصة عندما وقع عدد من ممثلي هذه الأحزاب المعادية في يد الاسكندر المقدوني وهم في طريقهم الى الملك الاخميني دارا الثالث

[1]-محمد الأسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص52.

[2]- George Willis Botsford, A history of the Ancient World, The Macmillan company, New york, 1914, p280.

[3]-فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، عبد الكريم رتفيق، ج1، دار الثقافة، بيروت، ب ت، ص252.

وذلك لمساعدتهم للقضاء على الحكم المقدوني في بلادهم[1]، وهكذا كان لموقعة ايسوس دور كبير في انقاذ المملكة الاخمينية من السقوط بيد الأحزاب المعادية لها، ولأنها كان لها دور في اثارة تعاطف شعبي كبير أدى الى رفع شعبية الاسكندر المقدوني عند شعوب المدن الاغريقية أدى ذلك الى انهيار الاحزاب المعادية للمملكة المقدونية وللإسكندر وصعود الأحزاب المتعاطفة معهم والمؤيدة لهم[2].

زادت معركة إيسوس عاملا مهما كان له تأثير كبير في أحداث المنطقة، وهو أن المرتزقة الاغريق غادروا منطقة الشرق الأدنى عموما ورجعوا الى بلادهم، فقد عبر الآلاف منهم البحر الى بلاد الاغريق، وهذا ما يؤكد ان الإمبراطورية الاخمينية أصبحت تعاني من ضعف شديد بحيث لم تعد تستطيع دفع أجور هؤلاء المرتزقة لكي يحاربوا معها، زيادة على ذلك ان منطقة غرب الفرات أصبحت في متناول قوات الاسكندر[3].

وقام الاسكندر المقدوني بتأسيس مدينة الاسكندرونة تخليدا لانتصاره الكبير في معركة ايسوس، كذلك بعد معركة ايسوس أعلنت جبيل وصيدا (من المدن الفنيقية) ورودس مبايعتها للإسكندر واما مدينة صور (من المدن الفنيقية) فقد قامت بشراسة جيوش الاسكندر وبقي سبعة اشهر تقاوم الحصار وترد الهجومات ولكن تمكن في النهاية من تدمير أسطولها وهدم جزء صورها فأدى ذلك الى السيطرة عليها، وقد اعمل الاسكندر في أهلها قتلا وفتكا وبيعت نسائهم وأطفالهم في أسواق العبيد[4]. بعد مدينة صور اتجه الاسكندر الى مدينة غزة وقد سقطت هي أخرى في عام 332 ق. م بعد مقاومة عنيفة، وبسقوط غزة اصبح الطريق الى مصر مفتوحا امام الجيوش المقدونية، التي دخلتها في أكتوبر 332 ق. م دون مقازمة تذكر[5]

المبحث الثالث: معركة كوكميلا (331 ق. م)

المطلب الأول: التحضير للمعركة ومجرياتها

[1]-عبد الحميد زايد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام 323 ق. م، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت، ص668.

[2]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص517.

[3]- محمد الأسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص53.

[4]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص518.

[5]-المرجع نفسه، ص519.

غادر الاسكندر المقدوني مصر بعد ان اتم سيطرته عليها راجعا الى سوريا ومن هناك انتقل الى العراق عن طريق عبوره لنهر الفرات بقوات تقدر بحوالي أربعين (40.000) من المشاة وسبعة آلاف (7.000) من الفرسان، وعمل الاسكندر على تحظير جيشه وتنظيمه احسن تنظيم بأن ادخل عليه انماطا جديدة من التنظيم وطرق قتالية مبتكرة وذلك استعدادا للمواجهات القادمة مع الجيش الاخميني[1]، وبعد ذلك استطاع عبور نهر دجلة بدون ان يجد أي مقاومة تذكر، ويبدو ان هذه خطة الملك دارا الذي يريد من خلالها استدراج القوات المقدونية الى عمق المملكة الاخمينية[2].

استغل الملك دارا الثالث الفترة الممتدة من الانتهاء من معركة ايسوس وحتى توجه الاسكندر الى مصر واحتلالها ثم الرجوع منها، في إعادة تنظيم جيشه وبناء قواته وتحضيرها للمواجهة القادمة مع الجيش المقدوني التي ستكون حاسمه وفاصلة للمملكة الاخمينية حيث ان الانتصار يعني بقاء حكمها للمنطقة وارجاع ممتلكاتها في المناطق التي خسرتها في معركتي كرانيكوس وايسوس، واما الهزيمة التي تعني الانهيار التام والسقوط وقوع المملكة في يد الأعداء الاغريق، وقد تم التركيز على فرق الفرسان التي تعتبر القوة الضاربة التي يرتكز عليها الجيش الاخميني اثناء مواجهاته مع جيوش اعدائه، كما تم تجهيزه بأسلحة جديدة من الحراب القصيرة بدلا عن الرماح وتعتبر هذه عملية مستحدثة لها مميزاتها الإيجابية في جعل فرق الفرسان يتحركون بحرية اكثر في ساحة المعركة عند مواجهات العدو، كذلك استعمل الفيلة في هذه المعركة حيث بلغ عددها 15 فيلا، وأعاد الملك دارا الثالث العربات الحربية ذات المناجل (انظر الصورة رقم (5) في الملاحق ص98) من حصد اعداءه، والتي بلغ عددها في هذه المعركة 200 عربة، التي تم التخلي عنها منذ زمن بعيد لدعم قوات فرق الفرسان ولكن لم يكن هناك الوقت الكافي لتدريب سائقيها التدريب الجيد[3]، في هذا الوقت اصبح المالك دارا فاقدا للأمل في اجراء أي عملية صلح من الاسكندر، لذا عمل ما في وسعه في جلب المقاتلين من المناطق التي مازالت تحت نفوذه لإعداد جيش اقوى

[1]-وليم وود ثورب تارن، الحضارة الهللنستية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص69.

[2]- حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص23.

[3]-فيكونت منتجمري، الحرب عبر التاريخ، ج1، تر: فتحي عبد الله النمر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1971، ص105.

اكثر عددا من السابق حيث وصل تعداده الى المليون(1.000.000) من المشاة وأربعين الف فارس (40.000)[1] (يعتبر تعداد الجيش الاخميني في معركة كوكميلا مبالغ فيه حسب رأي بعض الباحثين)[2] ويشمل شعوب وقوميات مختلفة منهم البابليون، ارمنيون، سوريون، كبدوكيون، وغيرهم[3].

اختار الجيش الاخميني منطقة كوكميلا مكانا يعسكر فيه وهي منقطة تميزت باتساع سهولها وها يسهل على الجيوش الاخمينية الكبيرة حرية التحرك والمناورة، ويعطي عرباتهم المنجلية حرية الحركة بسهولة حيث يكون تأثير كبير في صفوف العدو، وهذا عكس ما حدث في معركة ايسوس 333 ق. م عندما تجمعت الجيوش الفارسية في مكان كان من الصعب التحرك والمناورة بسهولة[4]، وفي أرض المعركة قام الجيش الفارسي بتنظيم صفوفه حيث أخذت لها مواقع للقتال مؤلفة من ثلاثة صفوف قتالية الأول مكون من الفرسان والرماة والصف الثاني مشكل من ميمنة وميسرة وله جناحان مدعمان بالعربات المنجلية يقودها الفرسان وعليها جنود مجهزون بالنبال، واما الصف الثالث فيتشكل من الفرسان والمشاة وتم تنظيمه على شكل نصف دائرة يشكل الملك دارا القائد العام للجيش مركز قيادته[5].

من جهة أخرى قام الاسكندر بتنظيم صفوفه على ارض المعركة، حيث وضع المشاة في القلب والفرسان على الاجنحة، وجعل مقر قيادته المركزية في آخر الجيش من جهة اليمين، وجعل فرقة الرفقاء (من الخيالة) تحت قيادة بارمنيون خلف يساره، ووضع امام فرقة الرفقاء فرقة صغيرة من المشاة كلفهم بمهمة باقتناص راكبي العربات المنجلية، كما جعل خلف جناحي الجيش مجموعات من من الفرسان والمشاة متجهة نحو نصف اليمين ونصف اليسار لمقاومة أي حركة لشق الصفوف او محاصرة يمكن ان يقوم بها العدو، وفي حال لم يقدم العد على ذلك فانها تقوم بدعم الفرق المهاجمة، وجعل مقر التجهيز في آخر الجيش تقوم بحراسته فرق من المشاة[6].

---

[1]-علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، ب. م. ن، ب. س. ن، ص06.
[2]-حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص217.
[3]-ويل ديورانت، قصة الحضارة، المرجع السابق، ج2، مج1، ص460.
[4]-حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص67.
[5]-بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص420-421.
[6]-ابتهال عادل ابرهيم الطائي، المرجع السابق، ص182.

هكذا أصبح كلا الجيشين على اتم الاستعداد لبداية المعركة (انظر شكل رقم (3) في الملاحق ص92) والدخول في مواجهة مع العدو، وفي صباح الأول من أكتوبر سنة 331 ق. م بدأت المعركة بهجوم مجموعة من قوات الفرسان التابعة للجيش الفارسي على جناح الجيش المقدوني الذي يتشكل من فرقة الفرسان الرفقاء، وللعلم فإن الاسكندر قد قام بتعديل طفيف في خطته حيث وضع فرقة الرفقاء على يمنه ووضع مكانها فرقة من حملة الدروع التي أصبحت في مواجهة مع العربات المنجلية، لقد استطاع الفرسان الاخمينيين تكبيد فرقة الفرسان الرفقاء التابعة للجيش المقدوني خسائر كبير قبل تراجع الى الخلف، وفي الوقت نفسه قامت الفرق المكلفة بالعربات المنجلية بهجوم آخر على فرقة حملة الدروع في الجيش المقدوني الذين فسحوا لها الطريق للاختراق صفوفهم في البداية ثم قاموا بالهجوم على راكبيها وخيولهم مستخدمين الرماح والسهام الى ان تم القضاء عليهم جميعا[1].

كان بإمكان القوات المقدونية ان تكون في أحسن حال لو قام الاسكندر بقبول نصيحة القائد بارمينيون التي دعا فيها الى القيام بهجوم ليلي على مواقع القوات الاخمينية لبث الخوف في قلوبهم وتفريق جموعهم غير ان الاسكندر رفض نصيحة بارمينيون واعتبرها إهانة له وعارا عليه قائلا له (**انا لا اسرق النصر**)[2].

عمل الجيش الفارسي على وضع خطة لتطويق الجيش المقدوني، فلما بدأ بالتقدم تفطن الاسكندر الى ذلك وعمل على احداث ثغرات في صفوف الجيش الاخميني وقد تمكن من ذلك فقد استطاع ان يحدث اضطرابا كبيرا في جموع الجيش التي تشتت الكثير منها ولم يستطع قادتها السيطرة عليها مما أدى الى فشل هجومهم وانهيار مقاومتهم[3]، ولما رأى الملك دارا ذلك فقد صوابه وشجاعته فأدار عربته وهرب مرة أخرى من ساحة المعركة[4].

بالرغم من هروب الملك دارا الا ان فرقة الفرسان في الجيش الفارسي بقيت تقاتل حيث قامت بزعزعة قلب الجناح الايسر للجيش المقدوني وخطوطه الامامية حيث فرقوا جموعها حتى اعتقد القائد الفارسي مازايوس انه سيحقق نصرا حاسما على جيش الاسكندر[5]، الا ان

[1]- محمد الأسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص67.

[2]- J. B Bury, op. cit, p775.

[3]-بلوتارخ، المرجع السابق، ص1287.

[4]-طه باقر، المرجع السابق، ج2، ص490.

[5]-Nick Sekunda, John Warner, op. cit , p111.

الجيش الفارسي لم يستطيع الصمود اكثر من ذلك خاصة بعد ان اختلت الموازين لصالح الجيش المقدوني الذي استطاع مقاومة فرقة الفرسان الاخمينية و هزيمتها بعد ان تدخل القائد بارمينيون الذي كان يقود الجناح الايسر من الجيش مما أدى الى تشتت الجيش الاجميني وانهيار مقاومته واخذ يتراجع امام ضربات الجيش المقدوني المتتالية، وقد استمرت عملية ملاحقة الجيش الفارسي المتقهقر دون إعطائه أي فرصة لجمع قواه و تنظيم صفوفه الى ان تم انهاكهم بعد ملاحقتهم الى مسافات بعيدة[1]، وقد قدّرت خسائر الاسكندر بحوالي (1500-2000) قتيل وجريح وقد قدرت الخسائر الاخمينية بحوالي 50 ألف قتيل وجريح (حسب المصادر الاغريقية)[2] وهكذا انتصر الجيش المقدوني بقيادة الاسكندر الاكبر مرة أخرى على الجيش الفارسي بقيادة الملك دارا الثالث بالرغم من الفارق العددي الكبير، وهذا راجع الى القيادة العبقرية التي عملت على التنظيم الجيد لصفوف جيشها بجعله متفوقا في أسلحته واستعداداته[3].

اقام الاسكندر المقدوني حملة عسكرية لملاحقة الملك دارا الثالث الذي توجه بعد معركة كوكميلا الى مدينة اكباتانا، فلحقه الاسكندر الى هناك لكنه وجده فرّ الى بحر قزوين، وفي طريقه علم ان احد اتباعه قد عزله وتولى الحكم مكانه، اسرع الاسكندر لملاقاتهما ولكن عند وصوله وجد ان الملك دارا الثالث قد قتل، فأمر بإرساله مكرما الى مدينة برسيبوليس ليدفن هناك في المقبرة الملكية، بوفاة الملك دارا الثالث (330 ق. م) تكون الإمبراطورية الاخمينية قد سقطت ودخلت مرحلة تاريخية جديدة من تاريخها[4].

المطلب الثاني: نتائج معركة كوكميلا

من اهم نتائج معركة كوكميلا هو سقوط الإمبراطورية الاخمينية التي سيطرت على منطقة الشرق الأدنى لأكثر من قرنين، حيث فتحت له المدن الاخمينية أبوابها، وأول هذه المدن مدينة بابل التي انتقل من أربيل ثم عبر الزاب الأسفل وبعدها نهر ديالى ثم الى بابل التي دخله دون قتال، وكان بابل تعبر من المقرات الأساسية للمملكة الاخمينية، استقبل

[1]-فرانك ولباك، المرجع السابق، ص43.
[2]- ابتهال عادل ابرهيم الطائي، المرجع السابق، ص184.
[3]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص537.
[4]- علي ظريف الاعظمي، المرجع السابق، ص07.

الاسكندر عند قدومه من طرف حاكم المدينة الاخميني مازيوس الذي ابقاه الاسكندر على منثبه، ويذكر ان الاسكندر قد عامل سكان بابل بنفس الطريقة التي عامل بها المصريين حيث قام بإصلاح المعابد بترميمها وتعميرها خاصة معبد بعل[1] الذي خربه الملك الاخميني اكسركسيس عند رجوعه من بلاد الاغريق منهزما، وهكذا حقق الاسكندر واحد من اهدافه بدخوله مدينة بابل ولكن ذلك لا يعتبر اقصى طموحاته، بعد دخوله لبابل التي بهرته بعظمته وجمالها اتخذها عاصمة لإمبراطورته الكبيرة لما تتميز به من موقع هام يربط الشرق بالغرب، وجعل من بابل منطلقا لغزو المدن المهمة خاصة مدينتي سوسة وبرسيبوليس اللتان تعتبران من اهم المدن الاخمينية.

وبالفعل جهز الاسكندر حملة للاستلاء على مدينة سوسة لكنها فتحت له ابوابها فدخلها سلما دون قتال واستطاع ان يبسط عليها سيطرته بكل سهولة وغنم منها الكثير من الأموال والكنوز التي ساعدته على تنفيد مشروعه بالسيطرة على الشرق كله، بعد ذلك ترك الاسكندر مدينة بعد ان نصب عليها واليا فارسيا[2].

بعد مدينة سوسة انتقل الاسكندر الى العاصمة الفارسية بيرسيبوليس الذي يطمع في الاستلاء على قصور قورس ودارا وغيرهم من الملوك ولما وصلها في جانفي 330 ق. م وجد ان الوالي الفارسي اربازنيس قد عمل على تحصينها وقام بالدفاع عنها ببسالة كبيرة، قام الاسكندر بحصارها بارغم من البرد الشديد وكثرة الثلوج، ولكن الاسكندر عمل المستحيل لدخولها، وفي الأخير استطاع الاسكندر ان ينتصر بعد جهد كبير ويدخل الى المدينة الغنية برسيبوليس وستحوذ على كل كنوزها وقصورها ما عدا قصر (اكسركسيس) الذي امر بحرقه[3] لأسباب ثأرية وذلك انتقاما لشرف بلاد الاغريق وذلك عندما احرق الاخمينيون أثينا ودنسوا المقدسات الاغريقية[4].

---

[1]-جورجي ديمتري سرسق، المرجع السابق، ص226.

[2]- محمد الأسعد بن بوبكر الحفصي، المرجع السابق، ص70.

[3]- يروى ان الاسكندر كان ثملا من فرط الشراب عندما امر بحرق قصر الملك الاخميني اكسركسيس وذلك ردا على حرق المعابد الاثينية، وهناك من المؤرخين المحدثين من ان قصة الحرق ما هي الا خرافة ابتدعت من اجل التأثير الروائي.
ينظر: احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص537.

[4]-فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهيللينستي، دار المعرفة الجامعية، ب م ن، 1998، ص80.

وهكذا بموت الملك دارا الثالث وسقوط الإمبراطورية الاخمينية واستلاء الجيش المقدوني على عواصمها واهم مدنها، أصبح الاسكندر المقدوني سيدا لإمبراطورية جديدة تشمل بلاد الاغريق وبلاد الشرق وهو في سن السادسة والعشرون من العمر[1].

[1]-فرح أبو اليسر، المرجع السابق، ص34.

الفصل الرابع

دراسة في نتائج الصراع داخليا وخارجيا

المبحث الأول: على الصعيد الداخلي (بلاد فارس ومقدونيا)

المطلب الأول: بلاد فارس

المطلب الثاني: مقدونيا

المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي (فنيقيا-مصر- بابل)

المطلب الأول: فنيقيا

المطلب الثاني: مصر

المطلب الثالث: بابل

المبحث الأول: على الصعيد الداخلي (بلاد فارس ومقدونيا)

المطلب الأول: بلاد فارس

ان دراسة هذه الفترة من تاريخ الشرق الأدنى القديم خاصة بعد حروب الاسكندر المقدوني على الشرق، تشكل أهمية كبيرة لمعرفة النتائج الحقيقية المترتبة عن حروب الاسكندر على بلاد فارس، فمن جهة استولى الاسكندر المقدوني على كامل الإمبراطورية الاخمينية ونقلوا نظام المدينة حتى اقاصي بلاد فارس (الى نهر السند)، وقد جعلت حروب الاسكندر مصر وآسيا الغربية منطقة من مناطق النظام والاقتصادي اليوناني، ومن نتائج هذا الغزو انها فتحت منطقة الشرق الأدنى للتجارة اليونانية والاستعمار اليوناني وقد خفف هذا من حدة الازمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها المدن اليونانية وفي هذه المناطق الشاسعة من الشرق الأدنى القديم كانت تستعمل لغة اغريقية واحدة لذلك أصبحت الأفكار تنتقل بحرية، و عملت وحدة النقود والطرق الجديدة والموانئ والسفن الكبيرة على المبادلات التجارية، لذا كان سقوط الإمبراطورية الاخمينية لم يكن تغير في الأسر الحاكمة او في نظام الحكم بقدر ما هو استعمار غربي يوناني الشرق لعالم الجديد[1].

ومن جهة أخرى أدى سقوط الإمبراطورية الاخمينية الى قيام هيمنة جديدة قائمة على الاستغلال والاستعباد لسكان بلاد فارس بصفة خاصة وسكان الشرق بصفة عامة من قوة غربية تمثلت في الاغريق والمقدونيين، كما ان سكان المحليين للمنطقة لا يعد مهما بالنسبة إليهم فقد استبدل النظام الاخميني المتهالك الذي استعبدهم واستغلهم في حروبه وتوسعاته بنظام استعماري كذلك سيستغلهم هو الآخر الى اقصى درجات الاستغلال[2].

كان لاحتلال جيوش الاسكندر المقدوني لبلاد فارس بداية فعلية لمتغيرات سياسية وحضارية وثقافية استمرت لمدة طويلة، حيث ساهم هذا الاحتلال بإحداث احتكاك كبير بين حضارتين اغريقية غربية (الهيللينية) وشرقية على نطاق واسع وكان هذا الالتقاء بين الحضارتين قد كانت بدايته في عهد الاسكندر واستمر طويلا الى عهد خلفائه السلوقيين

[1]-اسامة عدنان يحي، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (323-334) ق. م، دورية كان التاريخية، العدد الثلاثون، دسمبر2015، ص47.

[2]-دياكوف وكوفاليف، المرجع السابق، ج2، ص397.

(ينتمون الى سلوقس[1] الاول مؤسس الدولة السلوقية) والبطالمة (ينتمون الى بطليموس[2] الأول مؤسس دولة البطالمة في مصر) وكان من نتائجه ظهور معالم حضارية طبعت بلاد الشرق وسكانه، وقد أطلق على هذه المرحلة الحضارية بكل معالمها التي تميزت بها سوى كانت السياسية او الاقتصادية او الثقافية مصطلح الحضارة الهلنستية[3] وهكذا اصبح العالم القديم بطرفيه الغربي والشرقي مهيأ لقبول هذا الانقلاب الكبير في الحياة المادية والفكرية[4].

من النتائج الأخرى لحروب الاسكندر لبلاد فارس انه هو نفسه تأثر بوقع المؤثرات الشرقية لأنه كان قد بهرته الحضارات العريقة التي كان عليها الشرق في ذلك الوقت كالحضارة المصرية والبابلية والفنيقية وسرعان بدأ الاسكندر يميل الى بلاد الشرق ويقع تحت تأثير حضارتها، فعين أبناء فارس في المناصب الإدارية و العسكرية واظهر اهتماما كبيرا ببلاد فارس، فقد تأثر بالعادات الفارسية منها خاصة المشاركة في الاحتفالات الفارسية والظهور بالملابس الفارسية في العديد من المناسبات، واتخذ الاسكندر كذلك بعض المراسيم الفارسية منها انه امر بالسجود له اثناء الاقتراب منه وهي عادة فارسية كان الفرس يؤدونه لملوكهم اثناء الاقتراب منهم[5].

كذلك من نتائج حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس تضرر مصالح طبقة رجال الدين الزرادشتيين بذهاب حماتهم من الملوك الاخمينيين، من جهة أخرى يعتقد الزرادشتيين ان الاسكندر المقدوني تسبب في ضياع كتابهم المقدس الأفستا (حسب رواية رجال الدين

---

[1]-سلوقس الاول: (توفي عام 282 ق. م) قائد من قواد الاسكندر المقدوني الكبار مؤسس الدولة السلوقية عام 312 ق. م بعد انقسام امبراطورية الاسكندر المقدوني في البداية استولى على بابل تم بعد ذلك توسع دولته الى سوريا وآسيا الصغرى وبلدان الشرق حتى نهر السند بنى مدينة انطاكية وعدد من المدن تحمل اسمه أشهرها مدينة سلوقيا الواقعة على نهر دجلة على بعد حوالي اربعين كلم عن مدينة بغداد كان ملكا ناجحا وكفؤا لذا سمي بنيكاتور أي المنتصر. ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص107.

[2]-بطلميوس: (283-367) ق. م ملك مصر (285-323) ق. م كان أحد قادة الاسكندر الكبار، وبعد وفاة الاسكندر استولى على السلطة في مصر واسس دولة البطالمة قام بتوسعات كبيرة في آخر حكمه، اتبع سياسة قائمة على المحالفات لا على الحروب والصراعات، تخلى عن العرش لإبنه بطليوس الثاني في عام 285 ق. م. ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص107.

[3]-الحضارة الهلنستية، يطلق هذا المصطلح على المرحلة التاريخية التي تبدأ بغزوات الاسكندر وتنتهي بالاحتلال الروماني. ينظر: هنري عبودي المرجع السابق، ص885.

[4]-دونالد ولبر، المرجع السابق، ص37.

[5]- اسامة عدنان يحي، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (323-334) ق. م، المرجع السابق، ص48.

الزرادشتيين فانه كان هناك نسختين من الأفستا[1] نسخة في برسيبوليس أحرقت عندما امر الاسكندر بحرق القصر الملكي والثانية كانت توجد في معبد النار فان الاسكندر امر بان ترسل الى بلاد الاغريق وتترجم هناك، فان صحت هذه الرواية فان رجال الدين الزرادشتيين غاضبون على الاسكندر المقدوني لأنه تسبب في ضياع نصوصهم المقدسة[2].

المطلب الثاني: مقدونيا

توسعت الإمبراطورية المقدونية (انظر الخريطة رقم (2) في الملاحق ص89) نتيجة حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس لتشمل مقدونيا ومصر وفي آسيا من بحر ايجة الى بلاد البنجاب (شمال غرب الهند) الى الجنوب من إقليم القوقاز الى بحر قزوين وذلك باستثناء بلاد العرب وشمال آسيا المنطقتين اللتين لم تغزوهما الجيوش المقدونية، وأما بالنسبة للمدن الاغريقية الواقعة بآسيا فإنها أصبحت جزء من الإمبراطورية المقدونية ما عدا المدن الواقعة على البحر الأسود فقد فضلت بمحض ارادتها ان تدخل في حلف مع الاسكندر المقدوني، اما دول بلاد الاغريق فقد التزمت بقرارات مؤتمر كورنثة في علاقتها بالإسكندر، وكذلك تشمل امبراطورية الاسكندر اغلب بلاد الرافدين والمدن الفنيقية وفلسطين[3].

لقي الاسكندر المقدوني اعتراضات كبيرة من المقدونيين بسبب سياسته الشرقية التي أراد من خلال التقريب بين الشرق والغرب، فقد جابه الاسكندر تذمر كبير من هذه السياسة التي تذمر منها جنده المقدونيين، وقد قتل الاسكندر صديقه المقرّب كليتوس عندما أعلن احتجاجه على دعمه للفرس وعيره بأنه ابن امون وليس ابنا لأبيه[4]، وقد جابه الاسكندر اعتراضات كبيرة بسبب استعداده لصرف الجنود المقدونيين المتقدمين في السن واعادتهم الى موطنهم وتعويضهم بشبان من بلاد فارس، وقد خشي الجنود المقدونيون من انه اذا قام

[1]-الأفستا: هي كتاب زرادشت المقدس ويدعى شرحه زند أفستا، وقد نادى زرادشت في هذا الكتاب بأن الخير مبع النور خالق كل ما هو نافع ومفيد، وأن الشر مصدر الظلمة خالق كل ما هو ضار ومؤذ وأن الحرب سجال بين الخير والشر وأن انصر للخير في النهاية. ينظر: ثروت عكاشة، المرجع السابق، ص38.

[2]- اسامة عدنان يحي، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (323-334) ق. م، المرجع السابق، ص45

[3]-لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلنستي –ابعاد العصر الهلنستي –دولة البطالمة في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت، ص86.

[4]- دياكوف وكوفاليف، المرجع السابق، ج2، ص396.

الاسكندر بتنفيذ خطته سيتناقص عددهم شيئا فشيئا الى ان يصبحوا قلة امام اعداد جنود بلاد فارس وبتالي فان الاسكندر قادر ان يستغني عن خدماتهم في أي وقت يريد[1].

ومن نتائج حرب الاسكندر المقدوني والتي كان لها اثر كبير على الإمبراطورية المقدونية ككل والتي تتمثل في قيام الاسكندر بتشجيع جنوده وضباطه على الزواج من نساء فارسيات، وقد بدأ بنفسه فتزوج من ابنة الملك الاخميني دارا الثالث التي تدعى ستاتيرا في احتفال كبير أقامه في مدينة سوسة[2]، وقد قدر عدد الجنود والضباط الذين تزوجوا في ذلك اليوم بلغ عشرة آلاف رجل من بينهم تسعين ضابطا من القادة الكبار في الجيش يقابلهم تسعين بنتا من العائلات الفارسية النبيلة، وأقيمت الاعراس والاحتفالات بالعادات الفارسية، ونتج على ذلك تحطيم قاعدة اغريقية قديمة تمنع زواج اليونانيين بالأجنبيات، ومن يجرأ على فعل ذلك فإنه يفقد مواطنته ويلاقي أولاده نفس المصير[3].

كذلك من نتائج حرب الاسكندر على الداخل الاغريقي حيث تغيرت الأوضاع السياسية التي كانت قائمة في ذلك الوقت، فقضى على عهد دول المدن وأنشأ مكانه نظاما يتربع على مساحة أوسع وأكثر استقرارا من أي نظاما عرفته أوربا قبل عصره وقد تم هذا بعد التضحية بجزء من حرية وديمقراطية هذه المدن، وكانت الفكرة التي كانت تدور في رأسه عن الحكم المناسب، هي الحكم الاستبدادي الذي يستعين بالدين لفرض السلم والامن والاستقرار ذات قوميات مختلفة الاجناس والألوان، باختصار فقد نتجت عن حروب الاسكندر انتهاء الحياة الاغريقية القديمة واتخذت الحياة منذ ذلك الوقت شكلا ومعنى مختلفا[4]، كذلك استطاع تحطيم الحواجز التي كان قائمة بين بلاد الاغريق وبقية البلدان الشرقية التي يعتبرونها شعوبا بربرية لا تعرف لا نظاما ولا قانونا، وكان سببا في اخراج الفكر اليوناني من الحيز الذي كان الى الانتشار الواسع في العالم القديم خاصة بعد تلاقحه مع الفكر الشرقي وانتج الفكر الهلنستي، ومهد كذلك للاستعمار الاغريقي للشرق الذي كان من نتائجه العديد من المستعمرات الاغريقية وصلت الى منطقة بكتيريا (افغانستان الحالية) وهذا ما كان سببا في

[1]-فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص ص22-23.

[2]- .J. B Bury, op. cit, p216

[3]- حسن حمزة عبد الجواد، المرجع السابق، ص23.

[4]-ه. د. كيتو، الغريق، تر: محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، ب. م. ن، 1962، ص205

قيام نظام تجاري موحد واسع النطاق شمل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط شجع على المبادلات التجارية وأطلقها من قيودها، وكل هذا أدى الى تحسين الحياة الاقتصادية لبلاد الاغريق حيث أصبحت السلع التجارية تأتيها من مكان، كذلك ساعد على انتقال الآداب والفلسفة والفنون الاغريقية الى بلاد الشرق[1].

المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي (فنيقيا-مصر-بابل)

المطلب الأول: فنيقيا

بعد ما انتصر الاسكندر المقدوني في معركة ايسوس على القوات الاخمينية بقيادة الملك دارا الثالث عمل على ضبط سيطرته على المناطق التي أصبحت تحت سلطانه، فقام بتكليف مجموعة من قادته الكبار للقيام بمهمة الحفاظ على هذه المناطق وتسيير شؤونها إداريا وعسكريا، أصبح الآن امامه اما ان يتجه شرقا لملاحقة الملك دارا الثالث واما ان يتجه جنوبا للسيطرة على المدن الفنيقية، فاختار الاتجاه الثاني وذلك من أجل فصل القوات البرية الاخمينية عن القوة البحرية وذلك من أجل شل حركة الأسطول بقلق موانئ المدن الفنيقية في وجهه وبتالي يصبح ليس لديه سندا على الأرض يستعين به لتزويد قواته بالمؤن اللازمة او اصلاح سفنه المتضررة[2].

اتجه الاسكندر المقدوني جنوبا الى الساحل الفنيقي (الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط) وعندما وصل بالقرب من المدن الفنيقية استقبلته مدينة ارواد[3] وجبيل[4] وصيدا[5] ورحبت به وفتحت له أبوابها، وارسلت له بالوفود لمبايعة[1]،

---

[1]-ويل ديورانت، المرجع السابق، ص539.

[2]- فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، المرجع السابق، ص16.

[3]-أرواد: جزيرة ومدينة فنيقية موقعها قريب من الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط على بعد حوالي ثلاثة كلم من طرسوس، اشتهرت من الالف الثاني قبل الميلاد، ورد اسمها في الالياذة وفي العهد القديم، قاومت هذه المدينة الفراعنة الى ان استولى عليها الملك تحوتمس الثالث (1450-1483 ق. م) احتل الفرس فنيقيا وقاموا تقسيمها الى أربع مقاطعات كانت ارواد عاصمة واحدة منها ولما انتصر اسكندر المقدوني على الفرس في معركة ايسوس عام 333 ق. م اصبحت ارواد تابعة لسلطانه. ينظر: هنري عبودي المرجع السابق، ص ص 305-306.

[4]-جبيل: مدينة فنيقية تقع على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط، تبعد عن مدينة بيروت بحوالي 30 كلم أطلق عليها الاغريق اسم بيبلوس، كانت مدينة مركزا لتبادل التجاري منذ الالف الرابع قبل الميلاد حيث تصدر الاخشاب الى مصر، بالإضافة الى انها كانت مركزا دينيا لعبادة الاله ادونيس الفنيقي والاهين المصريين اوزريس وايزيس، مع غزو الهيكسوس للمنطقة وبعد الفتوحات أصبح مدينة جبيل تاريخيا تابعة لمنطقة شرقي المتوسط. ينظر: هنري عبودي المرجع السابق، ص ص 305-306.

[5]-صيدا: واحدة من أهم المدن الفنيقية، وقد ورد ذكرها في رسائل تل العمارنة حوالي عام 1400 ق. م، كان يطلق الصيديون على كل الفنيقيين، كانت مركزا تجاريا هاما حين اشتهرت بصبغتها الارجوانية والزجاج. ينظر: فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، المرجع السابق، ص223.

باستثنـــاء[2] مـدينـة صـــور[3] التي اكتفت بإرسال وفد مكون من وجهاء المدينة الى الاسكندر يبلغه ان المدينة تريد التعامل معه بسلام، وكان الصوريون يريدون من خلال هذا العمل معرفة النية الحقيقية للإسكندر، وعرض الوفد ولاء مدينة صور له وطلب التراجع عن فكرة دخول المدينة الا ان الاسكندر قرر دخولها بحجة التقرب من الاله ملكارت بتقديم القرابين، بذلك تبين للصوريين النوايا الحقيقية للإسكندر فقرروا منعه من دخولها ومقاومته مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وقاموا بتقوية التحصينات التي انجزوها من قبل واستعدوا للمواجهة، تقدمت القوات المقدونية الى مدينة صور وحاصرتها وعملت على دخولها مهما كلفها من خسائر[4]، وهذا راجع للأهمية مدينة صور الكبيرة وموقعها الاستراتيجي، وكان الاسكندر يعتقد ان غزو مصر والشرق لا يكون سهلا وآمنا الا اذا تم الدخول الى مدينة صور والسيطرة عليها، ذلك انه لا يمكن من الناحية الاستراتيجية ان يبقي من وراءه مدينة مقاومة خاصة وانها تملك واحدا من اكبر الموانئ العاملة لصالح الاخمينيين، ذلك الذي يهدد تحقيق اهداف حملته من خلال اعتراض الامدادات سوى القادمة عن طريق البر او البحر[5] استمرّ الاسكندر المقدوني في حصاره واستمر الصوريون في مقاومة مستميتة في الدفاع عن مدينتهم، وفي الأخير استطاع الاسكندر ان يدخل المدينة بعد الكثير من المحاولات وخسائر كبيرة وحصار دام اكثر من سبعة اشهر[6]، وبعد دخول الاسكندر المقدوني مدينة صور قام بتدمير نصفها البري[7] ونكل بأهلها اشد التنكيل حيث قتل منهم حوالي ثمانية آلاف وباع

---

[1]- حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص60.

[2] - Nick Sekunda, John Warner, op. cit, p96.

[3]-صور: مدينة فنيقية قديمة تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، بنيت المدينة على شبه جزيرة ممتدة في البحر كانت مدينة سيدة على المنطقة منذ عام 1100 ق. م، في هذا التاريخ كان التجار الصوريون يجوبون البحر الأبيض المتوسط واقاموا مستوطنات في اسبانيا وإيطاليا وشمال افريقيا، أسس الصوريون مدينة قرطاج في القرن التاسع قبل الميلاد، اشتهرت صور بصناعة النسيج وصبغة الارجوان، سيطر على مدينة صور عبر تاريخها قوى متعددة مالاشوريين والكلدانيين والفرس وفي عام 332 ق. م دمرها الاسكندر المقدوني ولكنها استرجعت قوتها وأصبحت تابعة للإمبراطورية الرومانية منذ عام 64 ق. م . ينظر: المرجع نفسه، ص60.

[4]-عجال مروة، يونسي تركية، الحياة الاقتصادية للمدن الفنيقية (صور وصيدا) نموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016/2015، ص33.

[5]-مهى المصري، مدينة صور الأثرية ما بين كتابات المؤرخين والرحّالة والتنقيبات الاثرية، مجلة الحداثة، ع 192/191، 2018، ص201.

[6]-زيدان عبد الكافي كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، دار الشروق، ب. د. ن، 2011، ص411.

[7]-لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار الشروق، بيروت، ط17، 2008، ص178.

حوالي ثلاثين ألفا من سكانها البالغين كعبيد في سوق الرقيق[1]، وبعد السيطرة على مدينة صور أصبحت كل المدن الفنيقية تحت سلطة الاسكندر المقدوني[2].

وهكذا بعد الغزو المقدوني تعرضت المدن الفنيقية لأزمات كبيرة وتسللت اليها الثقافة الاغريقية التي قضت تدريجيا على المظاهر الحضارية القدديمة، وحلت اللغة اليونانية محل اللغة الفنيقية التي اندثرت شيئا فشيئا الى ان اختفت[3]

المطلب الثاني: مصر

بعد ما تمكن الاسكندر المقدوني من اخضاع سوريا وتدمير مدينتي صور وغزة انتقل الى مصر التي دخلها في أكتوبر 332 ق. م دون ان يلاقي أي مقاومة تذكر، وقد استسلم الوالي الفارسي مازيوس للجيش المقدوني بدون أي مقاومة[4]، وهذا راجع الى تذمر الشعب المصري من ممارسات التي كان يوم بها الاخمينيون في بلادها هي التي جعلتهم يستقبلون الاسكندر المقدوني عند دخوله مصر استقبال الفاتحين، وكان الفرس قد استهانوا بمقدسات المصريين حيث استهانوا بآلهتهم وفرضوا عليهم قيودا على ممارسة عبادتهم وعمل طقوسهم بكل حرية، فاستغل الاسكندر هذا الوضع الذي كان يعيشه المصريون، حيث بدأ باحترام معتقداتهم وحضارتهم وآلهتهم والتقرب إليها بالقرابين ومنحهم حرية العبادة لذا اعتبروه محررهم من الطغيان الفارسي[5]، كما نصبه كهنة معبد أمون فرعونا على مصر وذلك في عام 332 ق. م[6].

عمل الاسكندر على الإبقاء على ما وجده من النظم الإدارية والمالية التي كان الفراعنة يحكمون بها مصر التي عملوا على تقسيمها الى مقاطعات يحكمها حكام محليون نيابة عن فرعون، فقام الاسكندر بفصل السلطة الإدارية عن المالية وقام بتعيين وزير مالية اغريقي

---

[1]-نقولا زيادة، فلسطين من الاسكندر الى الفتح العربي الاسلامي، ب. د. ن، ب. م. ن، ب. ت، ص143.
[2]- دياكوف وكوفاليف، المرجع السابق، ج2، ص394.
[3]-محمد أبو المحاسن عصقور، المدن الفنيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص47.
[4]-هارولد ادريس بل، الهيلينية في مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربي، ط2، تر: زكي علي، دار المعارف في مصر، القاهرة، ب ت، 44.
[5]-نبيل راغب، عصر الإسكندرية الذهبي رؤية مصرية علمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص21.
[6]- حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص63.

مسؤول عن المالية والخزانة وجمع الضرائب، والكثير من القادة العسكريين في مناصب مختلفة وذلك تحسبا لأي ثورة يقوم بها الشعب المصري ضد التواجد المقدوني[1].

قام الاسكندر بإدخال معالم الحضارة الاغريقية الى مصر من خلال القيام ببعض الألعاب الرياضية والمنافسات الشعرية في مدينة منف[2]، وكان معه في حملته على مصر مجموعة من الفنانين الإغريق الكبار الذين كان لهم تأثير كبير في ترسيخ الحضارة الاغريقية في مصر[3]، كما عمل على فتح أبواب مصر امام المهاجرين الاغريق خاصة المقدونيين وهذا يدل على انه كان يريد من خلال ذلك ان تكون مصر ولاية اغريقية حكما وفكرا وثقافة أي أنها مندمجة اندماجا كليا بالحضارة الاغريقية[4]، وكان ذلك بداية انتقال مصر الى عهد جديد من حضارتها المتنوعة والتي يغلب عليها التأثير الاغريقي، بقي الاسكندر في مصر مدة قصيرة لا تتعدى الستة أشهر ولكنها كانت غنية بالأحداث والاعمال الكبيرة التي نقلت مصر الى ان أصبحت رمز من رموز الحضارة الاغريقية في حوض البحر المتوسط حيث سادت اللغة الاغريقية وثقافتها لتصبح في مصر هي لغة التعليم الرفيع والثقافة العالية[5].

من النتائج المهمة لصراع الفارسي المقدوني على مصر هو تأسيس مدينة الإسكندرية[6]، فقد كان من رأى الاسكندر بعد ان أكمل السيطرة على مصر ان لابد من انشاء مدينة على ساحل المتوسط تكون قاعدة بحرية كبيرة و ملاذا للأسطول البحري في حالة الخطر، ومكان لتصليح السفن ومحطة للتموين، من جهة أخرى أرادها ان تكون مناء تجاريا يسهل المبادلات التجارية بين افريقيا وبلاد الاغريق خاصة وأنه دمّر مدينة صور التي كان

---

[1]-عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص676.

[2]- مدينة منف: عرفت باسم (اتب حح) أي الجدار الابيض أطلق عليها الاغريق اسم ممفيس وكانت اولى مقاطعات الوجه البحري وقد ضمت عدة مراكز عمرانية مثل سقارة وابوالهول، وكانت مدينة منف عاصمة لمصر لفترة طويلة. ينظر: محمد الفتحي باكير محمد، الجغرافيا التاريخية دراسة اصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د. م. ن، 1999، ص396.

[3]- عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص675.

[4]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص521.

[5]- احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، المرجع السابق، ص91.

[6]-أسست الاسكندرية على قرية صغيرة تدعى رقودة او راكوتيس كان اختياره صائبا، فللمكان مميزات كثيرة فهو شريط ضيق وطويل من الارض، يحدها البحر الابيض المتوسط من الشمال ومن الجنوب بحيرة مريوط وبالقرب من الشاطئ تقع جزيرة فاروس والتي تشكل حاجزا طبيعيا يحمي المدينة، ولم تشهد المدينة في عصر الاسكندر غير التخطيط وانشاء بعض المباني. ينظر: خالد فؤاد بسيوني، أسوار الاسكندرية القديمة (منطقة الشلالات)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة، ع10، ب. ت، ص104.

من أعظم المدن التجارية في ذلك الوقت فأراد أن ينشأ في مصر مدينة جديدة تكون بمثابة (صور المقدونية)[1]، وكذلك من دوافع تأسيسها ان تكون ميناء ينقل من مصر الخيرات الكثيرة و المتنوعة الى بلاده، وكذلك حلقة ترابط وتواصل بين الموانئ الاغريقية الموجودة على سواحل البحر الأبيض المتوسط، احتفل الاسكندر بتأسيس مدينة الإسكندرية في العشرين او الحادي والعشرين عام 331 ق. م[2].

وأصبحت الإسكندرية بعد مدة قصيرة عاصمة لمصر تضم الكثير من الاجناس كالمقدونيين واليونانيين المصريين واليهود حيث أصبحت مكانا لتلاقي الثقات المختلفة، كذلك أصبحت مركزا تجاريا هاما على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط[3].

المطلب الثالث: بابل

كان الاسكندر المقدوني قد اعجبه جمال وماضيها العريق ومكانتها الحضارية الكبيرة وسمعتها الطيبة في العالم القديم، ذلك ما جعله يفكر معد ان أكمل مشروعه الكبير في السيطرة على المساحة الممتدة من بلاد فارس حتى الهند في اتخاذ مدينة بابل عاصمة لأمبراطورته الجديدة ومقرا لحكومته[4]، وبدأ على لجعلها مركز ربط بين الحضارتين الشرقية والغربية ليكون بذلك قد حقق حلمه بربط إنجازاته الكبرى واعماله البطولية بإنجازات ابطال بلاد الرافدين[5] ولتحقيق أهدافه بدأ الاسكندر بأعمال مهمة منها انشاء شبكة من الطرق التجارية تربط بابل بكل المناطق التي تم اخضاعها كالهند و مصر وقد شرع في انجاز مناء كبير[6].

عمل الاسكندر المقدوني على تحسين الطرق التي تربط مدين بابل ببحر الخليج و قد أسس مدينة عند مصب نهر دجلة سماها الإسكندرية لتكون مركزا تجاريا يربط بين اهم المدن الواقعة على الخليج العربي، كما بدأ في انشاء حوضا كبيرا لإرساء السفن التجارية ويعتبر ذلك خطوة نحو السيطرة على الخليج العربي وربطه بمدينة بابل، بذلك ستكون هذه

---

[1]-أسد رستم، المرجع السابق، ص32.

[2]-المرجع نفسه، ص32.

[3]- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق. م، المرجع السابق، ص224.

[4]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص552.

[5]-مارغريت روثن، تاريخ بابل، ط2، تر:زينة عازار وميشال ابي الفضل، منشورات عويدات، بيروت، 1984، ص173.

[6]-طه باقر، المرجع السابق، ج2، ص91.

المدينة المحور الأهم و المركز التجاري الكبير المتصل بشبكة طرق بجميع أجزاء الإمبراطورية، كذلك عمل على دراسة نهر الفرات وروافده لكي يكون على دراية تامة بصلاحية هذا النهر للملاحة وذلك من أجل أن يتم استغلاله في تنشيط الطرق النهرية بين مدينة بابل وجميع المدن المهمة الواقعة على حافتي هذا النهر[1].

واكمالا لمشروعه البابلي فكر الاسكندر على التجهيز لحملة على بلاد العرب لضمها الى امبراطوريته ليتم له بذلك الوصول الى المدن الواقعة على سواحل المحيط الهندي والسيطرة على الطرق التجارة التي تربط بين افريقيا وآسيا لأنها كانت منطقة مجهولة وغامضة والمعلومات حولها تكاد تكون معدومة والعمل على اكتشافها ليس سهلا على الاسكندر وجيشه[2].

[1]- احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر، المرجع السابق، ص552.

[2]- قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق، ص219.

الخاتمة

بعد دراستنا هذه والتي حاولنا من خلالها تسليط الضوء على حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس وسقوط الحكم الاخميني فإننا نخلص لجملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- استطاع الملك المقدوني فيليب الثاني ان يخرج مملكة مقدونيا من عزلتها التي لم يكن لها أهمية تذكر في تاريخ المنطقة، وجعلها قوة كبيرة بعد اصلاحات ادارية وعسكرية
- استطاع الملك فيليب الثاني كذلك ان يوحد بلاد الاغريق بعد انتصاره الحاسم في معركة خيرونيا سنة 338 ق. م.
- تمكن فيليب الثاني من الحصول على موافقة الدول اليونانية المشاركة في مؤتمر كورنثا بإنشاء جيش قوي لغزو بلاد فارس.
- كان لأسرة الاسكندر المقدوني تأثير كبير في تربيته وتنشئته مما جعله شخصية قوية ذو خصاص مناقضة فهو ما بين جمال أمه ورقتها وشجاعة ابيه وقساوته، فتميز بسمات قيادية وحب المغامرة منذ صغره كل هذه المميزات اهلته لأن يتوج ملكا على مملكة مقدونيا بعد اغتيال ابيه في سنة 336 ق. م وهو في العشرين من عمره.
- استطاع الاسكندر المحافظة على انجازات ابية وتنفيذ الحملة لغزو بلاد فارس سنة 334 ق.م.
- كان الاسكندر شخصية قوية ومؤثرة على كافة رجاله الذين جعلهم يشعرون بأن مستقبلهم متعلق بمستقبله.
- اتبع الملوك الاخمينيون سياسة قائمة على اساس التمازج بين الدين والسياسة والهدف من ذلك اضفاء صفة الشرعية على انجازاتهم وتوسعاتهم.
- يمثل الملك في الحكم الاخميني قمة الهرم في السلطة السياسية وهو بدوره ويقوم بدوره بتمثيل الإله على الارض، وسلطته مطلقة لا يحق لأي شخص او مجلس ان يحاسبه لأنه يستمد سلطته من مشيئة الإله.

- امتازت سلطة الحكم الاخميني بطبيعة تداولها غير السلمي فقد كانت المؤامرات والصراعات داخل القصر الملكي وبين افراد الاسرة المالكة أثر كبير في انتقال السلطة وتداولها.
- كان الانتصار في معركة الكرانكوس على القوات فارس بداية موفقة للإسكندر وجيشه، حيث حررت المدن الاغريقية، وأمن طريق الامدادات من مقدونيا.
- معركة ايسوس كانت اول مواجهة بين الاسكندر المقدوني والملك الاخميني دارا الثالث والتي تعتبر بداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية.
- الانتصار في معركة ايسوس فتح له الطريق الى فنيقيا ومصر حيث لم يجد صعوبة كبيرة ما عدا مدينتي صور وغزة اللتين قاومتاه مقاومة عنيفة، اما باقي المدن الفنيقية ومصر فاستسلمت بدون مقاومة.
- من الآثار الباقية على الزمن للإسكندر المقدوني في مصر هي تأسيسه لمدينة الاسكندرية.
- تعتبر معركة كوكاميلا معركة فاصلة بين القوات المقدونية بقيادة الاسكندر والجيش الاخميني بقيادة الملك دارا الثالث والتي انتهت بانتصار حاسم للإسكندر، والتي تعتبر النهاية الحقيقية للإمبراطورية الاخمينية.
- الانتصار في معركة كوكاميلا مكنه من السيطرة على جميع بلاد فارس والانتقال بعدها الى غزو بلاد الهند.
- ان قيام الاسكندر المقدوني بكل هذه الانجازات الكبرى مرهون بأربعة عوامل أساسية:

1-اعمال والده فيليب الثاني (اخراج مقدونيا من عزلتها، توحيد بلاد الاغريق، انشاء جيش قوي) شكلت له قاعدة اساسية لتحقيق اهدافه.

2-ضعف الامبراطورية الاخمينية بسبب الصراعات على الحكم في البيت الاخميني والثورات والفتن في الولايات واتساع مساحتها التي جعلها ليس من السهل التحكم فيها وضبط أمورها.

3-توفر الجيش المقدوني على قادة كبار كان لهم دور كبير في الانتصارات التي حققها الاسكندر والذين منهم من اسس دولا مثل سلوقس وبطليموس وانتيجنيوس وليسماخوس.

4-شخصية الاسكندر القوية والمؤثرة واستعداده الفطري للقيادة.

كل هذه العوامل جعلتنا ننظر الى الاسكندر المقدوني وانجازاته نظرة موضوعية والابتعاد عن النظرة الاسطورية التي يتصورها البعض.

الملاحق

الخرائط

خريطة (1) الإمبراطورية الاخمينية[1]

[1]-هالة عبد الأمير محسن، المرجع السابق، ص207

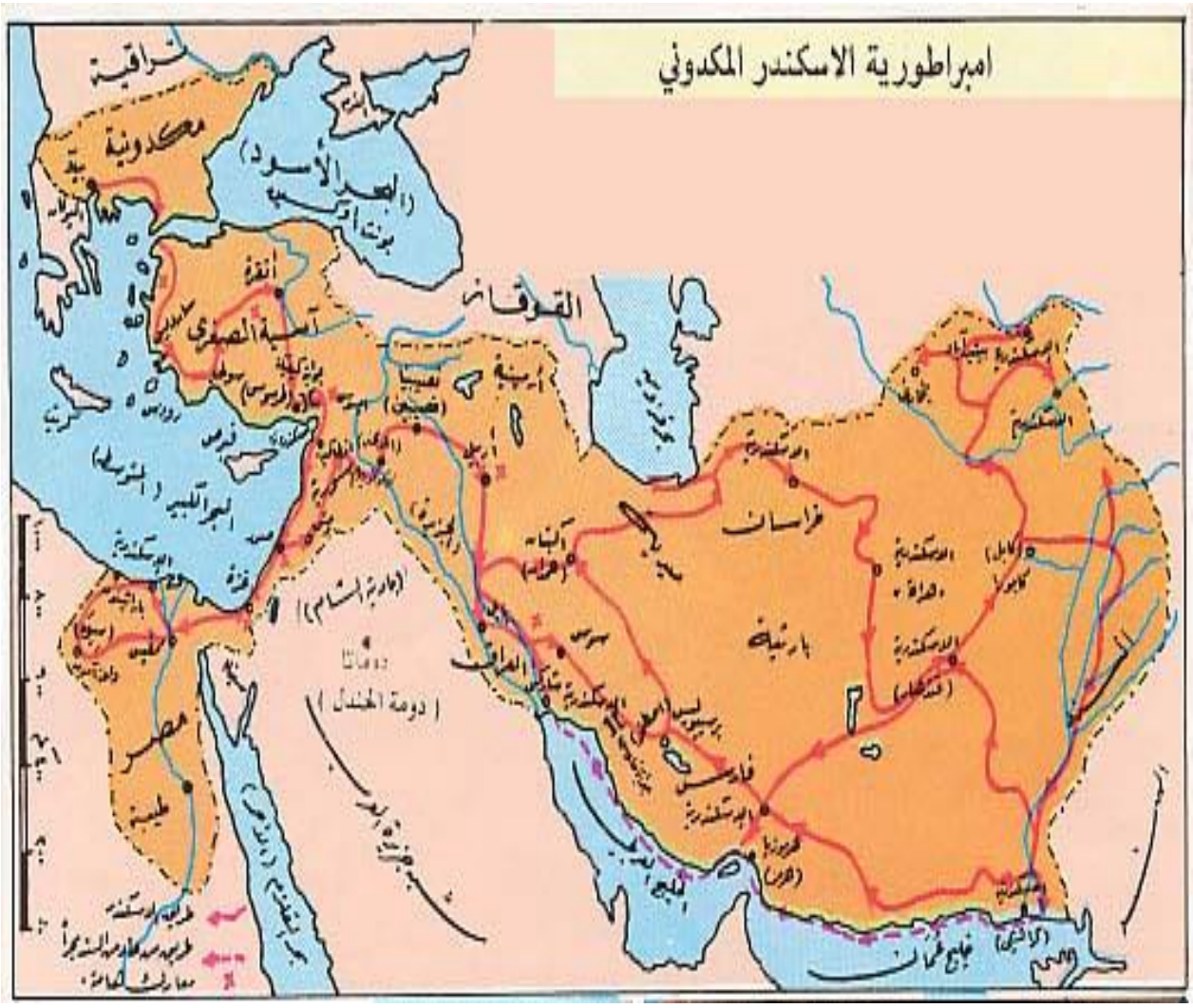

خريطة رقم (2) امبراطورية الاسكندر[2]

[2]- قيس حاتم هاني الجنابي، المرجع السابق ، ص223.

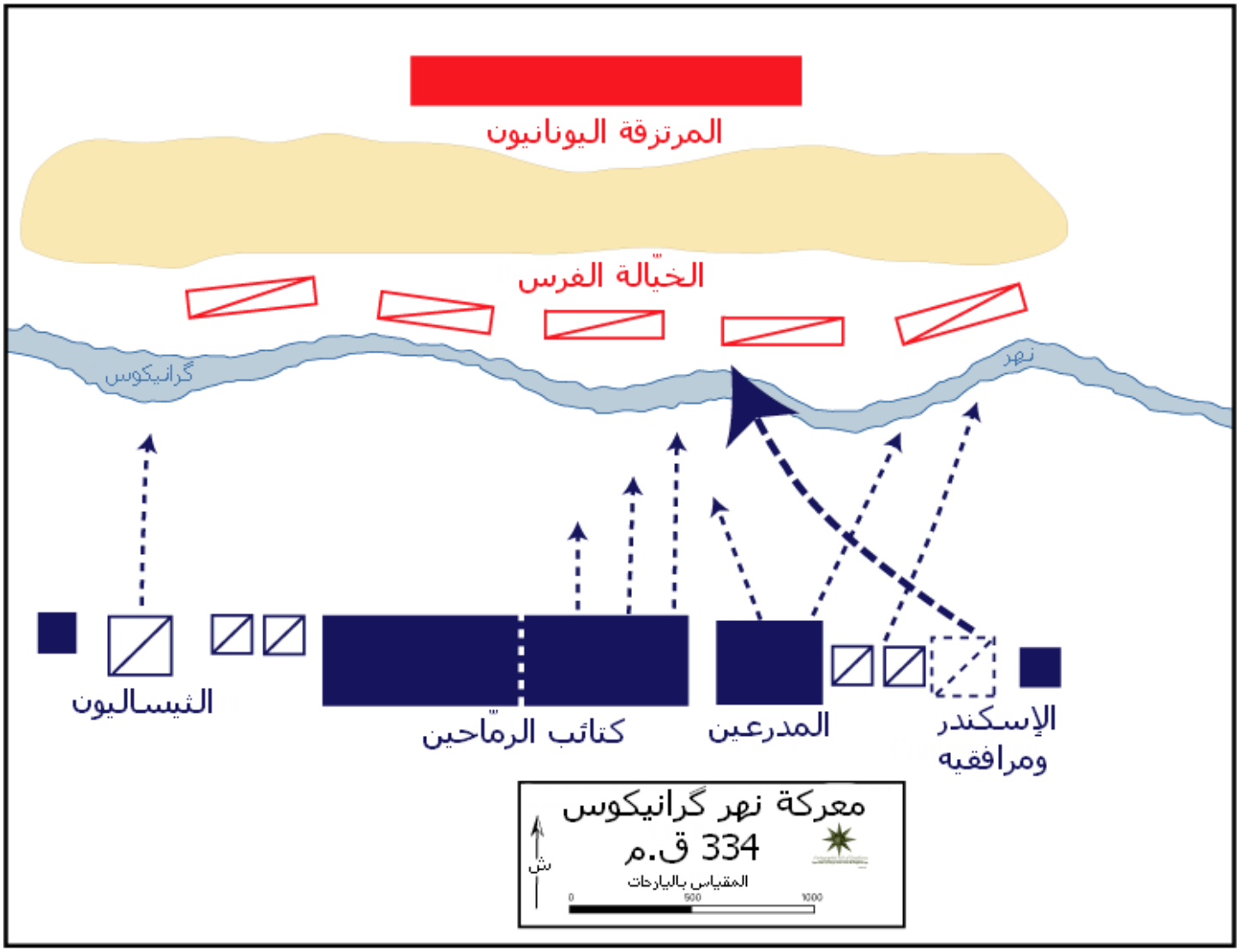

شكل رقم (1) معركة كرانيكوس[3]

[3]- wikipedia.org/wiki/13/052023 19:08

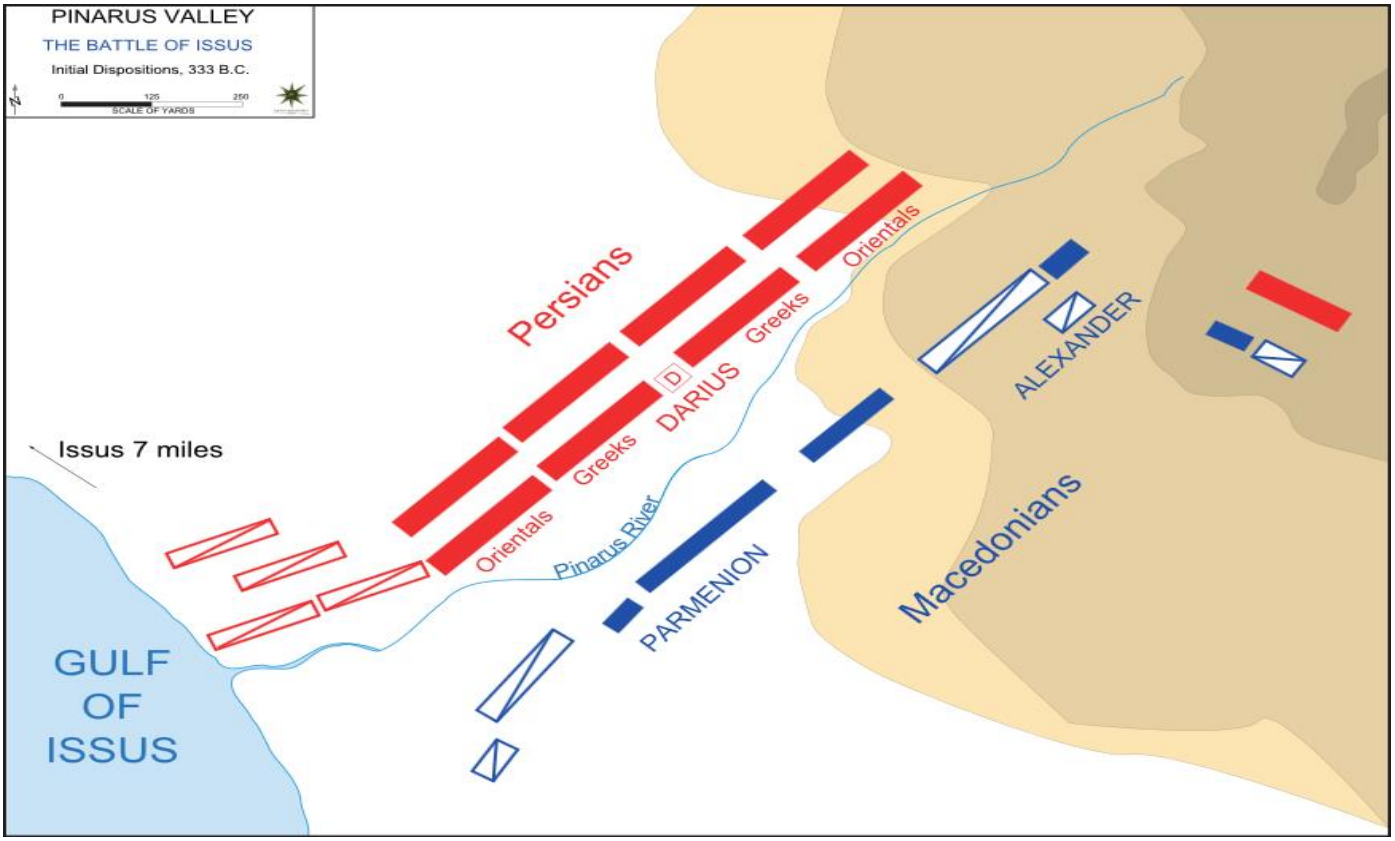

شكل (2) معركة ايسوس[4]

[4]-www.worldhistory.org/image13/05/2023 18:51

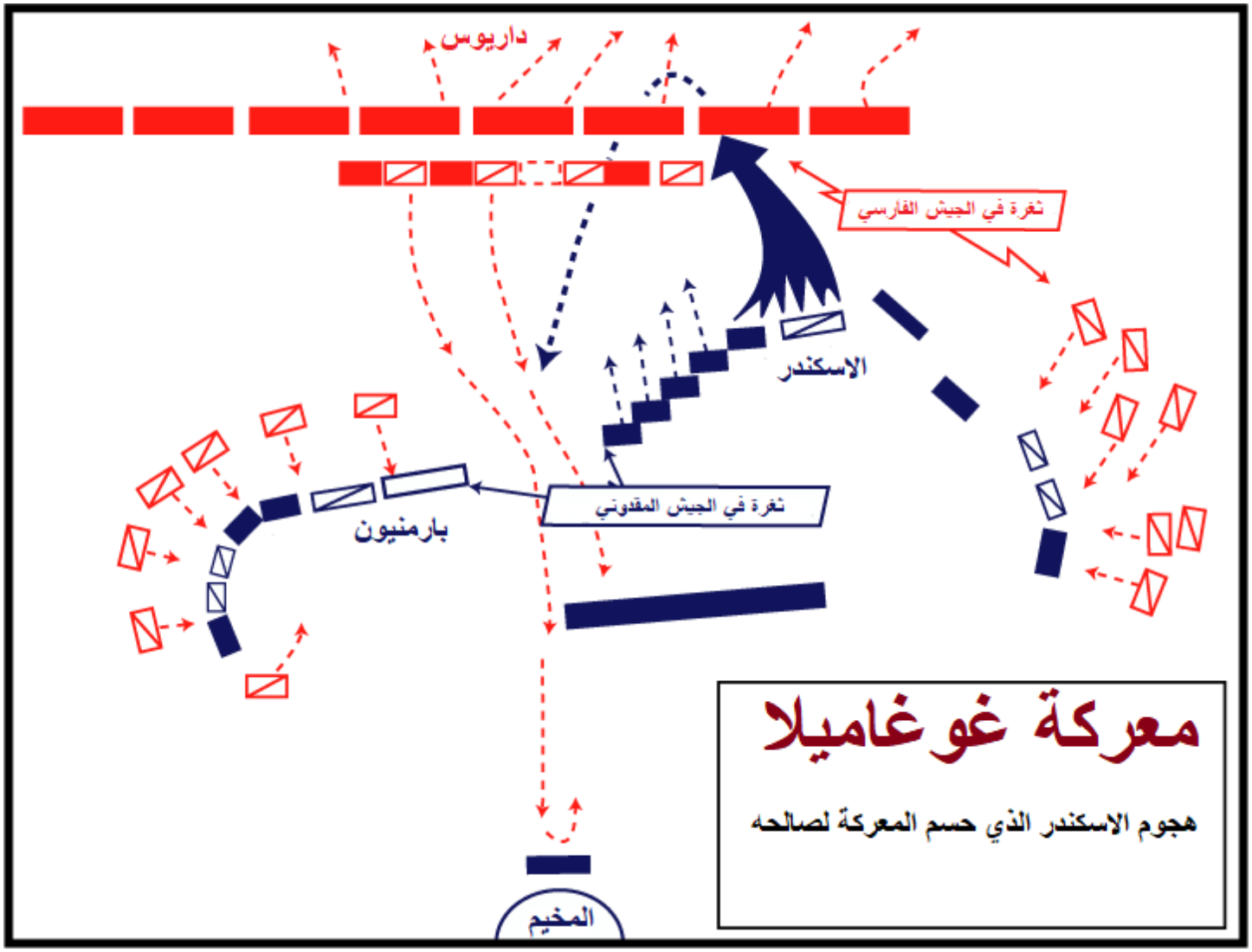

شكل (3) معركة كوكاميلا[5]

[5]- 2023/05/15، 10:27 https://abusada34.wixsite.com/history/post.

الصور

صورة (1) فليب الثاني المقدوني والد الاسكندر[6]

[6]- https://www.marefa.org/ 15:24 2023/05/23

صورة (2) أوليمبياس والدة الاسكندر[7]

[7]- https://ar.wikipedia.org 15:26 2023/05/23

صورة (3) الاسكندر المقدوني[8]

[8]- https://www.alamyimages.fr/photos-images/sculpture-alexander-great 15:31 2023/05/23

صورة (4) فرقة الخالدون الاخمينية[9]

[9]- موقع:https://ar.wikipedia.org/ 10:18 ،2023/05/15

صورة(5) العربة الاخمينية ذات المناجل[10]

[10] موقع https://parsiandej-10:10 2023/05/15

صورة(6) دارا الثالث[11]

[11]- https://www.alamyimages.fr/photo-image-codomannus-darius-iii 15:38 23/05/2023 -

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- بلوتارخ، تاريخ اباطرة و فلاسفة الاغريق، ط1،ج3 ، تر: جرجس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010.

2-زينفون، حملة العشرة آلاف، تر: يعقوب افرام منصور، ب. د. ن، ب. م. ن، ب. ت.

3- المزيف كاللليستينيس ، حياة الإسكندر،ط1 ، تر: محمود إبراهيم السعدني، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

4- المسعودي علي بن الحسن بن علي ، مروج الذهب و معادن الجوهر، ط5، دار افكر، بيروت، 1973.

5- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، ابوظبي، 2001.

ثانيا: المراجع العربية والمعرّبة

1-إبراهيم نجيب مخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم –حضارات الشرق القديم العراق – فارس، ج6، ط2، دار المعارف، 1967.

2- الاحمد سامي سعيد ، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، د د ن، د م ن، د ت.

3- أبو بكر فادية محمد، دراسات في العصر الهيللينستي، دار المعرفة الجامعية، ب م ن، 1998.

4- الاعظمي علي ظريف، تاريخ الدول اليونانية و الفارسية في العراق، مكتبة الثقافة الدينية، ب. م. ن، ب. س. ن.

5- أولمستد أ.ت، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ج1، ط1، تر: مجموعة من المترجمين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2012.

6-امهز محمود، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.

7- ايمار اندري ، تاريخ الحصارات العام، الشرق و اليونان القديمة، تر: فريد م داغر، فؤاد ج. أبو الريحان، ط2، ج1، منشورات عويدات ، 1986.

8- باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل و بعض الحضارات القديمة: فارس-الاغريق-الرومان، ط1، بيت الورّاق، بغداد، 2011.

9- براون ادوارد ، تاريخ الادب في إيران، ط1، ج1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

10- برستيد جيمس هنري، انتصار الحضارة- تاريخ الشرق القديم، تر: احمد فخري، المركز القومي للترجمة، 2011.

11- برستيد جيمس هنري، العصور القديمة، تر: داود قربان، ط2، المطبعة الامريكية، بيروت، 1930.

12- بل هارولد ادريس، الهيلينية في مصر من الاسكندر الاكبر الى الفتح العربي، ط2، تر: زكي علي، دار المعارف في مصر، القاهرة، ب ت.

13- بورج و. ج. دي، تراث العالم، تر: زكي سوس مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ب ت.

14- بيرنيا حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى العهد الساساني، ت محمد نور الدين عبد المنعم، السّباعي محمد السّباعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.

15- تارن وليم وود ثورب ، الحضارة الهللنستية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

16- توينبي ارنولد، تاريخ الحضارة الهيلينية، هيئة الكتاب، القاهرة، 2003.

17- حتي فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد، عبد الكريم رتفيق، ج1، دار الثقافة، بيروت، ب ت.

18- حلاق حسّان، ملامح من تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، الدار الجامعية، بيروت، 1991.

19- الخطيب ابتهال عادل إبراهيم، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوقه وحتى نهاية العصر المقدوني، ط1، دار الفكر موزعون وناشرون، عمان، 2014.

20- الدبس يوسف، تاريخ سورية الدنيوي و الديني تاريخ سورية في أيام إسكندر الكبير و خلفائه و على عهد القياصرة الرومانيين إلى آخر القرن الثاني للميلاد، ج3، دار نظير عبود، ب ت.

21- ديورانت ويل، قصة الحضارة حياة اليونان، تر: محمد بدران، ج2، مج2، دار الجيل لطباعة والنشر، بيروت، (ب. ت).

22-راغب نبيل، عصر الإسكندرية الذهبي رؤية مصرية علمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

23- رستم اسد، تاريخ اليونان من فيلبيوس المقدوني الى الفتح الروماني، المكتبة المركزية، بيروت، 1969.

24- رو جورج ، العراق القديم، تر: حسين علوان حسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ب ت.

25- روثن مارغريت، تاريخ بابل، ط2، تر: زينة عازار وميشال ابي الفضل، منشورات عويدات، بيروت، 1984.

26- زايد عبد الحميد، الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 ق. م، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت.

27- زهيراتي متديوس ، الاسكندر الكبير: فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق،ط1، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، 1999.

28- زيادة نقولا، فلسطين من الاسكندر الى الفتح العربي الاسلامي، ب. د. ن، ب. م. ن، ب. ت.

29-سارتون جورج، تاريخ العلم: العلم القديم في التاريخ الذهبي لليونان، ج3، تر: مجموعة من المترجمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

30- ساكز هاري، عظمة بابل، ط2، ب د، لندن، 1979.

31- ساكز هاري، قوّة آشور، تر: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999.

32- سرسق لجورجي ديمتري، تاريخ اليونان، ط1، ب د، بيروت، 1876.

33- السعدني محمود ابراهيم، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرمان مواضيع مختارة، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، 2000.

34- السعدي حسن محمد محي الدين، المعالم الرئيسية لتاريخ إيران القديم وحضارتها، موسوعة الثقافة التاريخية والاثرية والحضارية، مج5، دار الفكر العربي، 2008.

35- علي رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر، ج1، ط1، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2002.

36- العسلي بسام، الاسكندر المقدوني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980.

37- عصفور محمد أبو المحاسن، المدن الفنيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1991.

38- عصفور محمد ابو المحاسن، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.

39- علي عبد اللطيف أحمد، التاريخ اليوناني العصر الهلادي، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.

40- عكاشة علي ، شحاتة الناطور، جميل بيضون، اليونان و الرومان، دار الامل لنشر و التوزيع، ب م، ب ت.

41-عيّاد محمد كامل، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، ب م، 1980.

42- فرح أبو اليسر، الشرق الأدنى في العصرين الهللنستي،ط 1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، القاهرة، 2002.

43- فزهوفر يزف: فارس القديمة: التاريخ-الحضارة-العبادات-الإدارة-المجتمع-الاقتصتاد-الجيش، ط1، تر: محمد جديد، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2009.

44- فهمي محمود، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1999.

45- قميحة بديع محمد، مدخل الى حضارة إيران قبل الإسلام، دط، ددن، دس.

46- كفافي زيدان عبد الكافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، دار الشروق، ب. د. ن، 2011.

47- كيتو ه. د.، الاغريق، تر: محمد صقر خفاجة، دار الفكر العربي، ب. م. ن، 1962.

48- لسترنغ كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،1954.

49- لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلنستي –ابعاد العصر الهلنستي –دولة البطالمة في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت.

50- ماتساس نسطور ، مذكرات الاسكندر الكبير،ط1 ، تر: الطاهر قيقة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1989.

51- الماجدي خزعل، المعتقدات الاغريقية، ط1، دار الشروق، عمان، 2004.

52-محمد جميلة عبد الكريم، قرينائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني الى حتى سقوط اسرة باتوس، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1996.

53- محمد محمد الفتحي باكير، الجغرافيا التاريخية دراسة اصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، د. م. ن، 1999.

54- مروان نبيل، تاريخ الشرق الأدنى القديم: شبه الجزيرة العربية – إيران – أسيا الصغرى، دط، جامعة عبن شمس، 2006.

55- مظهر إسماعيل، مصر في قيصرية الاسكندر المقدوني، 332-323 ق. م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1937.

56- مكاوي فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى عام 322 ق. م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

57- مكاوي فوزي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.

58- ممدوح درويش يحي، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية: – اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999/1998.

59- منتجمري فيكونت، الحرب عبر التاريخ، ج1، تر: فتحي عبد الله النمر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1971.

60- الناصري سيد احمد علي، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، ب ت.

61- سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

62- هبو احمد ارحيم، تاريخ، تاريخ الشرق القديم – بلاد ما بين النهرين (العراق)، ط1، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، 1996.

63-وبيرن فوكس، الاسكندر الأكبر، تر: رؤوف سلامة موسى، مؤسسة المعارف، ب م ط، ب ت.

64- ولباك فرانك، العالم الهيللنستيي حملة الاسكندر على الشرق و نشأة المملك الهيللنستية : مملكة مقدونيا- مملكة البطالمة في مصر- المملكة السلوقية في سوريا، ط1، تر: آمال محمد الروبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- Debra skelton, Pamela dell, Empire of Alexander the Great, chelsea House, New york, 2009.

2- Matt waters, Ancien persia: Aconcise history of the achaemenid empire (550-330) bce, cambridge, new york,2014.

3-A.t.Olmestead, history of the persian empire, the university of chicago press, chicago, 1948.

4- Nick Sekunda, John Warner, Alexander the Great his Armies And Campaigns 334-323 Bc, Osprey Miltary,1998.

5- Ruth Sheppard, Alexander the Great at War: His army. His battle. His enemie, Ospiry Publishing, New york, 2008, pp135-139.

6- George Willis Botsford, A history of the Ancient World, The Macmillan company, New york, 1914.

رابعا: الرسائل الجامعية

أ-رسائل الدكتوراه:

1- رضا حلمي رسول، بلاد النهرين في العصر الهللنستي (126-331) ق. م، رسالة الدكتوراه في التاريخ القديم غير منشورة، جامعة القاهرة، 2015.

2- الكرعاوي ايمان لفتة حسين غضب، الدين والسياسة في الدولة الاخمينية، رسالة دكتوراء في فلسفة التاريخ القديم، جامعة واسط، 2012.

3- محسن هالة عبد الأمير ، الإمبراطورية الاخمينية (559-331 ق. م دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط، أطروحة دكتوراء في فلسفة التاريخ القديم، جامعة بغداد، 2022.

- ب-رسائل الماجستير

1- جاوشي فاطمة الزهراء، آثار حملة الاسكندر المقدوني على بلاد ما بين النهرين خلال الفترة الهلنستية 331-330ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة ال جزائر2، الجزائر، 2012-2013.

2- جواد حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية 312-64) ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة بغداد، بغداد، 2008.

3- الحفصي محمد الاسعد بن بوبكر، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (126-331) ق. م، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة الموصل، المصل، 2003.

4- الحميداوي حسين والي صبر عائد، الدولة المقدونية حتى سنة 336 ق. م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2018.

5- السعداوي عزيز سلمان مطشر ، الحروب الاخمينية اليونانية الى معركتي بلاتيا و ميكالي عام 479 ق م، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، البصرة، 2006.

6- سهر لطف الدين أحمد، بلاد بابل في عهد نابونيد (539-550) ق. م رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة دمشق، 2017.

7-عبد الجبار سعد عبود، على علكم خريبط، الخالدون فرقة العشرة آلاف مقاتل من تشكيلات الجيش الاخميني، مقاتل مستل من رسالة ماجستير للطالب على علكم خريبط، جامعة واسط.

8- مجيد تيسير سالم، الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية، رسالة ماجستير، جامعة واسط، واسط، 2017.

9- يحي أسامة عدنان، بابل في العصر الاخميني، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2003.

ج-رسائل الماستر

1- اسلام عقاب، عائشة بن عمر، الاسكندر المقدوني وغزواته (331-336) ق. م، مذكرة ماستر في الحضارات القديمة، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019-2020.

2- سارة دادة، نبيهة شراد، غزوات الاسكندر المقدوني بين) 332-330) ق. م، مذكرة ماستر، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2019-2020.

3- عجال مروة، يونسي تركية، الحياة الاقتصادية للمدن الفنيقية (صور وصيدا) نموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016/2015.

خامسا: المجلات

1- بسيوني خالد فؤاد، أسوار الاسكندرية القديمة (منطقة الشلالات)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة، ع10، ب. ت.

2- ثابت علي حسن، حسن حمزة جواد، الاخمينيون في العهد القديم، مجلة الآداب، ملحق (1)، ع 128، كانون الثاني، 2018.

3- الجنابي قيس حاتم هاني، الاسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، مج5، ع1، ب. ت.

4- الشريف احمد الريفي، الاسكندر المقدوني (323-356) ق. م، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد 6، ع3، 2007.

5- عبد الحسين سهاد علي، مدينة طروادة (الأصل-التاريخ-الحضارة)، مجلة كلية التربية جامعة واسط، واسط، 2015، ع21.

6- علي عادل هاشم، الدولة الميدية (550-745) ق. م أول امبراطورية في تاريخ إيران القديم، مجلة دراسات إيرانية، ع13، ب ت.

7- كريم خلود حبيب، فيليب المقدوني دراسة تاريخية في حادثة اغتياله (336-359) ق. م، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.

8- محسن جاسم عباس، الألقاب الدينية للملوك الاخمينيين (دراسة تحليلية ومقارنة)، مجلة الملوية لدراسات الآثارية والتاريخية، مج4، ع9، 2017.

9- النواب رويدة فيصل موسى، سياسة الدولة الاخمينية (قراءة تاريخية)، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، ع5، 2016.

10- يحي اسامة عدنان، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (334-323) ق. م، دورية كان التاريخية، العدد الثلاثون، دسمبر 2015.

11- يحي اسامة عدنان، التكوين السكاني في إيران القديمة، دورية كان التاريخية، ع8، يونيو 2010.

سادسا: الموسوعات

1- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، ط1، مج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.

2-حسن محمد محي الدين السعدي، المعالم الرئيسية لتاريخ إيران القديم وحضارتها، الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، ج5، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.

2-حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية: حضارات - شعوب – مدن – عصور – حرف – لغات، ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، 2003.

5-حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.

7- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ب ت.

1-مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج18، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

سابعا: القواميس والمعاجم

1-بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

2-ثروت عكاشة، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.

3-منير البعلبكي، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

5-هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1991.

6-مجموعة من الباحثين، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، ط30، بيروت، 1988.

ثامنا: الموقع الالكترونية

1-www.marefa.org 19:21 2023/05/13

2-www .wikipedia.org/wiki/13/052023 19:08 .

3- www.worldhistory.org/image13/05/2023 18:51.

4-https://www.alamyimages.fr/photos-images/sculpture-alexander-great ،15:31 2023/05/23

الفهـــرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهـــداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	2
الفصل التمهيدي: بلاد فارس جغرافيا وبشريا	
أولا: جغرافية بلاد فارس	8
1 – الموقع الجغرافي	8
2 –التضاريس	8
3-مواردها	9
4-المناخ	10
ثانيا: التسمية	10
ثالثا: السكان 1- السكان الأوائل	11
2-العيلاميون	11
3-اللولوبو	12
4-الكوتيون	12
5-الكاشيون	13
6-الميديون	13
7-الفرس	15
الفصل الأول: مقدونيا وظهور اسكندر المقدوني	
أولا: مقدونيا جغرافيا وبشريا	18
1-الموقع الجغرافي	18
2-السكان	19
3-تتويج فيليب الثاني	20
4-توحيد بلاد الاغريق	21
ثانيا: الاسكندر المقدوني من الولادة الى السلطة	26
1-مولده	26
2-تعليمه	27
3-صفاته	28
4-تكوينه السياسي والعسكري	28
5- تتويجه بالسلطة	30
6-التحضير للحملة العسكرية	33
الفصل الثاني: نظام الحكم الاخميني (330-559) ق. م	
أولا: الحكم الاخميني من التأسيس الى دارا الثالث	37
1- تأسيس الحكم الاخميني	37
2- المملكة الاخمينية في عهد خلفاء قورش	40
3- دارا الثالث (330-336) ق. م	42

ثانيا- النظم السياسية والإدارية والعسكرية	44
1-النظام السياسي	44
الملك	44
النبلاء والاشراف	46
2-النظام الاداري	47
الادارة المركزية	47
ادارة الولايات	48
3-النظام العسكري	50
الخالدون (جاويدانش)	51
فرقة المشاة	52
فرقة الفرسان	53
المرتزقة	53
الفصل الثالث: الصراع والمواجهات العسكرية	
أولا: معركة غرانيكوس (334 ق. م)	56
1- التحضير للمعركة ومجرياتها	56
2-نتائج المعركة	58
ثانيا: معركة ايسوس (333 ق. م)	60
1- التحضير للمعركة ومجرياتها	60
2-نتائج المعركة	63
ثالثا: معركة كوكميلا (331 ق. م)	64
1- التحضير للمعركة ومجرياتها	64
2-نتائج المعركة	68
الفصل الرابع دراسة في نتائج الصراع داخليا وخارجيا	
أولا: على الصعيد الداخلي (بلاد فارس ومقدونيا)	72
1-بلاد فارس	72
2-مقدونيا	74
ثانيا: على الصعيد الخارجي (فنيقيا-مصر–بابل)	73
1-فنيقيا	76
2-مصر	78
3-بابل	80
الخاتمة	83
الملاحق	88
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس المحتويات	112

ملخص المذكرة

ملخص مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حضارات قديمة

بعنوان: حرب الاسكندر المقدوني على بلاد فارس ونهاية الحكم الاخميني (330-334) ق. م

إعداد الطالبين: البشير حميداني، رشيد دغوش

إشراف الدكتور: عبد الحق بالنور

شهد القرن الرابع قبل الميلاد احداثا كبرى كان لها أثر كبير في تغيير الخريطة السياسية للعالم القديم، حيث بدأت بظهور شخصية فيليب الثاني المقدوني الذي استطاع الوصول الى حكم مملكة مقدونيا في عام 359 ق. م، قام فيليب الثاني بعد وصوله الى الحكم بإنجازات كبرى اهمها الاصلاحات التي قام بها من اجل تقوية مملكة مقدونيا واخراجها من عزلتها، حيث كانت هذه المملكة دولة معزولة عن بلاد اليونان وليس لها أي اثر في صناعة احداث المنطقة، فقد استغل الملك فيليب الثاني الطاقات البشرية والطبيعية لتحقيق اهدافه في تأسيس جيش منظم وقوي الذي استطاع بواسطته ان يوحد بلاد الاغريق تحت سيادة مملكته الصغيرة، لقد حقق فيليب الثاني ما عجز عنه ملوك المدن الاغريقية خاصة القوية منها كأثينا وطيبة واسبرطة، وبعد ان حقق طموحه في توحيد بلاد الاغريق بدأ في التحضير في اعداد حملة عسكرية لغزو بلاد الشرق المتمثل في الامبراطورية الاخمينية عدو الاغريق الاول الا أنه اغتيل في سنة 336 ق. م.

بعد اغتيال الملك فيليب الثاني ورث ابنه الاسكندر المقدوني القوة المقدونية الكبرى التي اسسها ابوه وواصل الاستعداد لتحقيق مشروع غزو بلاد الشرق الذي بدأه ابوه، اتخذ الاسكندر انجازات ابيه كقاعدة صلبة للانطلاق منها نحو تحقيق اهدافه، فأخذ بالاستعدادات الضرورية وتحضير المستلزمات اللازمة لتحقيق طموحاته، فقد استطاع جمع المدن الاغريقية في مؤتمر كورنثة الذي انتخبه ممثلا عن بلاد الاغريق قائدا للحملة اليونانية نحو بلاد فارس، وبعد استعدادات دامت سنتين انطلق الاسكندر المقدوني الى بلاد الشرق في عام 334 ق. م حيث كانت حرب كبير بينه وبين الجيوش الاخمينية كانت لها أثر كبير في تاريخ العالم القديم.

فما قمنا بدراسته والبحث عنه في هذه الدراسة هو قراءة لما استعطنا الوصول إليه من مادة علمية وذلك من تتبع مجريات حرب الاسكندر على بلاد فارس في جميع محطاتها الكبرى.

الكلمات المفتاحية: فيليب الثاني، الاسكندر المقدوني، مقدونيا، الامبراطورية الاخمينية، بلاد فارس، الاغريق.

Short summary for Master's dissertation
Specialization: History of Ancient Civilizations
Titled: Alexander the Great's war on Persia and the end of the

Achaemenid rule (330-334) BC.

Preparation of students: Bachir Hamidani, Rachid Dehgouche
Supervision of Dr. Abdelhak Belnour

The fourth century BC saw major events that had a major impact on changing the political map of the ancient world, beginning with the emergence of Philip II's Macedonian character who had gained access to the rule of the Kingdom of Macedonia in 359 BC. After coming to power, Philip II made major achievements, the most important of which were the reforms he undertook to strengthen the Kingdom of Macedonia and remove it from its isolation. This Kingdom was a country isolated from the country of Greece and had no impact on the region's event industry. "King Philip II exploited human and natural energies to achieve his goals of establishing an organized and powerful army by which he was able to unite the country of Greece under the sovereignty of his small kingdom, Philip II has achieved the disadvantages of the kings of the Greek cities, especially the powerful ones of Athens, Goodness and Spartan. s first enemy, but was assassinated in 336 BC' .

After the assassination of King Philip II, his son Alexander of Macedonia inherited the great Macedonian power established by his father and continued to prepare to achieve the project of conquest of the East that his father started Alexander took his father's achievements as a solid base to move towards his goals, He made the necessary preparations and prepared the necessary requirements to realize his ambitions. He was able to gather the Greek cities at the Corinthian Conference, which he elected as the representative of Greece as leader of the Greek campaign towards Persia. After two years of preparations, Alexander of Macedonia took off for the East in 334 BC. It was a great war between him and the Khmer armies that had a great impact on the history of the ancient world.

What we have studied and researched in this study is a reading of what we have obtained from scientific material that traces the course of Alexander's war on Persia at all its major stations.

Keywords: Philip II, Alexander of Macedonia, Macedonia, Khomeini Empire, Persia, Greece.

Résumé d’obtention du certificat du Master
Spécialité : Histoire des civilisations anciennes
Intitulé : La guerre d'Alexandre le Grand contre la Perse et la fin de la domination achéménide (334-330) avant J-C

Préparation des étudiants : Bashir Hamidani, Rachid Dehgouche
Supervision du Dr Abdelhak Balnour

Le quatrième siècle avant J.C. a vu des événements majeurs qui ont eu un énorme impact sur le changement de la carte politique du monde antique. Cela à commencer par l'émergence du caractère macédonien de Philippe II qui avait obtenu l'accès à la gouvernance du Royaume de Macédoine en 359 avant J.C. Après son arrivée au pouvoir, Philippe II a réalisé des réalisations majeures, dont les plus importantes étaient les réformes qu'il a entreprises pour renforcer le royaume de Macédoine et de le faire sortir de son isolement. Ce Royaume était un pays isolé de la Grèce mais qui n'a eu aucune intervention ni un impact sur les évènements qui se déroulaient dans cette dernière. Le Roi Philippe II a exploité les énergies humaines et naturelles pour atteindre ses objectifs d'établir une armée organisée et puissante par laquelle il a pu unir le pays de la Grèce sous la souveraineté de son petit Royaume. Philippe II a réalisé ce que les Rois grecques n'ont pas pu faire, en particulier les plus puissants ceux d'Athènes, Thèbes et Sparte. Après avoir réalisé son rêve il a commencé à préparer son armée pour envahir les payes de l'Est (l'Empire achéménide) son premier ennemi, mais il a été assassiné en 336 avant J.C.

Après l'assassinat du Roi Philippe II, son fils Alexandre de Macédoine a hérité de la grande puissance macédonienne établie par son père et a continué à se préparer à réaliser le projet de la conquête que son père a commencé. Alexandre a pris les réalisations de son père comme une base solide pour aller vers ses objectifs. Il a fait les préparatifs nécessaires et préparé les exigences nécessaires pour réaliser ses ambitions. Il a pu conquérir les villes grecques à la Conférence de Corinthe, dans laquelle il a été élu comme représentant de la Grèce comme chef de la campagne grecque vers la Perse. Après deux ans de préparatifs, Alexandre de Macédoine s'est orienté vers l'Est en 334 avant J.C. C'était une grande guerre entre lui et les armées khmères qui a eu un grand impact sur l'Histoire du monde antique.

Ce que nous avons étudié et recherché dans cette étude est une lecture de ce que nous avons obtenu de matériel scientifique qui retrace le cours de la guerre d'Alexandre sur la Perse en passant sur toutes ses phases majeures.

Mots-clés: Philippe II, Alexandre de Macédoine, Macédoine, Empire achéménide , Perse, Grèce